كتاب تحقيق
النصرة بتلخيص
معالم دار الهجرة
للمراغي

١٢٠٢٥ م
١٢٠١٥٩ ح
٢٠٤
٢٤٠٢
تاريخ

كتاب تحفة النصرة

بتلخيص معالم دار الهجرة

للمراغي

٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى ابو بكر بن الحسين
المراغي العثماني الشافعي نزيل طيبة المشرفة عفى الله
عنه الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة
رسوله ، واظهر بها بدر الملة الحنيفية فلا مطمع
في افوله ، وسماها طيبة وطابة لطيب عيشها
كثير وقليله وحقق البركة في صاعها ومدها
فاكرم بدعوة صفيه وخليله ، وشرفها بتاصيل
نوره الساطع وجعل ما ضم جسده الشريف افضل
بقاع الارض باجماع الامة وناهيك بحجتها
وخصها بالروضة المقدسة والمنبر المشرف
مع مضاعفة الصلاة في مسجدها فالسعيد
من التجا الى محبتها احمد علي ان جعلها
مهبط الوحي ومازر الايمان واشكره علي ان
جعل فتحها بالقران واسبله المزيد من نعمه ،
فيها ثم الموت بها وذلك تمام الاحسان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجو

بركتها

بركتها في الميزان واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله المخصوص بالبيان وكتابه بالبيان
المؤيد باحيا الانصار والمهاجرين من عدنان
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما بقي الغرقدان
وتعاقب الملوان وبعد فان فضل المدينة
الشريفة لا ينكر والقايم بنشر ما طوي من
فضايلها ينصر ويشكر ولما كان من احسن
الموضوعات واجمعها واكثرها تحقيقا واتمها
في الاعلام بمعالمها وتحصيل دلايلها تاريخ
الشيخ الامام الحافظ محب الدين بن النجار
الموسوم بالدرة الثمينة في اخبار المدينة
فيقول العبد الضعيف الراجي عفو ربه
اللطيف حسن بن حسين بن احمد الطولوني
الحنفي اخبرني به سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العلامة شيخ شيوخ الاسلام ومحيي سنة
النبي عليه افضل الصلاة والسلام امين الدين
الابصاري الحنفي تغمده الله بالرحمة والرضوان

واسكنه فسيح الجنان قال اخبرني به جماعة كثيرون
اخبرنا به مولفه سقى الله ثراه قال مولفه عفى الله
عنه وقد حدثني بتاريخ ابن النجار الامام شهاب
الدين احمد بن يوسف بن الحسن امام مقام الحنفية
بمكة الشريفة حدثنا الامام تاج ابو الحسن
علي بن احمد الحسيني الفراتي حدثنا الامام
الحافظ محب الدين ابو عبد الله محمد ابن النجار
وما ذيله الشيخ جمال الدين محمد بن احمد المطري
وقد حدثني به والده الامام شيخنا ابو
السيادة عبد الله عفيف الدين حدثنا والدي
تغمدهما الله وايانا بفضل رحمته فهو وان
حرر بسبب تاخره ما اهمله ابن النجار من بعده
قد اخل بكثير من مقاصده فاستخرت الله
تعالى في جمع مقاصدهما بحذف الاسناد تقريبا
بذلك طريق الابعاد تابعا في الغالب لفظ من
ذيل مع تحرير عبارة وتنقيح اشارة وقد اثبت
في بعض المواضع ما لم يذكراه لاختصاره او غيره

ليجعل

ليجعل من سلمت جالدته من الحسد على تحصيله بغنا
وضممت اليه من اقتناص الشوارد وقيد الفوائد
ما عظم عند الخاصة وقعه وربما الجا الاختصار
او المناسبة الى تقديم وتاخير وحذف وتطويل
وتكرير ليعم العامة نفعه مثبتا في اول الزيادة
بقولي قيل كذا او ونقل كذا او وينبغي كذا وفي اخرها
والله اعلم ليكون هذا الفرع لما حواه الاصل
جامعا منفردا بفوايد جليلة لا تجدها هادفا
وسميته تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار
الهجرة مستعينا بالله فيما اردت آملا من فضله
اكماله ملخصا بتحقيق ما قصدت فاسيكد اللهم
ان تنفعني بالطارف والتليد وان تلهمني تسديد
التمهيد وان تنفعني به والمسلمين انك خير مسؤول
وكريم مامول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ورتبته على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة
وفي المقدمة فصول الفصل الاول في فضل المدينة
وفضل سكناها ورد في الصحيحين عن ابي هريرة

الفصل الثاني في فضل المدينة
وباقي الاربعة في فضل سكناها

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت بقرية تاكل القري يقولون يثرب وهي
المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد
قيل تاكل القري لانها مركز جيوش الاسلام او
لان اول الاسلام منها اولان اكلها وميرتها من
القري المفتتحة لان الغنايم كانت تساق اليها
وفي البخاري عن ابي حميد رضي الله عنه قال اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا
علي المدينة قال هذه طابة وفيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الايمان ليارز الي المدينة كما تارز الحية الي جحرها
قيل تارز تنضم وقيل تنقض والله اعلم وفيه عن
سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فيأتي
قوم يبسّون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام
فيأتي قوم يبسّون فيتحملون باهليهم ومالهم ومن

اطاعهم

٦

تفتح العراق
فيأتي قوم يبسون
فيتحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون

اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون قيل يقال
بَسِسْتُ الابل وابْسَسْتُها اذا زجرتها وقلت بَسْ
بَسْ وقيل البَسُّ السَّوقُ اللينُ والله اعلم وفيه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من
سفر نظر الي جدرات المدينة اوضع راحلته وان
كان علي دابة حركها من حبها قيل اوضع اسرع والله
اعلم وفيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان ابو بكر
اذا اخذته الحمّى يقول

كل امرء مصبح في اهله ٭٭ والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال يقول اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭٭ بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة

وهل يبدون لي شامة وطفيل
اللهم العن شيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية
ابن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا
وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت
وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله قالت فكانت بطحان
يجري نجلا يعني ماء آجنا قالت فرفع عقيرته اي صوته
لان العقيرة الساق كأنه الذي قطعت رجله رفعها
وصاح ثم قيل لكل من صاح ذلك حكاه الجوهري
واسم الجحفة مهيعة وقيل لها جحفة لان السيل
اجحفها وهي احد المواقيت زاد بن زبالة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريت في المنام ان سودا
ردفت خلقي حتى بلغت الجحفة فتزلت بها فأولتها
حمى المدينة وفي صحيح البخاري من حديث ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت امرأة
سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت

مهيعة

مهيعة فتأولتها ان وبا المدينة نقل الى مهيعة
والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن
زيد ابن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت
المدينة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها
ومدها بمثلي ما دعا به ابراهيم لاهل مكة وعن نافع
ابن جبير ان مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة
واهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال مالي
اسمعك ذكرت مكة وحرمتها ولم تذكر المدينة واهلها
وحرمتها قدم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
لابتيها وذلك عندنا في ادبر خولاني ان شئت لاوذنك
قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك ونقل
ابن زبالة فقال رافع ايها المتكلم انكم لم تذكروا مكة بشيء
الا وهي افضل منه واني لم اسمعك ذكرت المدينة واشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة
خير من مكة وفي رواية له ولما امره الله بالهجرة اليها
قال اللهم انك اخرجتني من احب بلادك الي فاسكني

في احب بلادك اليك واللهم حببها عن عامر ابن
سعد عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني احرم ما بين لابتي المدينة ان تقطع عضاهها
او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
لا يدعهما احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من
هو خير منه ولا يثبت احد على لأوائها وجهدها
الا كنت شفيعا له يوم القيامة او شهيدا وفيه
عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله وسلم
ثم ذكر الحديث السابق وزاد فيه ولا يريد احد اهل
المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص
او ذوب الملح في النار وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله وسلم قال يأتي المسيح
من قبل المشرق وهمته الى المدينة حتى ينزل دبر
احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك
يهلك وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
الناس اذا رأوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى
الله فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا

في

في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك
ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل
ما دعاك لمكة ومثله معه تريد عوا صغر وليد له
وفي رواية اصغر وليد يراه فيعطيه ذلك التمر وينفي
ان نؤرد ما رواه ايضا من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي
على الناس زمان يدعوا الرجل لابن عمه وقريبه
هلم الي الرخاء هلم الي الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها
الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير
تخرج اكباثها لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة
شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وفي رواية ابن
زبالة ان المدينة تنفي خبث الرجال كما ينفي الكير
خبث الحديد وفي رواية في صحيح البخاري في غزوة
أحد من حديث زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير

خبث الفضة وفي رواية كما تنفي الكير خبثها و
وتنصع طيبها والله اعلم وروى ابن النجار عن محمد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه في قوله
تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال اجعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة
وسلطانا نصيرا الانصار ونقل البغوي عن ابن
عباس في قوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة
انها المدينة والله اعلم وذكر ابن النجار عن ام
المومنين عايشة رضي الله عنها قالت كل البلاد
افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقران
وروى عن مالك بن انس عن يحيى بن سعيد
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
وقبر يحفر فاطلع رجل في القبر فقال بيس مضجع
المومن فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس ما
قلت قال اني لم ارد هذا يا رسول الله انما اردت
القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله وسلم

لامثل

لامثل او لاشبه للقتل في سبيل الله ما على الارض
بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها لثلاث
مرات وبسنده الى سالم بن عبد الله بن عمر
قال سمعت ابي يقول اشتد الجهد بالمدينة وغلا
السعر فقال النبي صلى الله وسلم اصبروا يا اهل
المدينة وابشروا فاني قد باركت على صاعكم ومدكم
كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الرجل يكفي اثنين
فمن صبر على لاوائها وشدتها كنت له شفيعا
وكنت له شهيدا يوم القيامة ومن خرج رغبة
عما فيها ابدل الله عز وجل فيها من هو خير منه
ومن بغاها او كادها بسوء اذابه الله كما
يذوب الملح في الماء ونقل بن النجار ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي
رواية بن زبالة من اخاف اهل المدينة او ظلم منهم
اخافه الله يوم الفزع الاكبر وعليه لعنة الله
الحديث والله اعلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا بالسقاية التي كانت لسعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايتوني بوضوء فلما توضا قام واستقبل
القبلة ثم كبر ثم قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك
وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم
في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة ومع
البركة بركتين ونقل ايضا من رواية احمد والله اعلم
وبسند البخاري الى معقل بن يسار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجري وفيها مضجعي وفي رواية ابن زبالة
فيها قبري وفيها مبعثي حقيق على امتي حفظ
جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له
شهيدا او شفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظهم
سقي من طينة الخبال سيل المزني عن طينة الخبال
قال عصارة اهل النار ونقل ابن زبالة عن

سعيد

سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى اذا راى
عفرة ابطيه ثم قال اللهم من اراد بي واهل بلدي بسوء
فعجل هلاكه والعفرة بالعين المهملة والفاء بياض
ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها
والله اعلم الفصل الثاني في اسماء المدينة اعلم
ان فيما حدث به ابن زبالة عن ابراهيم بن ابي يحيى
قال للمدينة في التوراة احد عشر اسما المدينة وطيبة
وطابة والمسكينة وجابره والمجبورة والمرحومة والمحببة
والمحبوبة والقاصمة والمحدراتيل وفي المحكم
لابن سيدة الهذرا بالعين المهملة وكذا رايته في
ابن زبالة ولعله الصواب والله اعلم وعن كعب
قال نجد في كتاب الله الذي نزل على موسى صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا طابة
يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على
اجاجير القرى قيل وللاجار السطح بلغة
اهل الحجاز والشام والجمع اجاجير والله اعلم

قال عبد العزيز بن محمد ويلقبني ان لها في التوراة
اربعين اسما ونقل بن خالويه ان من اسمايها
المطيبة وطيبة مشددة الياء والحبيبة والمحببة
ومن اسمايها الدار والله اعلم وقد كره بعض
العلما تسميتها يثرب لقوله تعالى صلى الله عليه
وسلم يقولون يثرب وهي المدينة ولما في مسند
احمد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر
الله تعالى هي طابة وتسميتها في القرآن يثرب
حكاية عن قول غير المومنين حتى قال عيسى
ابن دينار من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة
وسبب الكراهة اما لكونه ماخوذا من التثريب
وهو الفساد او من التثريب وهو المواخذة بالذنب
وكان عليه السلام يحب الاسم الحسن ولهذا سماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم طابة لما في اسم
طيبة من الطيب وهو موجود في المدينة حتى ذكروا
انه يوجد ابدا في رائحة هوائها او ترابها او سايرِ

امورها

امورها او لموافقتها من قوله تعالى بريح طيبة
او لطهارتها من الكفر لقوله تعالى الطيبات للطيبين
والطيب والطاب لغتان بمعنى وقال ابو عبيدة
معمر بن المثنى يثرب اسم ارض ومدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ناحية منها وهذا لا
يطلق الان على غربي مسجد حمزة بن عبد المطلب
عمر رسول الله صلى الله وسلم وشرقي الموضع
المعروف بالبركة مصرف عين الزرقا وسميها
الحجاج عيون حمزة وكانت يثرب منازل بني حارثة
ابن الحارث بطن من الاوس وكانت قبل نزول
الاوس والخزرج ام قرى المدينة وبها كان
معظم اليهود الغالبين على المدينة بعد العمالقة
وكان بها ثلاث مايئة صانع من اليهود كذا
نقله المطري عن بن زبالة وفيه نظر لان الثلاث
مايئة صانع انما كانت بزهرة وكانت من اعظم قرى
المدينة كذا حكاه بن زبالة ثم قال وكانت يثرب
ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف

الحرف وسياتي بيانها ونقل ابو الحسن رزين
ابن معونة بن عمار العبدري الاندلسي في
اخبار دار الهجوان يثرب اسم ابي عبيل وقيل
اسم موضع المدينة لقول الشاعر
عمرو ايثرب ا وليس بها ه شغر ولا صارخ ولا ذو ارام
يقال ما بالدار شغر اي احد حكاه الجوهري
وفي حديث ابي ذر من قول النبي صلى الله عليه
وسلم لقيلي اني قد امرت ان اسير الى بلدة بين
المسحذين يقال لها يثرب وما اراك الا صاحبي
اشعار بعدم كراهة تسميتها به ويعويه
ما في الصحيحين هي المدينة يثرب والله اعلم
لكن ما حكي ان في حارثة نزل قوله تعالى في يوم
الاحزاب واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا وكد ما تقدم ونزل
فيهم وفي بني سلمة يوم احد اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما وقيل ان الاوس
والخزرج اصل الانصار قال بعضهم وهو لقب

اسلامي

اسلامي وكانوا يعرفون ببني قيلة قال ابن النجار
وكان يطلق عليهم ايضا عمرو بن ثعلبة وقال
رزين وهم ولد من ولد ثعلبة بن عمرو بن
عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد بن الغوث بن مالك ابن
زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن يشجب
بن يحطان فولد ثعلبة بن عمرو حارثة وولدها
الاوس والخزرج وامهما قيلة فولد الاوس مالكا
ومن مالك قبايل الاوس كلها ويقال لهم اوس الله
وهم الجاذرة سموا بذلك لقصر فيهم اولانهم اذا
اجاروا اجاروا قالوا له جعذر حيث شيت اي
اذهب حيث شيت كما حكاه ابن زبالة وولد الخزرج
ابن حارثة اخو الاوس خمسة بنين وتفرقوا بطونا
كثيرا منهم رهط عبادة بن الصامت وبنو زريق
وبنو بياضة وبنو سالمة رهط معاذ بن جبل
وقبيلة جابر ورهط عبد الله بن رواحة ومنهم
بنو النجار رهط ابي بن كعب ومنهم بنو سالم

رزين

وبطون بني ساعدة ورهط سعد بن عبادة
وثبت الاوس والخزرج بالمدينة ما شاء الله وكلمتهم
واحدة وملكوا عليهم مالك بن عجلان كما رأوا
من نبله وجلده مع اليهود في امور بطول شرحها
ثم وقعت بين الاوس والخزرج حروب لم تسمع قط
في قوم اكثر منها ولا اطول بسبب امور لا يسعها
هذا المختصر حتى قبل كانت المدة في ذلك مائة وعشرين
سنة ثم جمع الله كلمتهم بسيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيهم نزل قوله تعالى واذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا الآية فهذه نبذة من اخبار
المدينة والله اعلم الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي
وفيه طرفان احدهما رويناه في الصحيحين عن حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي
والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وفي صحيح مسلم
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في

مسجدي

مسجدي هذا خير من الف صلاة في غيره
من المساجد الا المسجد الحرام وينبغي للعالم
بان صلاة النفل في بيت الشخص من المدينة
افضل لما رويناه في صحيح البخاري في باب
صلاة الليل من حديث زيد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد عرفت
من صنيعكم فصلوا ايها الناس في بيوتكم
فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا
المكتوبة فلا عبرة بمن توهم خلاف ذلك
والله اعلم وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني اخر الانبياء وان مسجدي اخر
المساجد وفي رواية عن عايشة انا خاتم
الانبياء ومسجدي خاتم مساجد الانبيا
احق المساجد ان تزار وتركب اليه الرواحل
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام وفيه عن ابي

سعيد الخدري قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه
فقلت يا رسول الله اي المسجدين الذي اسس
على التقوى قال فاخذ كفا من حصبا فضرب
به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد
المدينة ونقل بن زبالة هو مسجدي هذا
وفي كل خير والله اعلم وفيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابنا بيسا فوا الى ثلاثة مسجد الكعبة ومسجد
أيليا وينبغي أن يورد ما رويناه من حديث
احمد رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى في مسجدي اربعين صلاة كتب
له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ
من النفاق ورويانا من تحفة الزائر لابن عساكر
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما
سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام

افضل من الف صلاة فيما سواه وفي رواية صلاة
في مسجدي افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد
الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة الف
والله اعلم وبسند ابن النجار الى ابي امامة بن
سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة
في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة
وبه الى سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من دخل مسجدي هذا يتعلم فيه
خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كالذي
يرى ما يعجبه وهو لغيره الطرف الثاني في فضل ما
بين القبر والمنبر وفي الصحيحين عن عبد الله بن
زيد المازني رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة زاد البخاري من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ومنبري على حوضي

وفيما من حديث بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة وفي
ابن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة وان منبري على ترعة
من ترع الجنة قيل والترعة الروضة تكون
على المكان المرتفع خاصة وقيل الباب وقيل
الدرجة والله اعلم وروى بن زباله وابن عساكر
عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قوائم المنبر رواتب في الجنة رواه
احمد قيل معناه ثوابت وقال الائمة من لازم
العبادة في الروضة حصلت له كروضة او ان
هذه البقعة الشريفة تنقل الى الجنة روضة
او ان العلم كان يقتبس من النبي صلى الله عليه
في ذلك الموضع فسمي روضة لان في الحديث
رياض الجنة حلق الذكر وفي الحوض الاحتمالان

الاولان

المولاذ فمن لزم طاعة الله عند المنبر سقي من الحوض
او ان المنبر يعيده تعالى على حاله فينصبه عند حوضه
كما يعيد الخلق وما نقله بن زبالة من حديث
ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يعني وهو على المنبر اني لعلى حوضي الان ممرح
لاحد الاحتمالين ونقل بن زباله ان ذرع
ما بين المنبر ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كان يصلي فيه الى ان توفي صلى الله عليه وسلم
اربع عشرة ذراعا وشبر وان ذرع ما
بين القبر المقدس والمنبر الشريف ثلاث وخمسون
ذراعا وفي رواية له اربع وخمسون ذراعا
وسدس ذراع وقد اعتبرته فوجدته خمسين
الا ثلثي ذراع ولعل نقصه عن المنقول بسبب
ما دخل في جاور عمر على الحجرة وينبغي اعتقاد
كون الروضة الشريفة لا يختص بما هو معروف
الآن بل يتسع الى حد بيوته صلى الله عليه وسلم
من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه

فيكون له روضة وهذا اذا قرعنا على أن المفرد
المضاف للعموم وقد رجحه في كتب الاصول جماعة
فاضافة بيته المكرم الى نفسه الشريفة صلى الله
عليه وسلم يعم كل بيت له وقد كانت بيوته
خارجة من المسجد مدبرة به الا من جهة
المغرب وكانت ابوابها شارعة في المسجد كما
نقله ابن النجار عن اهل السير والله اعلم

الباب الاول في بعض مقدمات الهجرة
ووروده صلى الله عليه وسلم المدينة وتاسيس
مسجد قبا وذكر مسجد الجمعة ثم مسجد المدينة
وما يتعلق به وذلك في سبعة فصول الاول
قال اهل السير انه لما اراد الله انجاز وعده
واظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الموسم الذي لقي فيه الانصار فعرض
نفسه كما كان يفعل فبينما هو عند العقبة
العصوي لقي رهطا من الخزرج فسألهم فقالوا
نحن الخزرج وهذا الاسم كان غالبا على الاوس

والخزرج

والخزرج جميعا اذ ذاك فدعاهم الى الله والى
الاسلام وكانوا يسمعون ذكره من اليهود في
المدينة فقبلوا منه وكانوا ستة نفر قيل سبعة
او ثمانية ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف
ومعاذ ابن الحارث وهما ابنا عفراء هو لا من بني
النجار وسمي نجارا لانه ضرب رجلا فنجره واسمه
تيم في قول الكلبي ورافع بن مالك بن العجلان
من بني زريق ومن بني سلمة قطبة بن عامر
ومن بني حرام عقبة بن عامر ومن بني عبيدة
علي بن جابر بن عبد الله بن رئاب وقيل
كلاهما حضرا فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك لقومهم
ودعوهم الى ربهم فلم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي السنة الثانية حضر منهم الموسم اثنا
عشر رجلا وفي الثالثة احد عشر انضاف اليهم
عبادة بن الصامت وعباس بن عبادة بن نضلة
وابو الهيثم بن التيهان وحليف لبني عمرو ابن

عوف فبايعوه بيعة النساء على ان لا يشركوا بالله
شيأ الى اخر الاية وكان جميع هذا قبل نزول
الفرائض ما عدي التوحيد والصلاة فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير معهم
ليفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام ويقرئهم
القران فلهذا سمي المقري وهو اول من سمي به
وقيل انما ارسله بطلبهم من يعلمهم فنزل على
اسعد بن زرارة وكان يصلي بهم قال عبادة ابن
الصامت فلما كان العام المقبل اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا ومنا
امرأتان من قومنا فيقال اربعون منينا وثلاثون
شابا واخذ بيده عليه السلام البراء ابن معرور
ويقال اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين
ويقال ثلاثة وسبعون وفي لفظ عن ابن
اسحق من الاوس احد عشر رجلا ومن القبايل
اربعة نفر حلفا الخزرج وكان من بني حارث
اثنان وسبعون رجلا قال عبادة وما ركبنا

فالمدينة

في المدينة بيننا الا وقد دخلهم الاسلام الا دار
اميمة بن زيد وواقف فواعدناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند مسجد شعب العقبة عن يسارك
وانت ذاهب الى مني فلما تواقفنا عنده جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وقال
يعني العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا
حيث علمتم وقد منعناه كما بلغكم فان كنتم تقولون
انكم تقدرون على منعه والا فدعوه مع قومه
في عز ومنعة فقام البراء ابن معرور فقال قد
سمعنا ما قلت وانا ما صرنا اليه اكباد الابل
الا وقد علمنا انه نبي فبايعنا يا رسول الله
واشترط لنفسك ولربك ما شئت فحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله ورغب
في الاسلام ثم قال انا ابايعكم على ان تمنعوني
بما تمنعون نساءكم فاخذ البراء بيده وقال نعم
والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع به
ازرنا ونحن اهل الحلقة والحصون والحروب

فقام ابو الهيثم فقال يا رسول الله اذ بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نصرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم الدم والهدم الهدم يعني حرمتي مع حرمتكم ومحياي محياكم ومماتي مماتكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم اخرجوا الي سبعة عشر نقيبا يكونوا على الناس فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فصرخ الشيطان وقال يا معشر الجباجب يعني المنازل هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة يعني الشيطان لا فر عن لداي عدو الله ثم انهم قالوا اخرج حتى نقاتل ما امرت به ويقال وقع بين قريش والانصار كلام بسبب خروجه صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يخرج معكم لا في بعض اشهر السنة ولا تتحدث العرب انكم غلبتونا فقالت الانصار وقد حضر من قومهم في ذلك الموسم خمس مائة الامر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سايعون لامره فانزل الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله فانصرفت الانصار الى المدينة ثم ارى صلى الله عليه وسلم في المنام ان دار الهجرة المدينة فاذن لاصحابه ان يتعدوا اليها حتى يا ذن الله له فصاروا الى المدينة ارسالا وتتابعوا فلما رأى قريش ذلك اجتمعوا بدار الندوة ليأمروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ابو جهل وقد زعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن دحية كانوا مايه رجل ودخل معهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نخرجه من بين اظهرنا وقالا اخرون اولا يظهر حتى يموت فقال ابو جهل قد رايت اصلح من رأيكم ان يعطى خمسة رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل فيغترق في هذه البطون فلا تدرلكم بنو

بنو هاشم فقال النجدي لا أرى غير هذا فاخبر
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
على نبيه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او
يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
نم على فراشي تبرد بردتي فلن يخلص اليك
منهم امر فترد هذه الودايع لاهلها لانه كان
قريش كانت تودع عنده لامانته صلى الله عليه
وسلم ولهذا سموه الامين واتى ابا بكر فاعلمه
وقال قد اذن لي فقال الصحبة يا رسول الله
وقد كان حبس نفسه عليه لما في الصحيح ان
ابا بكر رضي الله عنه تجهز قبل المدينة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو
ان يوذن لي فقال له وهل ترجو ذلك بابي انت
وامي قال نعم فحبس نفسه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصحبه وكان عمر رضي الله
عنه قد تقدم الى المدينة وعلق ابو بكر

راحلتين

راحلتين كانتا عنده الخبط اربعة اشهر وفي طبقات
ابن سعد ان ثمنهما ثمانمايه درهم اشتراهما
من نعم بني قشير واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم القصوى بثمنها واهمل ذلك السهيلي فذهب
ابو بكر الى عبد الله بن اريقط من بني الديل فا
ستاجره وكان هاديا ماهرا بالهداية وهو
على دين الكفار فاتمناه ودفعا اليه راحلتيهما
وواعداه غار ثور بر احلتيهما صبح ثلاث
وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم
طريق الساحل قال ابن البكار ولقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزبير في ركب من المسلمين
كانوا تجارا قافلين الى الشام فكسى الزبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض
وسمع المسلمون بمخرج في المدينة يخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون
كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر
الشمس فرجعوا يوما بعد طول انتظارهم فلما

اووالي بيوتهم او فارحل من اليهود على اطم من اطامهم
قال ابن زبالة وهي عن اهل المدينة ومنعهم
التي يتحصنون بها فيها من عدوهم لامر ينظر
اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مبيضين فنادى باعلا صوته يا معاشر
العرب هذا جدكم الذي تنتظرونه يعني حظكم
فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل في بني
عمرو ابن عوف فنزل كان قدومه صلى الله عليه
وسلم لهلال ربيع الاول وقيل لثمان خلون منه
وفي الاكليل عن الحاكم تواترت الاخبار بذلك
وقيل ليلة الاثنين اول يوم منه وقدم المدينة
يوم الجمعة عشاء لاثنتي عشرة ليلة وقيل
لثمان عشرة ليلة وقيل بضع عشرة ليلة وعند
البيهقي اثنين وعشرين ليلة وعند ابن النجار
خرجنا من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال
وقال البرقي قدمها ليلا وقيل قدم لثلاث

عشرة

لثلاث عشرة مضت منه ومن العجب عدم موافقة
ابن النجار لشيء من هذه الاقوال بل جزم بعد وصفه
عليه الصلاة والسلام حتى اشتد الضحى يوم
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
وافقه جازما بذلك النووي في زوائده من
كتاب السير من الروضة واقام علي رضي
الله عنه ثلاثة ايام بمكة بعده حتى ادى للناس
ودائعهم ثم لحقهم فادركهم ببعض فنزل
معه على كلثوم بن الهدم احد بني زيد وهو
يومئذ مشرك رواه ابن زبالة وقيل سعد بن
خيثمة ونزل ابو بكر على خبيب بن اساف
وقيل على خارجة بن زيد وكلاهما من الخزرج
وقال كلثوم لغلام له يا نجيح اطعمنا رطبا
فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخبث ما
نجحنا وكلثوم اول من مات من الانصار بعد
قدومه عليه الصلاة والسلام وبعده بايام

مات ابو أمامة أسعد بن زرارة فيما نقله الشيخ
زاد غيره هلك بالدرجة ومسجد المدينة يبكي
وهو اول من دفن من المسلمين بالبقيع قاله
رزين وبهذا يظهر ان عثمان بن مظعون أول
من دفن به من المهاجرين جمعا بين المتعارضين
والله اعلم وكان لكلثوم ابن الهدم مربد تمرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه
مسجدا او صلى فيه تحو بيت المقدس قبل ان يأتي
المدينة قيل وهو اول مسجد اسس في
الاسلام والله اعلم مسجد قبا في بني عمرو بن عوف
الثاني في فضل اهل قباء ومسجدهم روى
ابن النجار بسنده الى عويم بن ساعدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاهل قبا ان الله قد
احسن الثناء عليكم في كتابه العزيز فقال
فيه رجال يحبون ان يتطهروا الاية ما هذا
الطهور فقالوا ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم

من

من الغائط فغسلنا كما غسلوا وروينا في مسلم
عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
كان يزور قبا راكبا وماشيا وفي رواية له ياتي
بدل يزور فيصلي فيه ركعتين وفيه انه ابن ابي
ابن عمر كان ياتي مسجد رسول الله قبا كل سبت
وفي رواية لابن حبان كل سبت ولبخاري وكان
ابن عمر يفعله وحكي بن النجار ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان ياتي قبا يوم الاثنين ويوم
الخميس فجاء يوما فلم يجد فيه احدا من اهله
فقال والذي نفسي بيده لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه يتعمل
حجارته على بطوننا ويوسسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبريل صلى الله عليه
وسلم يؤمه به البيت وفيه نظر لما سبق انه
صلى فيه لبيت المقدس وحلوف عمر بالله لو
كان مسجدنا هذا الضربنا اليه اكباد الابل ونقل
رزين في تتمة ذلك ثم جرايد فجعل يمسح جدرانه

وسطه فقيل له نكفيك يا أمير المؤمنين فقال
لا تكلفونيه أنا أريد أن أكفيكم انتم مثل هذا
وان سيم اعملوا مثلما أعمل والله اعلم قال ابن
النجار وروى البخاري في الصحيح كان
سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه يؤم
المهاجرين الاولين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم في مسجد قبا فيهم
ابو بكر وعمر ولعل تقديمه لكونه اماما
راتبا كما افهمه بعض الروايات وفي الصحيح
خذوا القرآن من اربعة وسالم هذا احدهم
وعن سهل بن حنيف عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من توضأ فاسبغ الوضوء
وجاء مسجد قبا فصلى فيه ركعتين كان له
اجر عمرة ونقل الطبراني في معجمه عن ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن
وضوءه ثم دخل مسجد قبا فرفع فيه اربع
تكبيرات كان ذلك عدل رقبة وفي رواية

من

من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قبا ويصلي فيه
كان عدل عمرة اخرجه احمد والنسائي وقال
الترمذي حديث حسن صحيح وفي كتاب رزين
عن محمد بن المنكدر اذا دركت الناس يأتون مسجد
قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان ونقلد
يجيء من حديث جابر عن فعل النبي صلى الله عليه
وسلم والله اعلم وروت عائشة بنت
سعد بن ابي وقاص عن ابيها رضي الله عنه قال
والله لأن اصلي في مسجد قباء ركعتين احب
الي من ان اتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون
ما فيه لضربوا اكباد الابل وروى نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوان
الثالث في مسجد قبا الذي في الرحبة ونقل
ابن زبالة انه كان على سبع اساطين وكانت
له درجة لها قبة يؤذن فيها يقال لها الثمامة
حتى زاد فيه الوليد انتهى فيحتمل ان هذه
صعدة بنا به عليه الصلاة والسلام والله

أعلم ويؤكده قولهم ولم يزل مسجد قباء
على ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى أن بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند
بنائه مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليها
اليوم فتسعت على طول الزمان وتهدم
فجدده في سنة خمسين وخمس وخمسمائة
الوزير جمال الدين محمد بن علي بن ابي المنصور
الاصبهاني المعروف بالجواد وسيأتي ذكره
في الكلام على الابواب ان شاء الله تعالى والصحيح
أن قباء على ثلاثة اميال من المدينة وقال
الباجي على ميلين وقال القاضي عياض بنو
عمرو بن عوف على ثلاثي فرسخ قال ابن النجار
ذرعت مسجد قباء فكان طوله ثمانية وستين
ذراعا يشف قليلا وعرضه كذلك وارتفاعه
في السماء عشرون وطول منارته من سطح الى
رأسها اثنان وعشرون والمنارة على يمين
المصلي وهي مربعة والله اعلم امّا مسجد

الضرار فلا اثر له ولا يعرف له مكان فيما حوله
مسجد قباء ولا في غير ذلك من جهات المدينة وقد
وهم في ذلك ابن النجار ونقل البكري في معجم
ما استعجم ان من العرب من يذكر قباء ويصرفه
ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه وانما سميت
قباء ببئر كانت بها تسمى قتار فتطير وامها
فسموها قباء كما نقله ابن زبالة والله أعلم
الثالث في بناء مسجده وتعيين مصلاه
صلى الله عليه وسلم قيل اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن عوف اثنتين
وعشرين ليلة حكاه يحيى وفي صحيح مسلم
اقام فيهم اربع عشرة ليلة ويقال إنه اقام يوم
الاثنين ويوم الثلاث ويوم الاربعاء ويوم
الخميس واسس مسجده ثم خرج من قباء يوم
الجمعة حين ارتفع النهار فادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلاها في بطن وادي رانونا قيل واسم

المسجد الغبيب والوادي ذي صُلْب حكاه
ابن زبالة ويحيى والله اعلم قيل وكانوا
مائة رجل ويقال اربعين والله اعلم فلهذا
سمي مسجد الوادي ومسجد الجمعة وهو على
يمين السالك الى مسجد قبا وشماليه أطم
خراب يقال له الزدلاقة اطمر عتبان بن مالك
وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف
القامة وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين
عتبان بن مالك لأن منازل بني سالم ابن
عوف كانت غربيّ هذا الوادي على طرف الحرة
واثارهم باقية هناك فسأل عتبان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيته
مكانا يتخذه مُصلًا فنعل وركب راحلته بعد
الجمعة صلى الله عليه وسلم متوجها الى المدينة
فكان كل مار على دار من دور الانصار يدعونه
الى المقام عندهم يا رسول هلم الى القوة والمنعة
فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته فانها مأمورة

وقد

وقد رخاز مائها وما يحركها وهي تنظر منا
وسنا الى حتى اذا اتت دار مالك بن النجار بركت
على باب مسجده وهو يومئذ مربد لسهل فا
سهيل ابني رافع بن عمرو بن مالك بن عبّاد
ابن لعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فالمسجد
الشريف اليوم وما يليه من جهة المشرق دار
بني غنم قيل وهما يتيمان في حجر معاذ بن
عفرا ويقال اسعد بن زرارة وهو المرجح
وبه جزم ابن النجار وفي كتاب يحيى يتيمين
لابي ايوب يقال لهما سهل وسهيل ابنا
عمرو والله اعلم ثم ثارت وهو عليها حتى
بركت على باب ابي ايوب الانصاري رضي
الله عنه ثم ثارت وبركت في مبركها الاول
والقت جرانها وارزمت قيل والجران
باطن العنق وقيل مقدم العنق من مذبح البعير
الى منحره وارزمت صوتت من غير ان تفتح
فاها والحنين اشد منه والله اعلم

فنزل عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هذه المنزل ان شا الله تعالى واحتمل ابو
ايوب رحله وادخله بيته قيل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله فمضت
مثلا وقال بن زبالة ونزل معه زيد بن
حارثة والله اعلم وكانت دار بني النجار اوسط
دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب
ابن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم امه
سلمى ابنة عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر
ابن غنم بن عدي بن النجار وروى بن بكار عن
عبد الرحمن بن عتبة عن ابيه قال اختار رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عينه فنزل منزله
وعينه وتوسط الانصار قبل وانزله ابو ايوب
في السفل ثم سأله في ذلك استعظاما له فقال
صلى الله عليه وسلم السفل ارفق بنا ومن يغشانا
فقال والله لا له مشيي فوقك ابدا وقيل انما
سأل ذلك لما انكسر الجب فتقاطر الما عليه

فسأله

فسأله وقصد حينئذ والجب بضم الحا المهملة
الخابية والجمع حباب بالكسر فارسي معرب
ونقل بعض شيوخنا عن المبتدا لابن
اسحق ان هذا البيت الذي لابي ايوب بناه
له تبع للاول واسمه تبان اسعد لما مر
بالمدينة وترك فيها اربعة عالم وكتب
كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم ودفعه الى
كبيرهم وساله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه
وسلم فتداول الدار الملاك الى ان صارت
لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم قال
واهل المدينة الذين نصروه عليه الصلاة
والسلام من ولد العلما فعلى هذا المانزل
في منزل نفسه لا منزل غيره قال انس صدقت
ذوات الخدور على الهاجير يعني عند قدومه يتلقين
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
والغلمان والولايد يتولون جا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فرحا في شرف المصطفى
لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من بني
النجار يضربن بالدفوف من جوارهم بني النجار
يا حبذا محمد من جار فقال رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم أتحبينني قلن نعم يا رسول الله
فقال وانا والله احبكن قالها ثلاثا وبعد قدومه
بخمسة اشهر وقال ابن عبد البر آخا بين المهاجرين
والانصار وكانوا سبعين رجلا من كل طائفة خمسة
واربعون وقيل مائة على المواساة
والتوارث وكانوا كذلك الى ان نزل بعد بدر
اولوا الارحام الاية والله اعلم ولم ينزل صلى الله عليه وسلم
في بيت ابي ايوب بل نزل عليه وياتيه جبريل حتى
ابتني مسجده ومساكنه قيل وكانت المدة
عند ابي ايوب سبعة اشهر فيما قاله ابن النجار
وقال رزين من شهر ربيع الاول الى صفر من
السنة الثانية وقال الدولابي ستة وعند

ذلك

ذلك فرغ من بنا مسجده وبيوتن لعايشة وسودة
على صفة بنا المسجد من لبن وجريد التحل ثم
لما تزوج عليه الصلاة والسلام سماه بنا
لهن حجرا وهي تسع قال رزين ومكث
بهم ليلة من نحو السنة والوتانيه جفنة سعد
ابن معاذ ثم سائر الناس بيتا وبوب ذلك
نوبا وفي كتاب يحيى عن زيد ما من ليلة الا علي
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم منا الثلاثة
والاربعة يحملون الطعام ويتنا وبوب بينهم
حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيت ابي ايوب ثم قالت وما كانت تخطيهم
جفنة سعد بن عبادة وجفنة اسعد بن
زرارة كل ليلة وكانت ام سليم تماشي على ذلك
وما كان لها شيء فجاءت بابنها انس وقالت يخدمك
انيس يا رسول الله قال نعم والله اعلم لكن
في الصحيح من حديث انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاما من

علما نكم بخدمني قال فخرج بي ابو طلحة يزيد في
وراه فكنت اخدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
كلما نزل الحديث وارسل رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي ملاء من بني النجار بسبب موضع المسجد
فقال يا بني النجار ثامنوني بحايطكم هذا فقالوا
لا والله لا نطلب ثمنه الا الي الله والحديث صحيح
وعن التاريخ الكبير لمحمد بن سعد عن الواقدي
انه صلي الله عليه وسلم اشتراه من ابني عفراء
دينار فهاد فعلها ابو بكر الصديق وعدم
قبوله بلا ثمن لانه لليتيمين ونقل عقبة ان اسعد
عوضها عن مربدهما تخلا له في بني بياضة وعند
ابن زبالة ان اسعد قبل ان بني المسجد فابتاعه
النبي صلي الله عليه وسلم من وليهما وعن ابي
معشر اشتراه ابو ايوب منهما واعطاه رسول الله
صلي الله عليه وسلم فبناه مسجدا وقيل كان
جدارا مجددا ليس عليه سقف وكان اسعد بناه
فكان يصلي باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة

قبل

قبل مقدمه صلي الله عليه وسلم والاشبه ما نقله
رزين عن انس ان مصعب بن عمير كان يصلي
في موضع المسجد قبل ذلك بطايفة من المهاجرين
والانصار قبل مقدمه صلي الله عليه وسلم
قال يحيي فلما خرج مصعب الي النبي صلي الله
عليه وسلم صلي بهم اسعد بن زرارة والله
اعلم ودار ابي ايوب مقابلة لدار عثمان رضي
الله عنهما من جهة القبلة ويفصلهما الطريق
وقد اشتري عرصتها الملك الظاهر شهاب
الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين
ابي بكر بن ايوب بن شادي وكانت دار مملكة
ميتا فارقين وبناها مدرسة واوقفها علي
المذاهب الاربعة من اهل السنة وفيها
قاعتان كبري وصغري وفي الايوان الغربي
من الصغري خزانة صغيرة ومما يلي القبلة
فيها محراب يقال انها مبرك ناقة النبي صلي الله
عليه وسلم ويلي المدرسة من جهة القبلة

كانت دار الجعفر بن محمد بن علي بن الحسين
المعروف بالصادق رضوان الله عليهم وفيها
قبلة مسجده وانه محاريب وهي لأن ملك
للاشراف المنابغة بني الامير منيف واعلم
ان المربد كان فيه خرب ونخل وقبور المشركين
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور
فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطعت
فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه
حجارة وعمل فيه النبي صلى الله وسلم بيده
الشريفة ترغيبا لهم وهو يقول
اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن في ثيابه ويقول
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
قيل ووضع عليه الصلاة والسلام رداه
فوضع الناس وهم يقولون
لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا للعمل المضلل

واخرون

واخرون يقولون لا يستوي من يعمر المساجد اه
كما مر
يداب فيها قائما وقاعدا اه ومن يراعن التراب
حتى نقل يحيى عن زيد خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه حجر فلقيه اسيد
ابن الحضير فقال يا رسول الله اعطنيه
فقال اذهب فاحمل غيره فلست بافقر الي
الله مني والله اعلم وبنى النبي صلى الله عليه
وسلم مسجده مربعا وجعل قبلته الى بيت
المقدس وطوله سبعون في ستين او يزيد
ونقل يحيى كان ذرعه من القبلة الى حده
الشامي اربعة وخمسين ذراعا وثلثي ذراع
ومن المشرق الى المغرب ثلاثا وستين ذراعا
فيكون ذلك مكسرا ثلاثة الاف واربعمائة
واربعون ذراعا وهذا محمول على بنائه في
الاولى قبل ان يزاد فيه لانه صلى الله عليه وسلم
بناه مرتين كما سيأتي والله اعلم وجعل له
ثلاثة ابواب بابا من مؤخره وباب عائكة

وهو باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان
وقيل ان هذين البابين لم يغيرا بعد ان صرفت
القبلة نقله يحيى وغيره ولما صرفت الكعبة
سد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان
خلفه وفتح باباً حذاه فكان المسجد له
ثلاثة ابواب باب خلفه وباب عن يمين
المصلي وباب عن يساره وذكر نافع بن النجار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى
مسجده مرتين بناه حين قدم اقل من مائة
في مائة فلما فتح بناه وزاد عليه في الدور
مثله ونقل بن زبالة انه ترك ما يلي الشام
من المسجد لم يزد فيه والله اعلم وصلى فيه
صلى الله عليه وسلم متوجهاً الى بيت المقدس
ستة عشر شهراً ثم امر بالتحول الى الكعبة وا
قام رهطاً على روايا المسجد ليعدل القبلة
فاتاه جبريل عليه السلام وكشف له عن

الكعبة

الكعبة وقال يا رسول الله ضع القبلة وانت
تنظر فوضع وهو ينظر الى الكعبة لا يحول
دون نظره شيء فلما فرغ قال جبريل هكذا
فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها فصارت
قبلته الى الميزاب ونقل رزين عن جعفر بن
محمد عن ابيه قال كان بنا مسجد رسول الله
صلى الله وسلم بالسميط لبنة على لبنة ثم
بالستيكة لبنة ونصف اجري ثم كثروا فقالوا
يا رسول الله لو زيد فيه فعمل بالذكر والانثى
وهي لبنتان مختلفان وكانوا رفعوا اساسه
قريباً من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله
ما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا
في العرض فكان مربعاً وفي رواية جعفر ولم
يسطح فشكوا الحر فجعلوا خشبه وسواريه
جذوعا شعثة شعثة وضرب لبنه من بقيع
الخبخبة بالمناصح والخبخبة سجرة تنبت
هناك قاله بن زبالة ويحيى ولا يعرف اليوم

ذلك لكن في حديقة تعرف بوقف رباط اليمنية
بالغرب من الحديقة المعروفة ببدار محل بئر
تعرف ببئر ايوب يتبرك بها العقر وهي عن يسار
بقيع الورقد وعن يساره ايضا بئر في حديقة
تعرف باولاد الصفي وبصفها ملك الامير زيان
ابن منصور تعرف ببئر ايوب والله اعلم ولعل
الاولى اقرب الى المراد والله اعلم قال وظللوه
بالطين قال ابن النجار بعد سواله في ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام عريشتين كعريشتي
موسى بمام وحشيبان وللمراغي من ذلك
نقل بن زبالة عن انس كان بناء المسجد اول
ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم باللبن قال
وانما بناه بعد الهجرة باربع سنين والله اعلم
وجعلوا سمكه رحبة وكان جداره قبل ان
يظلل قامة قيل فزيد شبرا فكان اذا قام
الفيء ذراعا وهو قدر ما ان يصلي الظهر فاذا كان
ضعف ذلك يصلي العصر حكاه بن زبالة ويحيى

والله اعلم

والله اعلم وحولت القبلة بعد الهجرة لستة عشر
شهرا في مسجد بني سلمة الذي يقال له مسجد
القبلتين في صلاة الظهر قيل وتوفي البراء ابن
معرور قبل قدومه عليه الصلاة والسلام واوصى
ان يوجه للكعبة وانه صلى الله عليه وسلم صلى
على قبره حكاه رزين ويقال كان تحويلها
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الظهر وجزم به بن زبالة ويقال بل في صلاة
العصر يوم الاثنين في النصف من رجب على
رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة وسيأتي ما لحالم
في الكلام على مسجد القبلتين والله الموفق وحينئذ
طاطا جبريل الجبال حتى ابصر النبي صلى الله عليه
وسلم الكعبة كما سبق وتوفي عليه الصلاة والسلام
والمسجد كذلك ولم يزد ابو بكر في المسجد شيئا
لاشتغاله بالفتح تاليا فلما ولي عمر قال اني
اريد ان ازيد في المسجد ولولا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان يزاد

في المسجد ما زدت فيه شيئا ونقل بن زبالة
وابن النجار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوما وهو في مصلاه في المسجد لو زدنا في مسجدنا
واشار بيده الكريمة نحو القبلة فلما ولي عمر
واراد الزيادة اجلس رجلا في المصلى ثم رفعوا
يده وخفضوها ثم جيء بخيط فوضعوا طرفه
بيد الرجل ثم مدوه فلم يزالوا يقدمونه ويؤخرونه
حتى رأوا ان ذلك سبيه بما اشار به النبي صلى الله
عليه وسلم فكان موضع جدار عمر في القبلة والله
اعلم وعن ابن عمر قال كثر الناس في عهد عمر
فقالوا له يا امير المومنين لو وسعت في المسجد
فراد فيه قبل ولما اراد عمر شراء دار العباس
للتوسعة امتنع من بيعها وتصدق بها على
المسلمين بعد أن حكما ابي بن كعب وقضى
بها للعباس قال يحيى وكانت فيما بين موضع
الاسطوان المربعة التي تلي دار مروان بن الحكم
وسباتي بيان المربعة ونقل ايضا ان النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن ابي طالب وهو
في ارض الحبشة دورا فاشتري عمر بعضها باربعة
الف وزادها في المسجد وقيل ان الذي اشتراها
عثمان والله اعلم وجعل عمر طول المسجد اربعين
وماية ذراع وعرضه عشرين وماية وبدل
اساطينه باحسن من جذوع النخل كما كانت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجريد وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين
او ثلاثة وبنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ
قامة وجعل له ستة ابواب بابين عن يمين
القبلة وبابين عن يسارها وبابين خلفها
ثم قال لما فرغ من زيادته لو اتسع بناؤه
الى الجبانة لكان الكل مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ابو هريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا
المسجد ما زيد كان الكل مسجدي وفي رواية
له لو بني هذا المسجد الى صنعاء كان مسجدي

فلو مدّ الى باب داري ما عدوت الصلاة فيه
وعن ابن ابي ذويب ان عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال لو مدّ مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وقال
عمر بن ابي بكر الموصلي بأغني عن ثقات ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زيد
في مسجدي هذا منه ولو بلغ ما بلغ وروى
ابن النجار عن أهل السير ان زيادة عمر من
جهة العقيلة الى موضع المقصورة اليوم وبيني
ان يعلم ان زيادة الرواق المتوسط بين الرومية
ورواق القبلة وقد كانت المقصورة في القبلي
لكنها احترقت في حريق المسجد وقد شاهدت
في سفل الاسطوان المرسوم من المحراب قطعة
خشب قدر الشبر مثبتة بالارض واخبرني
بعض شيوخ العلم من اهل الحرم انها من بقايا
المقصورة والله اعلم قال ابن النجار وزاد
عن يمين القبلة وذكر الذرع المتقدمة قال

وجعل

وجعل طول السقف أحد عشر ذراعا وذكر
الذرع المتقدمة قال وسقفه ذراعان ونيف
فوق ظهره شبرة ثلاثة اذرع قال رزين ولما
كانت سنة اربع من خلافة امير المومنين عثمان
رضي الله عنه كلمه الناس ان يزيد في المسجد وشكوا
اليه ضيقه فشاور عثمان أهل الرأي فاشاروا عليه
بذلك فصعد المنبر فخطب ثم أعلمهم بذلك كالمستشير
والمعلم لهم بما يريد قال وقد تقدمني الى مثل ذلك
عمر بن الخطاب فحسّن له ذلك ودعا المهندس
وجدد فيه فأمر بالقصة فأتي بها في بطن مثل فبناه
بالحجارة المنقوشة والقصة قيل ويشد بها حكاه
ابن زبالة ويحيى والله اعلم وجعل العمد حجارة
منقوشة وسقفه ساجا وجعل طوله ستين
ذراعا ومايه ذراع وجعل الابواب ستة كما كانت
قال ابن النجار وكان عمل عثمان في اول شهر
ربيع الاول سنة سبع وعشرين وفرغ منه
لهلال المحرم سنة ثلاثين قيل وذلك قبل ان

يقتل باربع سنين حكاه بن زبالة ويحيي أولى
مما تقدم عن رزين لأن عثمان رضي الله عنه
قتل ليلة الجمعة للثلث بقين من ذي الحجة وقتل
يوم الجمعة ثاني عشر الحجة سنة خمس وثلاثين
وكانت خلافته إحدى عشرة سنة واحد عشر
يوما او ثلاثة عشر يوما وقد يجاب بان العمل
تاخر بعد طلبهم مدة فان صح ذلك نقل
فلا أولوية والله اعلم وزيادته في القبلة الى
موضع الجدار اليوم وزاد فيه من المغرب
اسطوانا بعد المربعة واعلم ان المراد بالمربعة
الاسطوانة التي في القبلة وقد رفع اسفلها
مربعا قدر الجلسة وهي منتهى زيادة عمر
من المغرب وقبالة الاسطوان التي زادها
عثمان في الحائط القبلي طراز اخذ من العصابة
السفلى اعني الطراز الظاهري الى سقف المسجد
وهو حد زيادة عثمان قال وزاد فيه من
الشام خمسين ذراعا ولم يزد فيه من المشرق

شيأ

شيأ وبنى المقصورة بلبن وجعل فيها كوى ينظر
الناس منها الى الامام وكان فيها خوف من الذي
اصاب عمر وكانت صغيرة قبل واستعمل عليها
الشايب بن خباب كما نقله بن زبالة وعبيد
وكان يرزقه دينارين كل شهر وفي كتاب يحيي
ان عمر بن عبد العزيز حولها من ساج حين بنى
المسجد قال وكانت قبله من حجارة ويقال
ان اول من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين
طعنه اليماني فجعل مقصورة من طين وجعل لها
تشبيكا من طين هذا نص مالك في العتبية وفي
كتاب يحيي بناها بالحجارة وادخل عثمان رضي الله
عنه في زيادته بقية دار العباس مما يلي القبلة
والشام والمغرب وادخل بعض بيوت حفصة من
القبلة حكاه بن زبالة ويحيي والله اعلم وباشر
العمل بنفسه وجعل في عمد المسجد اعمدة الحديد فيها
الرصاص وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان
لا يخرج من المسجد قال رزين ثم لم ير في المسجد

في المسجد شيء حتى كان ايام الوليد بن عبد الملك
وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة
قيل وكان استعماله عليهما سنة سبع وثمانين
وهو اول من اتخذ بالمدينة قاضيا ولم يكن بها قاض
قبل ذلك لكن روينا في مسند الشافعي ان محمد بن
ابي بكر كان قاضيا على المدينة في العتبية عن مالك
والله اعلم فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز
بمال وقال له رد في المسجد ومن باعك فاعطه
ثمنه ومن ابا فاهدم عليه واعطه المال فان
ابا ان ياخذه فاصرفه الى الفقراء وارسل الى ملك
الروم ايضا وقال انا نريد ان نهدم مسجدنا بنينا
الاعظم فاعنا بعمال وفسيفسا فبعث اليه
بثمانين عاميلا اربعين من الروم واربعين من
القبط وبثمانين الف مثقال وباحمال من
الفسيفسا وباحمال من سلاسل القناديل
واشتري عمر بن عبد العزيز الدور فادخلها
مع حجرات النبي صلى الله عليه وسلم فلما وبناه

بالحجارة

بالحجارة المنقوشة المطابقة وفصه بطن بحر وعاله
بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء
الذهب واعتنا بتحسينه حتى كان العامل ان عمل
الشجرة الكبيرة فاحسن عملها نقله ثلاثين درهما
ولما فرغ منه ارسل الى ابان بن عثمان فحمل في كساء
خز فقال له عمر اين هذا من بنيانكم فقال بيناه بنا
المساجد وبنيتموه بنا المساجد الكنايس وقال
ان السايل له هو الوليد نفسه ونقل السهيلي ان
الجص والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن
مروان وبرده تصريح رزين وغيره بضد ذلك وقد
قال عطا الخراساني ادركت حجر ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر
الاسود كل مسح ثلاثة اذرع في ذراع في ذراع وكان
باب عايشة مواجه الشام وكان بمصراع واحد
من عرعر او ساج قال عطا وحضرت كتاب الوليد
الى عمر بن عبد العزيز يقرا يامر فيه بادخال حجر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده فما رايت

باكيا اكثر من ذلك اليوم وسمعت سعيد بن المسيب
يقول يومئذ والله لوددت انه لو تركوها على حالها ينشأ
ناس من اهل المدينة ويقدم القادم من الافاق فيرى
ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته
فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والمفاخرة
وقال ابو امامة ليتها لو تركت حتى يقصر الناس
من البنيان ويروا ما رضي الله عز وجل لنبيه صلى
الله عليه وسلم وبما تبح الدنيا بيده وعن مالك
ابن انس ان الناس كانوا يدخلون حجرات النبي صلى
الله عليه وسلم بعد وفاته يصلون فيها الجمعة
قال وكان المسجد يضيق على اهله والحجر ليست
من المسجد ولكن ابوابها شارعة فيه وسيأتي في
الزيادة ما يوضح هذا والله اعلم قال اهل
السير فبينما العمال من الروم يعملون يوما حلك
المسجد لهم فقال احدهم لاصحابه لافعلن على
على قبر نبيهم فنهوه اصحابه فابى وتهيأ لذلك
فاتى على راسه فانتثر رها ماغه فاسلم بعض

اولئك

اولئك العمال لذلك وخمر عمر النورة التي يعمل بها
الغسيفساء سنة وجعل العمد حجارة حشوها
عمد الحديد والرصاص وكان اولئك الروم يصنعون
بالغسيفساء في الحيطان صورا واشجارا فصور
احدهم ما لا ينبغي فامر به عمر وضربت عنقه ووضع
القبلة بعد ان دعا مشيخة اهل المدينة من قريش
والانصار والعرب والموالي وقال احضروا قبلتكم
فوضعوها على ما كانت عليه [illegible] وكانوا يصنعون
الحجر حين رفع لم يجروه وتوفي عثمان رضي الله عنه
وليس للمسجد شرافات ولا محراب فاول من احدث
الشرافات والمحراب عمر بن عبد العزيز ويقال عملها
عبد الواحد البصري وكان واليا وليس للمسجد رفاف
منذ حريقه وقد جددت له في سنة سبع وستين
وسبع مائة في ايام السلطان الملك المؤيد شيخ
شعبان بن المقر الاشرفي حسين بن السلطان الملك
المنصور قلاوون صاحب مصر والله اعلم وجعل
للمسجد اربع منارات في كل ركن واحدة فلما حج

سليمان بن عبد الملك اذن المؤذن فاطل على سليمان
وهو في دار مروان قبلي المسجد من المغرب فامر بتلك
المنارة فهدمت وسياتي تاريخ اعادتها وفرغ عمر
من بنايه في ثلاث سنين قيل وكان هدمه للمسجد
في سنة احدى وتسعين كما حكاه بن زبالة وحكي
وفي رواية بن زبالة ست ثمانة وثمانين وفرغ
منه سنة احدى وتسعين وهو اشبه وفيها حج
الوليد وقيل هدمه سنة ثلاث وتسعين ويضعفه
انها سنة عزل عمر عن المدينة والله اعلم وجعل
عمر يبني الحجرة الشريفة على خمس زوايا البلاط يستقيم
لاحد استقبالها بالصلاة لتحذيره صلى الله عليه وسلم
من ذلك وهذه صورتها وصورة الحاير حولها

ونقل ابن النجار ان في خلافة المتوكل أمر اسحاق ابن
سلمة وكان على عمارة الحرمين من قبله ان يازر
الحجر بالرخام ففعل ثم في خلافة المقتفي سنة ثمان
واربعين وخمس مايه جدد جمال الدين وزير بني
زنكي وجعل الرخام حولها قامة وبسطة وهو
اليوم كذلك والله اعلم ومما ادخله عمر في المسجد
ايضا بيت فاطمة رضوان عليها من الله تعالى.
وهو يمالي بيت عايشة الذي فيه قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما
ونقل اهل السير من وراء البيت جدارا ثم الحاير
الذي بناه عمر بن عبد العزيز وحكي بن زباله عن
غير واحد من اهل العلم ان البيت مربع مبني
بحجارة سود فضة والذي يلي القبلة منه
اطول والشرقي والغربي سوا والشامي انقصها
وباب البيت فيه وهو مسدود بحجارة سود
فضة ثم بنى عمر هذا البنا الظاهر حوله
قال وبينه وبين بيت النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ما يلي المشرق ذراعان وما يلي القبلة
شبر وما يلي الشام فضا كله قال وفي الفضا
الذي يلي الشام مركن مكسور ومكيل خشب
يقال ان البنا بينه بنشوة والله اعلم واعلم ان
الحايط الذي بناه عمر لم يوصله الى سقف المسجد
بل دون السقف بمقدار اربعة اذرع وادار عليه
شبابيك من خشب من فوق الحايط الى السقف
يراه من يتامله من تحت الكسوة التي على الحجرة
الشريفة وقد اعيد بعد احتراق المسجد على
ما كان عليه قبل ذلك وادخل عمر بعض بيت
فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال في الحاير
الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفة يلتقي على
ركن واحد وبقي بقية البيت اليوم من جهة
الشمال وفيه اليوم صندوق من خشب فيه
اسطوان وخلفه محراب قال ابن النجار وجعل
طول المسجد ما بين ذراع وعرضه في معدمه
ما يتين وفي موخره ما يه وثمانين وفيما

قلته نظر فقد اعتبر ذلك فوجد طوله من القبلة
الى الشام بعد اعتبار بكابيه مائتي ذراع
ووجد عرضه من جهة القبلة مائة واثنان
وستون ذراعا ومن جهة الشام مائة وتسعة
وعشرون ذراعا بذراع المدينة الشريفة وهو
ذراع اليد المتوسطة وهو ثلثا ذراع بالعمل
المعلوم الآن قال ابن النجار ثم الحاج المهدي
سنة ستين ومائة وقدم المدينة منصرفه
من الحج استعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عباس سنة احدى وستين
ومائة وأمر بالزيادة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزاد فيه من جهة الشام الى
منتهاه اليوم فكانت زيادته مائة ذراع ولم
يزد فيه غير هذه الجهة شيأ قيل وخفض
المعصورة وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه
المسجد فاوطاها مع المسجد وفرغ من بنايه
سنة خمس وستين ومائة كما حكاه يحيى

وابن

قارب بعض ذراعا

وابن زبالة والله أعلم وقد استشكل بعضهم
ما قاله ابن النجار من الذرع ثم قال ويتحصل مما
اتفق عليه زين وابن النجار رحمهما الله ان زيادة
الوليد من شامي المسجد اربعون ذراعا وزيادة
المهدي اربعون ذراعا وقيل ان المامون
زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثنتين
ومائتين والله أعلم قال السهيلي وهو على حاله
وزين ينكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده
ولم يزد والله أعلم قال ابن النجار وطول
المسجد في السما خمس وعشرون ذراعا وذكر
ابن زبالة ان طول منابره خمس وخمسون
ورايت في رواية له ستين ذراعا وعرضهن
ثمانية اذرع قال وكان المطر اكثر في
الصحن يفشى الغبلة فجعل بين القبلة
والصحن حاجز يمنع الماء ولعله سبب ارتفاع
القبلة على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل اهل السير ان صحن المسجد كان فيه

اربع وستون بالوعة بسبب الامطار ولا يعرف
فيه اليوم الا ثنتان واحدة في صحن المسجد والاخرى
غربي الحجرة الشريفة داخل المقصورة والله اعلم
تنبيه ذكر ابن النجار ان حدود مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم المشار اليه يعني في قوله
مسجدي هذا طوله من القبلة الدار البيضاء
التي بين الاساطين التي في القبلة الروضة
ومن الشام الحسبتان المغروزتان في صحن المسجد
وعرضه من الشرق الى المغرب هو من حجرة النبي صلى
الله عليه وسلم الى الاسطوانة التي بعد المنبر
قال وهو اخر البلاط وينبغي ان يعلم ان
الحسبتين مفقودتان وضبطه الان كما شاهدناه
فني به بعض شيوخ الحرم من صحن المسجد ان
يستقبل القبلة ويجعل الطرف الايمن من دكة
المؤذنين المواجهة للمنبر الشريف حد امنكبك
الايمن ويكون في سمت المجرتين الذاهبتين عن يسارك
في صحن المسجد لان البلاط اليوم مفقود لا يعرف

وهو

وهو موافق لتجديد ابن النجار لكني قد اعتبرت
من المشرق الى المغرب على رواية يحيى المتقدمة
ثلاثة وستين وهي من اقل الروايات فكان من
جدار الحجرة الشريفة الى الاسطوانة الثانية من
المنبر التي بعده ستين ذراعا تقريبا وعلى هذا
يكون عرض جدار عمر بن عبد العزيز وما بينه
وبين جدار الحجرة الشريفة الاصلي ثلاثة اذرع تقريبا
وذرعت ايضا من القبلة متقدما على المنبر نحو
ثلثي ذراع اربعة وخمسين وثلثا ذراع كما نقله
ايضا مبلغ في صحن المسجد ودين الحجرين بستة
اذرع كل ذلك بذراع المدينة الشريفة وهذا يظهر
ان قول ابن النجار المتقدم بناه مرتين حين قدم
اقل من مائة في مائة فلما فتحت خيبر بناه
وزاد عليه في الدور مثله مع تجديده المسجد بما
حدده غير مستقيم ولا يرد ذلك على زين
لانه ذكر زرعه ولم يحدده والله الموفق
وقد صرح النووي في شرح مسلم بان الصلاة

منا

انما تنفاعن في المسجد الذي كان في زمنه عليه الصلاة
والسلام دون بقية الزيادات ولم يحكم غيره وهو
محجوج بما تقدم ان سليما يصححه ولهذا الوجه
لا يدخل هذا المسجد فرد فيه ودخل الزيادة
قال النووي ينبغي ان لا يحنث لان اليمين لم
تبنا ولها وهو ما قاله في شرح مسلم لكنه نقل
عن الرافعي الجزم بحنثه وان دخل الزيادة وهو
غلط والله اعلم والدرابزينات التي ذكرها
ابن النجار من جهة القبلة متقدمة عن موضع
الحائط القبلي لان الحائط القبلي كان محاذيا
لمصلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
ورد ان الواقف في المصلى الشريف تكون
رمانة المنبر حذو منكبه الايمن ومقام النبي
صلى الله عليه لم يغير باتفاق كما ان المنبر
لم يوخر عن منصبه الاول وانما جعل الصندوق
الذي في قبلة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
سترة بين المقام وبين الاسطوانات كذا قاله

المطري

المطري وقد ظهر لي انه انما جعل في مكان الجدار
القديم ويؤيده ما ورد ان الحائط القبلي كان
بينه وبين المنبر ممر الشاة ونقل في العتبية
عن مالك ممر الرجل مخرقا فقدمه عمر الى موضع
خشب المقصورة ثم قدمه عثمان الى موضعه
اليوم والله اعلم وبين المنبر والدرابزين اليوم
مقدار اذ بعة اذرع وربع ذراع وفي صحن المسجد
حجران يذكر انهما حد مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكنهما ليسا على سمت المنبر
الشريف بل هما داخلان الى جهة المشرق بمقدار
اربعة اذرع واقل ومتقدمان الى القبلة بمثل
ذلك يظهر هذا لمن اعتبر ذرع ابن النجار ونقل
عجبي ان ذرع ما بين المصلى الشريف الى جدار
القبلة الذي فيه المحراب اليوم وهو حد المصلى
الشريف كما قاله مالك عشرون ذراعا وربع قال
عجبي وهي جميع الزيادة من القبلة وقد اعتبرته
من وجه سترة المصلى النبي صلى الله عليه وسلم

الى جدار القبلة فكان كذلك ومن صدر المحراب
يزيد على ذلك نحو ذراع وربع ذراع وبهذا يظهر
ان المصلي لم يتغير عن مكانه وان الصندوق
انما جعل في مكان الجدار الاول والله اعلم وطول
المسجد اليوم بعد الزيادات كلها مائتا ذراع
واربع وخمسون ذراعا وعرضه من مقدمه
من المشرق الى المغرب مائة ذراع وسبعون
ذراعا وعرضه من مقدمه من المشرق الى المغرب
مائة ذراع وسبعون ذراعا وعرضه من مؤخره
مائة ذراع وخمسة وثلاثون ذراعا وذكر
محمد بن الحسن ما يقرب من هذا او مثله
لاختلاف في الذرعة وكل ذلك بذراع اليد المتوسطة
بين الطول والقصر الرابع يذكر فيه الاساطين
بالروضة الشريفة والجذع والمنبر فمنها
الاسطوانة المخلقة وهي التي صلى اليها النبي
صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل
القبلة بضعة عشر يوما ثم تقدم الى صلاته

اليوم

الى مصلاه اليوم وهي الثالثة من المنبر والثالثة
من القبلة والثالثة من القبر الشريف والثالثة
من رحبة المسجد قبل زيادة الرواقين المسجدين
في القبلة وبها صارت خامسة من الرحبة
اليوم وهي متوسطة في الروضة وتعرف باسطوانة
المهاجرين لان اكابر الصحابة رضي الله عنهم كانوا
يصلون اليها ويجلسون حولها وتسمى اسطوان
عايشة رضي الله عنها للحديث الذي روت
فيها انها لو عرفها الناس لاصطربوا على الصلاة
عندها بالسهمان وهي التي اسرت بها الى ابن
اخيها عبد الله بن الزبير فكان اكثر نوافله اليها
ويقال ان الدعاء عندها مستجاب وروى ابن
النجار بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال
كانت قبلة النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام
وكان مصلاه ان يضع على الاسطوانة المخلقة اليوم
خلف ظهرك اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف
اليوم بباب جبريل وكان الباب على منكبك اليمن

وانت في صحن المسجد كانت في قبلته في ذلك الموضع
وانت واقف في مصلاه صلى الله عليه وسلم ومنه
اسطونة التوبة وهي التي ارتبط فيها ابو لبابة
بشير بن عبد المنذر الانصاري الاوسي رضي الله
ونقل ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي نوافله اليها ويحدث به كان اكثر نوافله
اليها وكان اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد
سبق اليها الضعفا والمساكين واهل الصفة
وصبيان النبي صلى الله عليه وسلم والولغة
قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد فينصرف
اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما انزل
الله عليه من ليلته ويحدثهم الحديث ونقل
عن مالك في العتبية عن ابو بكر بن عبد الرحمن انها
الاسطوان المخلق زاد ابن زبالة في نقله عنه المخلق
نحو من ثلثيها والله اعلم واهل السير يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف
في رمضان طرح له فراشه ووضع له سريره

ورا

ورا اسطوان التوبة ونقل الطبراني في معجمه
باسناد حسن الى ابن عمر ما معناه ان استناده
كان مما يلي القبلة والله اعلم وانها الثانية من القبر
الشريف والثالثة من القبلة والرابعة من المنبر والخا
من رحبة المسجد وهي التي اسطوان المهاجرين الذكر
اولها من جهة الشرق في الصف الاول الذي خلف
الامام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل ابن زبالة ان بينها وبين جدار القبر الشريف
عشرين ذراعا وقد اعتبرته فكان كذلك لكنه
نقل عن مالك ان بينهما وبين القبر الشريف
اسطوانا وروى بسنده الى ابن عمر قال انها
الثانية من القبر وظاهره مخالف لما سبق ان
اعتبرنا الاسطوانة الملصقة بجدار القبر وان
لم نعتبرها فلا مخالفة وقد اتفق المؤرخون
على ان اسطوانة عايشة تليها وانها الثالثة
من القبر فدل على عدم اعتبار عدهم الملصقة
بجدار القبر الشريف والله اعلم وخلفها بين

جمهة الشمال اسطوانة امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وتعرف بالمحرس لانه كان
يجلس اليها يسل في صفحتها مما يلي الباب
والله اعلم لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم
وهي مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج منها من بيت عايشة رضي
الله عنها الى الروضة الشريفة للصلاة وخلفها
ايضا من جهة الشمال اسطوانة الوفود وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس اليها
لوفود العرب اذا جاءته وكانت تعرف بمجلس
العلادة يجلس اليها سراة الصحابة وكبارهم
رضي الله عنهم اجمعين واما الجذع فهو الذي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسندا
ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا
فبنوا له منبرا له عتبتان فلما قدم على المنبر

يخطب

حنت اليه الخشبة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انس وانا في المسجد فسمعت
الخشبة تحن حنين الوالة ما زالت تحن حتى
نزل اليها فاحتضنها فسكنت قيل فقال
عليه الصلاة والسلام لو لم احتضنه يعني
الجذع لحن الى يوم القيامة وفي بعض الروا
يات
خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد من خواره
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اخرى خار حتى تصدع وانشق
فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فدفن تحت
المنبر وفي رواية دفن دوين المنبر عن يساره وعن
بعضهم دفن شرقي المنبر عن يساره الى جنبه
ويقال انه كان من الاساطين التي كانت في المسجد
كما حكاه ابن زبالة وقد روي ابن ابي كعب
اخذه لما غير المسجد وقدم فكان عنده في بيته
حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وفي
رواية يحيى فحن الجذع حنينا رق له اهل المسجد

فاتاه فوضع يده عليه فسكن وأقلع وقال إن
شئت ان اردك الى الحائط الذي كنت فيها كما
كنت تثبت لك عروقك وتكمل خلقك ويجدد
خوصك وثمرك وان شئت ان اغرسك في الجنة
فياكل أولياء الله منك ثمرك ثم أصغى إليه النبي
صلى الله عليه رأسه ليسمع مايقول قال بل
تغرسني في الجنة فياكل اولياء الله مني واكون
في مكان لا أبلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قد فعلت فعاد إلى
المنبر ثم اقبل على الناس فقال خيرتم كما
سمعتم فاختار ان اغرسه في الجنة اختار دار
البقاء على دار الفناء وفي رواية فغاب الجذع
فذهب والله اعلم وكان الحسن اذا حدث
بحديث الجذع بكا وقال يا عباد الله الخشبة
تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه لمكانه من الله عز وجل فانتم احق ان
تشتاقوا الى لقايه وفي الصحيح من حديث

الجذع

الجذع ما فيه كفاية قبل وكان موضعه عند
الاسطوانة التي تلي القبر وهو عن يسار الداخل
المخلقة وهاضيلة ان الجذع انما كان من
الجهة الشرقية وهي اليسرى من المصلي والله
والمعروف ان الجذع انما كان عن يمين المصلي
النبي صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد
القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع
عن يمين مقام النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
والاسطوانة تبلى الكرسي متقدمة عن موضع
الجذع فلا يعتمد على من جعلها موضع الجذع و
فيها خشبة ظاهرة مشبهة بالرصاص سدادة
الموضع في حجر من حجر الاسطوانة مفتوح قد حوط
عليه بالبياض والخشبة ظاهرة تقول العامة
هذا الجذع الذي حن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس كذلك بل هي بدعة يجب
ازالتها كما أزيلت الجذعة التي كانت في المحراب
القبلي وكانت العامة سميتها خرزة فاطمة

وهي من بقعة فربما حاملت النساء إليها
فيقع ما لا يقع ينبغي وفي ست اخذي وسبعماية
جاور الصاحب زين الدين المعروف بابن حنا
وامر بقلع الجذعة وهي في حاصل الحرم الآن
ثم توجه بعد ذلك الى مكة المشرفة فازال الله به
بدعة اخرى في جوف البيت من حمل النساء على
أعناق الرجال ليتمسكوا بالعروة الوثقى على
زعمهم فامر بقلع ذلك المثال وينبغي ان
يعلم ان هذه الخشبة الموصوفة في الاسطوانة
قد امر باخفايها شيخنا قاضي المسلمين عز
الدين بن جماعة الكناني الشافعي احسن الله
عقباه عام مجاورته بالمدينة الشريفة سنة
خمس وخمسين وسبع مايه فليس لها اليوم
اثر ونسيت والله اعلم فان قيل قال ابن
النجار روى اهل السير عن مصعب بن ثابت
ابن عبادة بن عبد الله بن الزبير قال طلبنا
علم الذي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم

فلم نقدر

فلم نقدر على أحد يذكر لنا منه شيئا حتى اخبرني
محمد بن مسلم بن الشايب بن خباب صاحب
المقصورة قال جلست الى انس بن مالك رضي
الله عنه فقال تدري لم صنع هذا العود وما
اساله فقلت لا ادري قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضع عليه يمينه ثم يلتفت
الينا فيقول استووا اعدلوا صفوفكم فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق
العود فطلبه ابو بكر رضي الله عنه عند رجل
من الانصار بقباء قد دفن في الارض فاكلته فاخذ
له عودا فشقه وادخله فيه ثم شعبه وردده
الى الجدار فهو العود الذي وضعه عمر بن عبد
العزيز في القبلة وهو الذي في المحراب اليوم حتى
قال مسلم بن خباب كان ذلك العود في طرفاء
الغابة وكان في الحايط ويقال بل كان في الجذع
المذكور ونقل يحيى ايضا بسنده الى مسلم ابن
خباب قال لما قدم عمر القبلة فقد العود الذي

كان مغروسا في الجدار فطلبوه فذكر لهم انه في
مسجد بني عمرو بن عوف اخذوه فجعلوه في مسجدهم
فأخذه عمر فرده الى المحراب وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة فذكره والله اعلم
وكل هذا يقتضي ان يكون من البدع لهذا الاصل
المنقول قلنا هذا انما قبل حريق المسجد يمكن
تسليمه اما بعده فلا واما فصل المنبر الشريف وذكر
عمله وسبب احتراق المسجد وتجديده فنذكره في
بقية هذا الفصل فنقول نقل رزين عن نعيم
ابن عبد الله عن ابيه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على منبره ان قدمي
الآن على ترعة من ترع الجنة الدرون ما الترعة
هو الباب كما سبق قال ابن النجار وروينا
ابو داود من حديث جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يحلف احد عند منبري
هذا على يمين اثمة ولو على سواك اخضر الا تبوأ
مقعده من النار ووجبت له النار وفي رواية

ابن

ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احد شق المنبر على عقر الحوض فمن حلف عنده على
يمين فاجرة يقطع بها مال امرء مسلم فليتبوأ
بشقه من النار وقال عقر الحوض من حيث يصب
الماء في الحوض واعلم ان المنبر الشريف من طرفا
الغابة كما في الصحيح وان امرأة انصارية
من بني ساعدة كما حكاه ابن زبالة ويقال
امرأة رجل منهم يقال له اسيد امرت غلامها
واسمه ميناء ويقال ابراهيم باذنه عليه الصلاة
والسلام فصنعه وفي رواية صنعه غلام عمه
العباس واسمه صباح وقيل كلاب بامره صلى
الله عليه وسلم وفي رواية فارسله الى اثلة بالغابة
فقطعها ثم عملها درجتين ومجلسا ثم جاء بالمنبر
فوضعه وصنعه اليوم وقيل كان المنبر من اثلة
كانت قريبا المسجد حكاه ابن زبالة وقيل وانما
عمله تميم الداري رواه ابو داود في سننه وقيل
عمله غلام لسعيد بن العاص يقال له باقوم

وقيل عمله غلام لرجل من بني مخزوم حكاهما ابن
زبالة ايضا ويقال انما عمله بأمر قوم باني الكعبة
لقريش نقله بعض شيوخنا وكان اتخاذ المنبر
سنة ثمان الهجرة كما نقله ابن النجار ونقل عن
الواقدي عن ابن ابي الزناد كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يجلس علي المجلس ويضع رجليه
علي الدرجة الثانية فلما ولي ابوبكر قام علي
الدرجة الثانية ووضع رجله علي الدرجة السفلي
فلما ولي عمر قام علي الدرجة السفلي ووضع
رجليه علي الارض اذا قعد فلما ولي عثمان
فعل مثل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا
الي موضع رسول الله صلي الله عليه وسلم وكسا
المنبر قبطية وهو اول من كساه فسرقتها
امراة فاوتي بها فقال لها سرقت قولي لا فاعترفت
فقطعها واتفق لامراة مع ابن الزبير مثل ذلك
والله اعلم وطوله كما حكاه ابن النجار ذراعان
في السما وثلاث اصابع وعرضه ذراع راجح

وطول صدره

وطول صدره وهو مستند النبي صلي الله عليه وسلم
ذراع وطول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما
بيده اكرمهما اذا جلس شبر واصبعان
وعرضه ذراع في ذراع بزيد وبربيعد سوا
وعدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه خمسة اعواد
من جوانبه الثلاثة وهذا كان في حياته عليه الصلاة
والسلام وفي خلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضوان
الله عليهم فلما حج معاوية كساه قبطية
وليس هو اول من كساه لما سبق والقبطية
بضم القاف وقد تكسر مع سكون الباء الموحدة
نيمها ثياب رقاق من مصر وكانت الخلفاء ترسله
في كل سنة ثوبا من الحرير الاسود وله علم ذهب
يكسي به المنبر ولما كثرت الكسوة عندهم جعلوها
ستورا علي ابواب الحرم حكاه ابن النجار وينبغي
ان يعلم استقلال الابواب الآن سيتورلها وانما
يظهرونها في اوقات المهمات كقدوم امير المدينة
وابها من بعد قبل المعتصم بالله استترت

تعمل في مصر ثم عشر السنين وسبع مائة
اشتريت قرية من بيت المسلمين بمصر ووقفت
على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى
وعلى كسوة الحجرة المقدسة والمنبر الشريف في
كل ست سنين مرة تعمل من الديباج الاسود مرقوم
بالحرير الابيض الكسوة المنبر فانه ينقض
أبيض والله أعلم ثم كتب معاوية الى مروان
نائبا وهو عامله على المدينة ان ارفع المنبر
عن الارض فدعا له النجارين ورفعوه عن
الارض وزاد من أسفله ست درجات ورفعوه
عليها فصار للمنبر تسع درجات قال
ابن زبالة لم يزد فيه أحد قبله ولا بعده
كذا نقله المطري والذي قال ذلك ابن النجار
ولم أره لابن زبالة بل نقله ان مروان
اراد ان يبعث به الى معاوية فكسفت
الشمس حتى رؤيت النجوم واظلمت المدينة
وأصابتهم ريح شديدة والله أعلم وذكر

أيضا

أيضا ان طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم
بما زيد فيه اربعة اذرع ومن أسفل عتبته
الى أعلاه تسعة اذرع وذكر ان المهدي
ابن المنصور لما حج سنة احدى وستين ومائة
اراد أن يعيد منبر النبي صلى الله عليه وسلم
الى حاله الاول واستأذن مالكا فقال له انما
هو من طرفاء الغابة وقد سمر الى هذه
العيدان وشد ممتي نزعته خفت ان تهافت
فلا أرى ان تغيره فلم يغيره لكن قال المطري
حدثني يعقوب بن ابي بكر أحد قوام المسجد
وهو المحترق وسيأتي ذكره أن المنبر الذي
زاده معاوية ورفع منبر النبي صلى الله عليه
عليه تهافت على طول الزمان وان بعض
خلفاء بني العباس جدده واتخذ من بقايا
اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا
للتبرك بها وعمل المنبر الذي ذكره بن النجار

أولا فقد قال وطول المنبر اليوم ثلاثة اذرع
وشبر وثلاث اصابع والدكة التي هو عليها من
رخام طولها شبر وعقد من راسه الي عتبه
خمسة اذرع وشبر واربع اصابع وقد زيد
فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم
الجمعة وبهذا يظهر ان المنبر الذي احترق
غير المنبر الاول الذي عمله معاوية قال
يعقوب سمعت ذلك من جماعة بالمدينة
ممن يوثق بهم وان المنبر المحترق هو الذي
جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه
ابن النجار لان وفاته في شهر شعبان من
سنة ثلاث واربعين وستمايه وقال
ابو اسامة ان ابتداء حريقه من روايته
الفريبه من الشمال والله اعلم فكتب بذلك
الي الخليفة نائبا المعتصم بالله من المدينة
في شهر رمضان فوصلت الهامات صحبة
الصناع مع ركب العراق وابتدي بعمارته

اول سنة

اول سنة خمس وخمسين وستمايه واحترق
ابو بكر الفراش والد يعقوب المتقدم ذكره
في حاصل المسجد تلك الليلة واتصلت النار
بالسقف سرعة ثم دبت في السقوف اخذه
قبله فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا
ساعة حتي احترقت سقوف المسجد وليس
خشبة واحدة ووقع بعض اساطينه وذاب
رصاصها وكل ذلك قبل ان ينام الناس وسقط
السقف الذي كان علي اعلا الحجرة المقدسة
فوق سقف بيت النبي صلي الله عليه وسلم
ووقع ما وقع منه من الحجرة المقدسة وبقي
علي حاله ولما شرعوا في العمارة لم يسجر احد
علي ازالة ذلك واتفق راي الامير منيف ابن
شيخة الحسيني امير المدينة الشريفة مع
اكابر الحرم من المجاورين والخدام علي ان
يطالع الامام المعتصم بذلك ليفعل ما يراه

فعملوا ولم يصل اليهم جواب لاشتغال الخليفة
واهل دولته بامر التتار واستيلائهم على
البلاد تلك السنة فتركوه على ما كان عليه ولم
تزل تحدث واعادة واسقفا فوقه على رؤس
السواري التي حول الكعبة المشرفة فان
الحايط الذي بناه عمر بن عبد العزيز دابر الحجرة
الشريفة لم يبلغ به السقف الاعلى بل جعل فوق
الجدار الدابر بين السواري شبكا من خشب
على دوران الحايط جميعه كما سبق ودخل ابو
شامة ان في هذه السنة غرق اكثر بغداد وتهدمت
دار الوزير وثلثمايه وثمانون دارا ودخل الما
دار الخليفة وفسد من خزانة السلاح شي
كثير واشرف الناس على الهلاك وسارت
السفن في ازقتها وفيها ايضا في جمادي الاخرة
ليلة الاربعا الثالث منه ظهر بالمدينة دوي
عظيم ثم زلزلة عظيمة ارتجت المدينة والحيطان واستمرت ساعة بعد ساعة الى

يوم الجمعة

الى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ثم ظهرت
نار عظيمة استبان لها اكثر من ثلاث مناير
وسيأتي بقية الكلام عليها في ذكر وادي النطا
وقد نظم بعضهم ذلك واصلحه الشيخ شهاب
الدين ابو شامة منبها على ان الامرين في سنة
بقوله سبحان من اصبحت مشيته
جارية في الورى بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار
قال ابو شامة وعد ما وقع من هذه النار
الخارجة وحريق المسجد من جملة الايات وكانما
منذرة بما يعقبها من الكاينات يعني اخذ
بغداد وقتل الخليفة والله اعلم وسقوفي
المسجد في ست حس وخمسين الحجرة الشريفة
وما حولها الى الحايط القبلي والى الحايط الشرقي
الى باب جبريل عليه السلام ومن جهة المغرب
الروضة الشريفة جميعها الى المنبر الشريف
ثم دخلت سنة ست وخمسين وسمايه وفي

المحرم منها كانت وقعة بغداد وقتل المعتصم
بالله امير المومنين رحمه الله قتيل واستولي
عليه وعلي اهله لمكيدة دبرت مع وزيره معين
الدين بل خادل الدين ابن العلقمي فمن احسن
ما انشد في ذلك بيت بن العاويد
بادت واهلوها نعاف فبيوتهم
خراب بيعا من لنا الورد
والله اعلم ثم وصلت الامات من مصر وكان بها
السلطان في هذه السنة الملك المنصور نور الدين
علي بن الملك المعز عز الدين ايبك الصالحي
ووصل ايضا الامات من الملك المظفر شمس الدين
يوسف صاحب اليمن بوميذ فعملوا الي باب السلام
ثم عزل صاحب مصر المذكور في ذي القعدة سنة
سبع وخمسين واستقر الملك المظفر سيف الدين
قطز المعزي واسمه الحمقي محمود بن ممدود وله
اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه
وابوه بن عمه اسر عند غلبة التتار فباعوه
بدمشق ثم انتقل بالبيع الي مصر وتملك

يوم

يوم السبت ثامن عشري ذي القعدة في سنة
سبع وخمسين وستمايه وفي شهر رمضان من
هذه السنة كانت وقعة عين جالوت التي اعز
الله بها الاسلام واهله علي يديه ولم يستكمل
في ملكه سنة بل قتل بعد الوقعة بشهر وهو
داخل الي مصر قتل وكان قتله بين الغرابي والصالحية
والله اعلم في المسجد الشريف تلك السنة من
باب السلام الي باب الرحمة وولي مصر تلك
السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي
البندقداري فعمل في ايامه بابي المسجد الشريف
من باب الرحمة الي شمالي المسجد ثم الي باب
النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق
سقفا فوق سقف ولم يزل علي ذلك الي اوايل
دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي
رحمه الله فجدد السقف الشرقي والغربي
في سنتي خمس وست وسبع مايه وجعلا
سقفا واحدا سبكة السقف الشمالي فانه

جعل في عمارة الظاهر كذبك وعمل الملك المظفر
صاحب اليمن منبرا رمانتاه من الصندل
وارسله في سنة ست وخمسين وضب في
موضع منبر النبي صلى الله عليه وسلم وبقي
سنين يخطب عليه الى سنة ست وستين
وسمايه ارسل الملك الظاهر هذا المنبر الموجود
اليوم فعلم منبر صاحب اليمن وجعل في حاصل
الحرم وهو باق فيه وضبه هذا وطوله اربعة
اذرع يزيد قليلا ومن راسه الى عتبته
سبعة اذرع يزيد قليلا وعدد درجاته
سبع بالمعد والتي تحته جعله صلى الله عليه
وسلم من الليل فقد قال ابن النجار روى علي
ابن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطرح حصيرا كل ليلة
اذا انكفت الناس ورا بيت علي رضي الله عنه
يصلي هنالك صلاة الليل قال علي وذلك
موضع الاسطوان الذي مما يلي الدورة على

طريق النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار
وهذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله
عنها والموجد اليها يكون من باب جبريل على
يساره ومن جهتيها اليمنى واليسرى دارين
الحجرة الشريفة الذي لعلي بيت فاطمة الزهرية
رضي الله عنها وقد كتب فيه بالرخام هذا مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار وروى
عن سويد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد
ابن الحنفية رضي الله عنه وانا اصلي اليها
فقال لي اراك تلزم هذه الاسطوانة هل جاءك
فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم من الليل الخامس في ذكر
الخوخ والابواب التي كانت في المسجد الشريف
خوخة تحت الارض لها شباك في العقبة اعلاه
ثمرها وطايف يفتح ايام الحواج وهي طريق
الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما التي دار هو
التي تسمى اليوم دار العشرة وكانت لحفصة رضي

لحفصة رضي الله عنها ونقل بن زبالة انها
كانت تزيد فلما اصاح رضي الله عنه الي بيت
حفصة ليوسع المسجد قالت فكيف بطريقي
الي المسجد قال لها نعطيك اوسع من بيتك
ونجعل لك طريقا مثل طريقك واعطاها اياه والله
أعلم وكان بيت حفصة رضي الله عنها قد
صار الي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلما
بني عمر بن عبد العزيز المسجد بامر الوليد وادخل
بيت حفصة في المسجد جعل لهم طريقا اليه
وفتح لهم في الحايط القبلي بابا قال بن النجار
واغطاهم دار الرقيق بدل طريقهم فلما حج
الوليد بعد فراغ المسجد دخل المدينة وطاف فيه
قيل فلما راي سقف المقصورة قال لعمر
هل عملت السقف كله مثل هذا قال اذا يا امير
المومنين تعظم النفقة قال وان كانت تفقته
اربعين الف دينار والله أعلم ولما راي
الباب في القبلة قال له ما هذا فذكر له ما جرى

بينه

بينه وبين ال عمر في بيت حفصة وكان قد جرى
بينهم كلام كثير حتى اصطلحوا علي فتح هذا الباب
فقال له الوليد اراك قد صانعت اخوالك ثم لم تزل
طريقهم حتى عمل المهدي بن المنصور المقصورة علي
الرواق القبلي فمنعوهم الدخول من بابهم فجرى
ايضا كلام كثير فوقع الصلح علي سد الباب
وجعل عليه شباك حديد وحفر لهم من تحت
الباب طريق تخرج الي خارج المقصورة فهي
الموجودة اليوم وهي بيد آل عبد الله بن عمر
الي اليوم قلت وكان فيها اسطوانة مربعة
قايمة يقال لها المضمار في قبلة المسجد يوذن
عليها بلال في عهد النبي صلي الله عليه وسلم
قاله ابن زبالة وقلت منارة في بيت حفصة كما
ابن النجار وهي اليوم مفقودة وانما الدار معروفة
ومنها خوخة ابي بكر رضي الله عنه ذكره
ابن النجار انها كانت غربي المسجد قريب المنبر
ولما زاد والي المسجد الي حده من المغرب تعاقدوا

الخوخة وجعلوها مثل مكانها انتهى ومثال
باب خوخته باب خزانة لبعض حواصل المسجد
اذا دخلت من باب السلام كانت علي يسارك
قريبا من الباب فينبغي ان يعلم ان بعاها
من بعض اثار الحجرة لما في الصحيح من قول صلى
الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر رضي الله عنه ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته
لا يبقين في المسجد باب الا باب ابي بكر فلم تزل
باقيا هو وامثاله ولا يرد ما رواه ابن النجار عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالابواب
كلها فسدت الا باب علي رضي الله عنه اذ ليس
فيه تعرض للبقاء واعلم ان بيت فاطمة رضي
الله عنها كان خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم
عن يسار المصلي الى القبلة وكان فيه خوخة
الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
النجار وكان صلى الله عليه وسلم يأتي بابها

كل يوم

كل يوم ياخذ بعضادتيه ويقول الصلاة الصلاة
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فلعله المراد بباب علي من
خبر ابن عباس وقد سبق ان عمر بن عبد العزيز
ادخل بعض هذا البيت فيما حوطه على الحجرة الشريفة
والله اعلم وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما بنى مسجده جعل له ثلاثة ابواب بابا في
مؤخره وبابا في غربيه وهو باب الرحمة وبابا
كان الذي يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو باب جبريل وذكر ابن النجار عن ربيعة
ابن عثمان قال لم يبق من الابواب التي كان يدخل
منها النبي صلى الله عليه وسلم الا باب عثمان
المعروف بباب جبريل وكذا ذكره ابن زبالة فلما
بني الوليد بن عبد الملك المسجد وسعه وجعل
له عشرين بابا ونقل ابن زبالة كان له اربعة
وعشرون بابا ولا يعرف منها الا ما سنذكره
والله اعلم فمنها ثمانية من جهة الشرق

العتلي منها باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي
بذلك لمقابلته بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما تجدد
دخل منه وقد سد عند تجديد الحايط وجعل مكانه
شباك يرى منه حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
من خارج المسجد وعنده جعل عمر بن عبد العزيز
مصلى الجنايز لما منع ادخالها المسجد والباب
الثاني باب علي رضي الله عنه وكان يقابل بيته
خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد سد ايضا
عند تجديد الحايط والثالث باب عثمان ويعرف
الآن بباب جبريل وقد تقدم ذكره ويقال انه
نقل عند بناء الحايط الشرقي قبالة الباب الاول
الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
وينبغي ان يحمل ما سبق نقله من انه لم يغير اي
عن جهة كونه ضيقا والا فيخالف هذا والله اعلم
وسمي باب عثمان لمقابلته داره رضي الله عنه
ثم وسعها سبعة امثاله حولها الى الشمال والشرق
وشمالها الطريق لمن يخرج الى البقيع ويقابل

باب

باب جبريل من هذه الدار الى رباط جمال الدين
محمد بن علي بن منصور الاصفهاني المعروف
بالجواد وزير بني زنكي وقفه على ابناء العجم من
الفرس ولما توفي حمل الى المدينة ودفن في
تربته من هذا الرباط وله اثار بمكة المشرفة
ايضا منها زيادة باب ابراهيم ومنها المنابر
ويقال انه جدد باب الكعبة المعظمة واخذ
الباب العتيق وحمله معه الى بلده وعمل منه
تابوتا حمل فيه الى المدينة الشريفة بعد موته
وعمل للمدينة الشريفة سورا مشتملا بابواب
حديد لكنه صغير على ما حول المسجد وفي
قبلة رباطه المذكور من دار عثمان رضي الله عنه
تربة اشتراي ارضها اسد الدين شيركوه
ابن شادي ودفن معه اخوه نجم الدين ايوب
ولد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب بن شادي نقلا اليه بعد موتهما
ودفنا فيها وينبغي ان يعلم ان بقية دار

عثمان من الغبلة دار بأيدي خدام الحرم
الشريف موقوفة عليهم والله اعلم الرابع
باب ريطة ابنة العباس السقاح ويعرف
بباب النساء وبني في حكاية سبب تسميته
بذلك وهو ما نقله يحيى عن بن عمر حين بنى
المسجد يقول هذا باب النسا فلم يدخل منه
ابن عمر حتى لقي الله وكان لا يمر بين ايدي النسا
وهن يصلين والله اعلم وفي اعلاه من خارج
لوح من العشيفسا مكتوب فيه اية الكرسي
ودار ريطة المقابلة له كانت دار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ويقال انه توفي فيها وهي الان
مدرسة للحنفية بناها ياركوج احد امرآء
الشام ونقل ود فن فيها وطريق البقيع بينها
وبين دار عثمان والطريق سبعة اذرع كما
نقل عن بن زبالة وبنبغي تحريم ذلك فانما
رأيته قال خمسة والله اعلم وهي اليوم قريب من
هذا والخامس باب يقابل دار اسما ابنة

الحسين

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
ابن المطلب رضي الله عنه كانت من جملة دار
حبلة بن عمرو الانصاري الساعدي ثم صارت
لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان رضي الله
عنه ثم صارت لاسما المذكورة وهي الان رباط
للنسا وقد سد هذا الباب ايضا عند تجديد
الحايط الشرقي سنة سبع وثمانين وخمس مايه
في ايام الامام الناصر لدين الله لما جدد من
المنارة الشرقية الشمالية الى هذا الباب والسادس
باب يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه
وقد دخل في بنا الحايط المذكور والدار الان
رباط للرجال وبينهما من جهة الشمال دار عمرو
ابن العاص رضي الله عنه والرباطان المذكوران
انشاهما قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل
محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري رحمه
الله تعالى والسابع كان يقال رفاق المناصع
وكانت خارجة عن المدينة وهي متبرز النسا

بالليل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بين دار عمرو بن العباس ودار موسى بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
والزقاق اليوم ينفذ الى دار الحسن بن علي العسكري
وقد انشأ القاضي الفاضل محيي الدين ابو علي
عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني ثم العسقلاني
ثم المصري رباطا للرجال كان موضعه دار موسى
ابن ابراهيم المخزومي وقد دخل هذا الباب ايضا
في الحايط عند تجديده والباب الثامن كان
يقابل ابيات الصواغ في دور كانت بين ابراهيم
المذكور وبين عبد الله بن الحسين بن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخل في الحايط
ايضا وموضع هذا الدور دار وقفها الشيخ
صفي الدين ابو بكر بن احمد السلكي على قرابته
السلاميين وفي شمال المسجد اربعة ابواب سدت
ايضا عند تجديد الحايط الشمالي وليس في شمالي
المسجد اليوم الا باب سقاية عمر بها امام

الناصر

الناصر في سنة تسعين وخمسمايه لسبب
الوضوء ومن جهة المغرب ثمانية ابواب ايضا
منها بابان مسدودان وباب ثالث قد سد
وبقيت منه قطعة ودخل باقيه عند تجديد
الحايط من باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية سمي بذلك لما بلله لدارها ويسمي
الان باب الرحمة قيل وكانت عاتكة هذه محرما
لثلاثة عشر خليفة من بني امية وكان في اطم ثابت
والد حسان بن ثابت العدوي واسمه فارع لقول
لقول حسان رضي الله عنه " "
ارقت لموا ما من البروق اللوامع " "
" ونحن نشاوي بين سلع وفارع
ويقال كان اسمه البيضا والله اعلم وانتقلت الدار
بعدها ليحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد
وبابان سدا ايضا عند تجديد الحايط ما بين
هذا الباب وبين خوخة ابي بكر رضي الله عنه
ثم الخوخة قد تقدمت والثامن من باب مروان

ابن الحكم وكانت داره تقابله من المغرب ومن القبلة
وهو باب السلام وباب الخشوع ولم يكن في القبلة
حتى اليوم باب الا خوخة العم المتقدم ذكرها
وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد الغربي
وقد شاهدوها عند بنا المنارة التي اعيدت
في سنة ست وسبع مائة امر بانشائها الملك
الناصر محمد بن قلاوون عفى الله عنه وعليها
الساج باب لم يزل كان يدخل من داره الى المسجد
منها وقد انسدت حوائط المنارة الغربي وينبغي
الاعتراض على من أطلق ان مروان كان يدخل منها
للمسجد لان مروان قتلته زوجته ام خالد ابن
يزيد امنة بنت علقمة ويقال فاخته بنت
هاشم والله أعلم السادس في ذكر ما جدد
بالمسجد الشريف اعلم انه لم يكن قبل حريق
المسجد ولا بعده على الحجرة الشريفة عن بقية
السطح الى سنة ثمان وسبعين وستمائة في
أيام الملك المنصور قلاوون الصالحي عملت هذه

القبة

هذه القبة وينبغي ان يعلم انها مرتفعة من اخلها
ثمانية من اعلاها وقد جددت في ايام الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تغمده الله برحمته
فاختلت الالواح الرصاص عن وضعها فخشوا
من كثرة الانظار فجددت واحكمت في أيام الملك
الاشرف شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون
اصلحه الله تعالى في سنة خمس وستين
وسبع مائة والله اعلم وهي احتساب اقيمت
وسمر عليها الواح من خشب ومن فوقها الواح
الرصاص وعمل مكان الخطير الاخر شباك من
خشب وتحته بين السقفين شباك خشب
يحكيه وعلى سقف الحجرة الشريفة بين السقفين
الواح قد سمر بعضها على بعض وسمر عليها
ثوب مشمع وفيها طابق مفصل اذا فتح كان
النزول منه الى ما بين حايط بيت النبي صلى
الله عليه وسلم وبين الحايط الذي بناه عمر
ابن عبد العزيز وكانت ام المومنين عايشة رضي

الله عنها قد بنت حايطا بينها وبين القبور
المقدسة بعد دفن عمر رضي الله عنه وقالت انما
كان لي وزوجي وتحفظت في لباسها الي ان بنت
الحايط المذكور وبقيت في بقية البيت من جهة الشام
وينبغي ان يحمل هذا على انها شرعت لما بنت
الحايط المذكور او ان بيته صلى الله عليه وسلم
كان له بابان احدهما في الشام والثاني في المغرب
او هو الخوخة التي تقدم انها كانت في الروضة
وعليه يحمل ما ورد في الصحيح من ان النبي صلى الله
عليه وسلم كشف ستر الباب في مرضه وابو
بكر رضي الله عنه يؤم الناس الحديث وقول
عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اعتكف يدني الي رأسه فارجله
رواية النسائي يأتيني وهو معتكف في المسجد
فبتكي على باب حجرتي فاغسل رأسه وانا في
حجرتي وسائره في المسجد واذا لم يصح هذا الحمل
فلا يخلوا من نظر والله اعلم ولم يرد ان احدا

دخل

دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عند القبر
المقدس بعد موت عايشة رضي الله عنها الا
ما حكاه بن زبالة وتبعه بن النجار ان جدارا في
الحجرة الشريفة الذي يلي موضع الجنايز لما سقط
في زمن عمر بن عبد العزيز وظهرت القبور المقدسة
قالوا فما رأي بكاء اكثر من ذلك اليوم فامر
بعباطي فحيطت ثم سترها وامر بن ورد ان
ان يكشف عن الاساس فبينما هو يكشفه وقع
يده وتنحى واجما فقام عمر بن عبد العزيز فزعا
فراي قدمين وراء الاساس وعليهما الشعر
فقال له عبيد الله ابن عبد الله بن عمر وكان
حاضرا لا يرعك فانما قد ماجدك عمر بن الخطاب
ضاق البيت عنه فحفروا في الاساس فقال عمر
يا بن ورد ان غط ما رايت فغعل ولما فرغوا
منه ورمموه دخل مزاحم مولى عمر من كوة حجرته
فيه فقمم ما سقط على القبر من الطين والتراب
وترع العباطي فكان عمر يتمنى ان لو تولى

ذلك اليوم ثم لم يرد ان احدا دخل بعد بناء
عمر بن عبد العزيز لهذا الحاجز الا ما حكاه ابن
النجار ان في سنة ثمان واربعين وخمس مايه
سمع من داخل الحجرة الشريفة هدة وكان
الوالي يومئذ بالمدينة الشريفة الامير قاسم
ابن مهنا الحسيني وكان يفهم العلم فذكر له
ذلك فقال ينزل شخص من اهل الدين والصلاح
فلم يجد ايومئذ امثل حالا من الشيخ عمر النساج
شيخ سيوخ الصوفية بالموصل وكان مجاورا
فكلموه في ذلك عن الامير فامتنع واعتذر بمرض
كان به يحتاج الى الوضوء في غالب الوقت فالزمه
الامير قاسم بالدخول فقال امهلوني حتى
اروض نفسي فيقال انه امتنع من الاكل والشرب
مدة وسأل الله امساك المرض عنه بعد ما يبصر ويخرج فانزلوه ملصقا بالجبال ما بين
السقفين من الطايف المذكور فنزل بين حايط
النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحاير ومعه شمعة

يستضي

يستضيء بها وشي الى باب البيت ودخل من
الباب الى القبور المقدسة فازاله وكنس ما
عليها من التراب بلحيته وكان مليح الشيبة
ومسك الله عنه المرض بعد ما دخل وخرج
وعاد اليه وجهه وينبغي تامل هذا النقل
لان الوصول الى القبور المقدسة متعذر ان
كان الجدار الذي ببنته عايشة رضي الله عنها
المتقدم ذكره باقيا فان جا نقل بارز الله او بامكان
الاستطراق معه من باب او نحوه فواضح ولا فقيه
نظر والله اعلم وذكر ابن النجار ايضا ان في سنة
اربع وخمسين وخمسمايه في ايام قاسم المذكور وجد
في داخل الحجرة الشريفه رايحة منتشرة فذكروا ذلك
للامير قاسم فامرهم بالنزول وتعيين من يصلح
فانزل الطوايشي بيان لحد خدام الحجرة الشريفة
ونزل معه الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد
ونزل معهما هارون الشادي الصوفي بعد ان
سال الامير قاسم في ذلك وراجعه وبذل له جملة

الامير قاسم

من المال فوجدوا هيرا قد سقط من السباك الذي
فاعلا الحاير بين الحاير وبيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخرجوه وطيبوا مكانه وكان نزولهم يوم
السبت حادي عشر شهر ربيع الاخر قال ابن
النجار ومن ذلك التاريخ الي يومنا هذا الدير ينزل احد
هناك بل والي يومنا هذا قال المطري ثم ان الشيخ
عمر النسائي بمكة بعد نزوله المذكور بسبع سنين
وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمايه ولما حج
السلطان الملك الظاهر في سنة سبع وستين
وستمايه اراد ان يجعل علي الحجرة الشريفة دار بزينا
من خشب فقاس ما حولها بيده وقدره بحبال
وحملها معه وارسل الدرابزين في سنة ثمان
وستين واداره عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبليا
وشرقيا وغربيا ونصبه بين الاساطين التي تلي
الحجرة الشريفة الا من ناحية الشام فانه زاد فيه
الي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبنى
ان يعلم ان للمنصورة بابا رابعا احدث عند تجديد

الروافين

الروافين المذكورين من جهة الشمال في رحبة
المسجد وعرى المسجد الشريف يفتح للقبلة والله
اعلم وانما صنع الملك الظاهر ذلك تعظيما للبقعة
الشريفة لكنه حجر طايفة من الروضة المقدسة
ما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتعذرت
الصلاة فيها فلو عكس ما حجر وجعله خلف
بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية
والصق الدرابزين بالحجرة ما يلي الروضة لكان اخف
او الناحية الشرقية ليست من الروضة ولا من
المسجد المشار اليه بل مما زيد في ايام الوليد وهذا
من اهم ما ينظر فيه لكن ينبغي ان يعلم ان للظاهر
سلفا من ذلك وهو ما حجره عمر بن عبد العزيز
في الحاير علي الحجرة من جهة الروضة ايضا لكنه قليل
والله اعلم وقيل اعلم ان الذي عمله الملك الظاهر
نحو القامتين فلما كان في سنة اربع وتسعين وستمايه
زاد عليه الملك العادل زين الدين كتغبا شباكا
دايرا عليه ورفعه حتي وصله بسقف المسجد

الشريف وما أحدث بعد ذلك سنة ست
وسبعين وخمسمائة قبة كبيرة في صحن الحرم
الشريف عمرها الإمام العباسي الناصر لدين
الله لحفظ حواصل الحرم وذخايره مثل المصحف
الكريم العثماني وعدة صناديق كبار متقدمة
التاريخ صنعت بعد الثلاثمائة من الهجرة
جميعها سالمة فيها إلى اليوم وقد سلمت ببركة
المصحف الكريم ولكونها متوسطة في المسجد
ولله الحمد وفي تسع وعشرين وسبعمائة أمر
السلطان الناصر محمد بن قلاوون بانشاء رواقين
من جهة القبلة فاتسع مستوى القبلي بهما وعم نفعهما
السابع ينبغي أن نذكر آدابا تتعلق بالمسجد الشريف
منها رفع الصوت فيه وسيأتي في آداب الزيارة
ونقل بن زبالة من حديث مكحول أن رسول الله
صلى الله وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم
ومجانينكم وشراءكم وبيعكم ورفع أصواتكم وسلاحكم
وحدودها في كل جمعة وصفوا المطاهر على أبوابها

وافيتها

وأفنيتها ومنها وجوب تنزيهه عن الخاطر
والبصاق فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انه
خطيئة بل ذلك في كل مسجد وقد رويناه في كتاب
النسائي وابن ماجة عن انس بن مالك قال
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في
قبلة المسجد فغضب حتى احمر وجهه فقامت امرأة
من الانصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن
هذا وقد ذكر رزين عن عبيدة بن عمير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى نخامة في
قبلة المسجد فقال من فعل هذا ايحب احدكم ان
تكون كبة في وجهه يوم القيامة وفي رواية
ابن زبالة من فعل هذا جاء يوم القيامة وهي في
وجهه وفي رواية رزين من حديث عقبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم وان المسجد لبيت كل
تقي ومن ابتلع ريقه في المسجد تعظيما له اعقبه
الله في ذلك صحة في جسمه وعافية في بدنه

وذكر ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اذر رد يعقد في المسجد تعظيما للحق المسجد جعل الله
ذلك صحة في جسمه وكتب له حسنة ومحي عنه
سيية ورفع له درجة فان قيل قد ورد
ايضا ان كفارتها دفنها ولا اصوبه في ذلك
فالجواب ان الكفارة لا ترفع الاثم كما صرح به
في من اتلف صيدا في الحرم او في حال الاحرام
متعمدا وان كفر وهو واضح والا يلزم عدم تاثيم
شارب الخمر اذا وطن نفسه على اقامة الحد عليه
ومنها انه اذا وجد قملة في ثوبه وهو في المسجد
فلا يرم بها فيه بل يحملها في ثوبه حتى يخرج بها
كما وقعه يحيى علي بن عمر ورفعه بن زبالة
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها استحباب
تطييبه وتجميره فقد روينا في سنن ابي داود
عن عايشة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببناء المسجد في الدور وان يطيب وينظف قيل

والدور

والدور القبايل والمحلات وفي كتاب يحيى امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم باجمار المسجد
قال الراوي ولا اعلمه الا يوم الجمعة وعند ابن
زبالة مثله ونقل بن النجار وغيره ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه اتي بسعفط من عود فلم
يسع الناس اي لم يجدهم فقال اجمروا به المسجد
لينتفع به المسلمون قال فبقيت سنة في الخلفا
الى اليوم وان التجمير ليلة الجمعة ويوم الجمعة
عند المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب
ونقل بن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه
ان عمر رضي الله عنه قال له تحسن تطوف
على الناس بالمجمرة تجمرهم قال نعم فكان
عمر يجمرهم يوم الجمعة قال اهل السير
واتي عمر بن الخطاب بمجمرة من فضة فيها
تماثيل من الشام فكان يجمر بها المسجد ثم
توضع بين يدي عمر فلما قدم ابراهيم ابن
يحيى ابن محمد واليا على المدينة غيرها وجعلها

سادجاوهي اليوم كذلك من نحاس اصفر ومنها
تحليقه فقد روي عن جابر انه اول من حلق المسجد
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد سبق في حديث
التحامة من النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
استحسنه قال بن النجار ولما حجت الخيزران
ام موسى وهارون يعني الهادي والرشيد
في سنة سبعين ومائة امرت به ان يحلقت
جميعه والحجرة كذلك ومنها ان يجتنب اكل
الثوم والبصل والكراث والمدخول معه لنهي
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفي كتاب
يحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تقعدوا نفا لكم عند ابواب مساجدكم فليتجنب
ايضا ومنها ان ينوي الاعتكاف كلما اراد
مكثا وان قل ولا سيما في شهر رمضان
تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم وسند
يحيى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتكف في المسجد في رمضان في قبة على

بابها

بابها حصير فرفع الحصير فاطلع راسه
فانصت الناس فقال ان المصلي مناج ربه
فلينظر احدكم ما يناجي به ربه ولا يجهر بعضكم
على بعض بالقران ومنها ان لا يخرج من
حصبا يه شيا لما روي ابو داود من حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الحصبا لتناشد الذي يخرجها من المسجد
ونقل بن زبالة عن مجاهد يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان الحصاة من المسجد صا حتث
ولا باس بصلاة الجنازة فيه ففي سنن ابي
داود من حديث عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى ابني بيضا
سهيل واخيه في المسجد وفيه ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال من صلى على جنازة
في المسجد فلا شي عليه ونقل بن النجار ان عمر
ابن عبد العزيز اقام الحرس يمنعون صلاة
الجنايز فيه وان يحترف فيه وقد ورد ان

ان عثمان رضي الله عنه اخرج خيطا بحياطة
من المسجد ومنها ان لا ينشد عن ضالة فيه
وان سمع من ينشد قيل له ايها الناشد غيرك
الواجد وما اشبه الا ان يسال الانسان حلسا
فليس بذلك باس ولا يبلغ بذلك الصوت كما
نقله بن زبالة عن مالك ومن باع سلعة قيل له
لا ادرج الله تجارتك كما ورد مرفوعا والقياس
ان يقال للسايل فيه لا فتح الله عليك كما
قاله بعض شيوخنا وفي العتبية ان مالكا
كره المراوح في المسجد ومشي عليه بن رشد ويجوز
النوم فيه وفي غيره من المساجد من غير كراهة
كما قاله علماؤنا لما في الصحيح ان عبد الله ابن
عمر كان ينام في المسجد وهو شاب عزب لا اهل
له وقصة علي رضي الله عنه لما خرج مغاضبا ولم
يقل عند فاطمة رضي الله عنها فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مضطجع في المسجد فسقط
رداؤه عن شقه واصابه تراب فجعل عليه الصلاة
والسلام يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم

قم ابا تراب وقصة اهل الصفة وملازمتهم المسجد
ولا باس باستناد الشعر المباح والله اعلم
الباب الثاني في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم
ووفاة صاحبيه رضي الله عنهما ثم ذكر
الزيارة وآدابها وذكر البعث وذلك في فصول
الاول في الوفاة اعلم انه سرية اسامة الى
اهل ابنا بالشراة ناحية البلقا امره النبي صلى الله
عليه وسلم عليها يوم الاثنين لاربع ليال بقين
من صفر سنة احدى عشرة لغزو الروم مكان
قتل ابيه ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد
وسعيد فلما كان يوم الاربعا بدا بالنبي صلى الله
عليه وسلم مخمور وصدع وحكى رزين عن جابر
لما اشتد مرض النبي صلى الله عليه وسلم جعلت
الانصار والمهاجرين تقول لعلي والعباس نا
ولابي ابيكما فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس ما اذا تستنكرون من موت نبيكم الم ينعى

اليه نفسه وتنهي اليكم انفسكم امر هل خلد من بعث
قبله احد الا اني لاحق بربي وتارك فيكم ما ان
انتم تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله بين
اظهركم بيده الهدي والنور وفيه ما تاون وما
تدارون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله ايها المامور
صيكم بعترتي اهل بيتي ثم اوصيكم بالانصار
فقد علمتم بلاهم عند الله المرء يوسعوا في الديار
الوسيا طروكم الثمار وايثروا في الخصاصة الا ان
الانصار بيت الايمان الذي بني الايمان عليه
الا فاذا حضرت فقولوا انا لله وانا اليه راجعون
انتهي فلما كان يوم السبت لعشر خلون من ربيع
الاول ودع جيش السرية النبي صلي الله عليه
وسلم ومضوا الي الجرف وثقل عليه المرض عليه
الصلاة والسلام فجعل يقول انفذوا جيش
السرية اسامة من معسكره في اليوم الذي لد
فيه النبي صلي الله عليه وسلم وكان مغمورا ثم دخل

يوم

يوم الاثنين وهو مفيق فقال النبي صلي الله عليه
وسلم اعقد علي بركة الله تعالي فودع اسامة
وخرج فامرا الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب
اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان النبي صلي
الله عليه وسلم يموت فاقبل معه ابو بكر وعمر
وابو عبيدة وفي الصحيح من حديث عايشة وانه
استن بسواك عبد الرحمن بعد ان قضمه وطيبه
وكان من عسيب نخل ما رايته استن استنانا قط
احسن منه وبين يديه ركوة ماء فيها يدخل
يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول في
الرفيق الاعلي حتي قبض ومالت يده فلما تغشاه
الموت قالت فاطمة واكرب اباه فقال لها ليس
علي ابيك كرب بعد اليوم وتوفي عليه الصلاة
والسلام شهيدا حين زاغت الشمس من ذلك
اليوم لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول حين اشتد
الضحا فقالت فاطمة رضي الله عنها تندبه صلي الله

صلى الله عليه وسلم يا بناه اجب ربا دعاه
يا بناه من جنة الفردوس ماواه يا بناه الى جبريل
ينعاه فقال عمر والله ما مات وانما وعده الله
كما وعد موسى وسيجئ ويقطع ايدي قوم وارجلهم
حتى جاء ابو بكر فقال اخر يا عمر ثم دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقبل بين عينيه فقال
بابي انت وامي طبت حيا وميتا اما الموتة التي
كتبها الله عليك فقد متها ثم قرأ وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وكانت مدة مرضه
اثني عشر يوما وغسله علي والعباس وابنه
الفضل بميناه وقثم واسامة وشقران
يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر
لحديث علي لا يغسلني الا انت فانه لا يرى احد
عورتي الا طمست عيناه وغسل عليه الصلاة
والسلام في قميصه من بئر الغرس ثلاث غسلات
بماء وسدر وجعل على بدنه خرقة وادخلها

تحت

تحت القميص وكفن عليه الصلاة والسلام في ثلاثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة
وسحول بفتح السين بلدة باليمن وفي الاكليل
رواه يحيى كفن في سبعة اثواب وجمع بانه ليس
فيها قميص ولا عمامة محسوبة وحيط بكافور
واول من صلى عليه الملائكة افواجا بلا امام ثم صلى
عليه اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه اخرا
وفي كتاب يحيى ان الصبيان اخرا وحكى ايضا
انه لما صلى اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون
فسألوا ابن مسعود فأمرهم ان يسألوا علي
قال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية لبيك اللهم لبيك ربنا وسعديك صلواتي
البار الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وما سبح لله من شيء يا رب
العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الشاهد المبشر الداعي اليك باذنك والسراج المنير

وعليه السلام ثم قالوا اين ندفنوه فقال ابو
بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث يقبض وحفر
ابو طلحة لحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في موضع فراشه حيث قبر وفرش تحته قطيفة
حمراء كان يفطها قال بن عبد البر ثم اخرجت
لما هرعوا من وضع السبات التسع بضبن نصبا
حكاه ابن زبالة ودخل قبره العباس وعلي قال
زين ورجل من الانصار وذكر غيره قثم وشقران
وعقيل واسامة واوس قال الحاكم فكان لقثم
عمد ابيه قثم وقيل علي وكان عمره حين توفي
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة
وفي مسلم ثمان وستون سنة وصححه ابو حاتم
وجمع بان من قال خمسا وستين حسب السنة
التي ولد فيها والتي قبض فيها واقام بالمدينة عشرا
بلا خلاف كما قال النووي في سيرة الروضة قال
زين ورش قبره بماء الذي رشه بلال ابن

رياح

رياح بدا من قبل راسه حكاه بن عساكر وجعل
عليه من حصبا العرصة حمرا وبيضا ورفع قبره
من الارض قدر شبر صلى الله عليه وسلم قالت
عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يومي وفي بيتي وبين سحري ونحري
ولينت له سواكه قبل موته بساعة فاستاك
به فخالط ريقي ريقه اخر يوم من ايام الدنيا واول
يوم من ايام الاخرة وسماق له ابو بكر الصديق
يريد به النبي صلى الله عليه وسلم

ودعنا الوحي اذ وليت عنا ... هو دعنا من الكلم الكلام
سوى ما قد تركت لنا رهينا ... تضمنه القراطيس الكرام

وسند ابن النجار لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم
جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت على قبره واخذت
قبضة من تراب القبر فوضعته على عينها وانشا تقول
ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا

وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نقل ابن

البجار عن محمد بن جرير الطبري انه ذكر باسناد له ان
اليهود سمت ابا بكر في ارزة ويقال في حريرة وساوا
معه الحارث بن كلدة منها ثم كفت وقال لابي بكر اكلت
طعاما مسموما سم سنة فمات بعد سنة ومرض
خمسة عشر يوما فقيل له لو ارسلت الى الطبيب فعاله
قد راني فالوما قال لك قال لي افعل ما تشاء
وقالت عايشة اول ما بدي به انه اغتسل
يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الاخرة وكان
يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج وامر عمر ابا
الخطاب رضي الله عنه ان يصلي بالناس وهو يومئذ
نازل في داره التي قطع له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاه دار عثمان وقد سبق تعريفها وصفتها
ونقل المبرد في كامله ان صورة كتاب عهده لعمر بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخر عهده بالدنيا واول
عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها
الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر

وعدل

وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وان جار وبدل
فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الصحيح
من حديث عايشة رضي الله عنها انها دخلت عليه
فسالها عن كفن النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
وسالها عن وفاته في اي يوم فذكرت له يوم الا
ثنين وكان سوالة يوم الاثنين فعرف به وقال ارجو
فيما بيني وبين الليلة وكان عليه ثوب بعرض فيه
به رذع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا
عليه ثوبين وكفنوني فيها قالت ان هذا خلق
قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة
واخر ما تكلم به توفني مسلما والحقني بالصالحين
وتوفي حين امسى من ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا
ودفن قبل الصبح لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة
ثلاث عشرة وسنه ستون المصطفى فكانت خلافته
سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال فيما حكاه ابن البجار
وقيل غير ذلك وغسلته زوجته اسماء بنت عميس

بوصيته وابنه عبد الرحمن يصب عليها الماء وصلى
عليه عمر في المسجد عند المنبر ويقال وجاء النبي صلى
الله عليه وسلم وبكر اربعا ودفن مع النبي صلى الله
عليه وسلم بوصيته وفاة امير المؤمنين عمر رضي
الله عنه الفاروق نقل ابن البخاري عن مسند بن ابي
شيبة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقام يوم الجمعة
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر انه نبي الله وابا
بكر ثم قال يا ايها الناس اني قد رايت رويا كان ديكا
احمر نقرني نقرة او نقرتين واراي ذلك الا لحضور اجلي وان ناسا
يامرونني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا
خلافته والذي بعث به نبيه فان عجل بي امر فالخلافة
شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذي توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فايهم بايعوه
فاسمعوا له واطيعوا قال فخطب يوم الجمعة واصيب
يوم الاربعاء لثلاث وقيل لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين وفي الصحيح من حديث
عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبين عمر
الا عبد الله

الله ابن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين
قال استووا حتى اذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر
وربما قرا سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة
الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول
قتلني او اكلني الكلب حين طعنه وظهر العلج بسكين
ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه
حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما
راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما
ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقدم عمر في الصلاة
عبد الرحمن بن عوف فمن يلي عمر قد راى الذي اري
واما اواخر المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا
صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله
فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا
قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء
فقال غلام المغيرة بن شعبة قيل واسمه فيروز
يكنى ابا لؤلؤة قال الصنع قال نعم قال قاتله
الله لقد امرت به معروفا وقال الحمد لله الذي

لم يحمل منبئي على يد رجل يدعي الاسلام واحتمل
الي بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم
مصيبة قبل ذلك فقايل يقول لا باس وقايل يقول
اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه ثم بلبن فشربه
فخرج من جوفه فعرف انه ميت فدخلنا عليه وجاء
شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشري في صحبة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدمك في
الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم الشهادة
فقال وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر
اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا علي الشاب الغلام
فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقي وابقا لثوبك
وانقي لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين
فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا وعند ابن
زبالة ثمانية وعشرون الفا قال ان وفا له مال
آل عمر فادوه من اموالهم والا فسل في بني عدي
ابن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش
ولا تعدهم الي غيرهم انطلق الي عايشة ام المومنين

وقل

وقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين
فاني لست اليوم اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه فلما دخل عليها وجدها
تبكي فقال يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ه
ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت
اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم علي نفسي فلما
اقبل قال ما لديك قال ما تحب يا امير المومنين
اذنت فقال الحمد لله ما كان اهم الي من ذلك فاذا
انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر ابن
الخطاب فاذا اذنت فادخلوني والا فردوني الي مقابر
المسلمين وجاءت ام المومنين حفصة والنساء
معها فلما راينا ها قمنا فولجت عليه فبكت عنده
ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا فسمعنا
بكاها من الداخل فقال اوصي يا امير المومنين
استخلف فقال ما اجد احدا اولي واحق بهذا
الامر من هولا النفر او الرهط الذي توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى

عليًّا وعثمانَ والزبيرِ وطلحةَ وسعدٍ وعبدِ الرحمنِ
ابنِ عوفٍ واشهدْ يا عبيدَ اللهِ بنَ عمرَ وليسَ لكَ مِنَ
الأمرِ شيءٌ واوصي الخليفةَ من بعدي بالمهاجرينَ
الأولينَ ان يعرفَ لهم حقَّهم ويحفظَ لهم حرمتَهم
واوصيهِ بالأنصارِ خيرًا ان يقبلَ من محسنِهم
وان يعفوَ عن مسيئِهم واوصيهِ بأهلِ الأمصارِ
فانهم ردءُ الإسلامِ وجباةُ المالِ وغيظُ العدوِّ
ولا يؤخذَ منهم الا فضلُهم عن رضاهم واوصيهِ بالأعرابِ
خيرًا فانهم أصلُ العربِ ومادةُ الإسلامِ ان يؤخذَ
من حواشي اموالِهم ويردَّ الى فقرائِهم واوصيهِ
بذمةِ ورسولِهِ ان يوفيَ بعهدِهم وان يقاتلَ
من ورائِهم ولا يكلفوا الا طاقتَهم وذكرَ في
العتبيةِ عن مالكٍ ان عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ
ماتَ من اليومِ الذي طعنَ فيهِ انتهى وهو يومُ الاربعاءِ
كما تقدمَ وقالَ ابنُ قانعٍ غرةَ المحرمِ لتمامِ سنةِ
ثلاثٍ وعشرينَ ودفنَ مع صاحبيهِ وقالَ ابنُ
النجارِ وباعَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ دارَ عمرَ يعني المعروفةَ

بدارِ القضا

بدارِ القضا قالَ ابنُ زبالةَ وفتحَ البابُ الى جنبِ
المخوخةِ انتهى وبهذا يظهرُ انها كانتْ غربيَ
المسجدِ الشريفِ قريبًا من بابِ السلامِ وباعَ مالًا
لهُ بالعقيقِ ثم قضاءً عنْ ابيهِ وكانتْ خلافتهُ عشرَ
سنينَ كواملَ وستةَ اشهرٍ واربعةَ ايامٍ وحجَّ منها
تسعًا وستةَ ثلاثٍ وستونَ وصلَّى عليهِ صهيبٌ
في المسجدِ وجاءَ المنبرَ ويقالُ ولدُهُ عبدُ اللهِ حكاهُ
رزينٌ وفي الصحيحِ من حديثِ ابنِ عباسٍ انهُ
قالَ وضعَ عمرُ على سريرهِ قبلَ ان يرفعَ فلمْ يرعني الا
رجلٌ آخذٌ منكبي فاذا عليُّ بنُ ابي طالبٍ رضيَ
اللهُ عنهُ فترحمَ على عمرَ فقالَ ما خلفتَ احدًا احبَّ
الىَّ ان القيَ اللهَ بمثلِ عملِهِ منكَ وايمُ اللهِ ان كنتُ
لأظنُّ ان يجعلكَ اللهُ مع صاحبيكَ لاني كنتُ كثيرًا
اسمعُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ جئتُ انا
وابو بكرٍ وعمرُ ودخلتُ انا وابو بكرٍ وعمرُ وخرجتُ انا وابو بكرٍ وعمرُ
الحديثَ وروى ابنُ النجارِ عن عائشةَ
انها رأتْ في المنامِ انهُ سقطَ في حجرِها او حجرتِها
ثلاثةُ اقمارٍ فذكرتْ ذلكَ لابي بكرٍ فقالَ خيرًا

يحيي فسمعت بعد ذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما توفي ودفن في بيتها فقال ابو بكر هذا
احد اقمارك يا بنية وهو خيرها وقد اختلف
اهل العلم في صفة القبور المقدسة على سبع روايات
اوردها ابن عساكر في تحفة الزائر ونقل اهل السير
عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع
قبر في النحوة الشريفة يدفن فيه عيسى ابن
مريم عليه الصلاة والسلام ويكون قبره الرابع
قيل والنحوة بيت صغير منحدر في الارض
قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل هو كالصفة
يكون في البيت وقيل هو شبيه بالرف والطاق
يوضع فيه الشيء قاله ابن عساكر عن يحيى بن سليمان
ابن نضلة قال قالها هارون الرشيد لمالك ابن
انس كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك لقرب قبريهما من قبره بعد وفاتهما فقال
شفيتني يا مالك شفيتني يا مالك وقد روى

معناه

معناه بسنده الحافظ ابن عساكر عن زين العابدين
ونقل بن النجار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقي جنازة في بعض سكك فسال عنها
قالوا فلان الحبشي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيق من ارضه وسمائه الى
التربة التي خلق منها فعلى هذا طينة النبي صلى
الله عليه وسلم التي خلق منها من المدينة وطينة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها وهي اعلا
المراتب فرضي الله عنهما ورضي عنا بهما والله
اعلم الغصل الثاني في زيارة سيد ما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعض ما ورد
وفيه طرفان الاول في فضلها روينا من
حديث الدارقطني عن بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري
وجبت له شفاعتي ورواه عبد الحق في
احكامه الوسطى وفي الصغرى وسكت عنه
وسكوته عن الحديث فيها دليل على صحته

على صحته وفي المعجم الكبير للطبراني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من جاني زايرا لا يعمله حاجة
الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم
القيامة وصححه بن السكن ونقل بن زبالة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني بالمدينة
كان في جواري يوم القيامة وينبغي لكل
مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم
قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول الاية لان تعظيمه
صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال
ان استغفار الرسول لهم انما هو حال حياته
وليست الزيارة كذلك لما اجاب بعض ايمة
المحققين ان الاية دلت على تعليق وجدان الله
تعالى توابا رحيما بثلاثة امور المجي واستغفارهم
واستغفار الرسول لهم وقد حصل استغفار
الرسول لجميع المومنين لانه صلى الله عليه وسلم

قد استغفر

قد استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات فاذا وجد مجيهم
واستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لنوله
الله ورحمته وقد اجمع المسلمون على استحباب
زيارة القبور كما حكاه النووي فزيارته صلى
الله عليه وسلم مطلوبة بالعموم والخصوص
لما سبق ولان زيارة القبر تعظيم وتعظيمه
صلى الله عليه وسلم واجب ولهذا قال بعض
العلما لا فرق في زيارته صلى الله عليه وسلم
بين الرجال والنساء ان كان محل الاجماع على
استحباب زيارته المقبور للرجال وفي النساء
خلاف الاشهر في مذهب الشافعي الكراهة وقد
صح ان عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد للنبي
صلى الله عليه وسلم فالسفر اليها قربة لعموم
الادلة ومن يرد الزيارة وجبت عليه بعد
يستحب للزاير ان ينوي مع زيارته التقرب
بالمسافرة الى مسجده صلى الله عليه وسلم

وشد الرحل اليه والصلاة فيه ليلا يفوته
ما دل عليه الحديث قال ابن عساكر ولا يلزم من
ترك هذا خلل في زيارته وان يكثر من الصلاة
والتسليم عليه في طريقه فاذا وقع بصره على
معالم المدينة الشريفة وما تعرف به فليزد في
الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
وان يسال الله ان ينفعه بزيارته ويبيحه
بها في داريه ويستحب الاغتسال لدخول المدينة
الشريفة ولبس النظيف من الثياب ويستحضر
في قلبه شرف المدينة وفضلها وانها افضل
من امكنة الدنيا عند بعض العلماء بعد مكة وعند
بعضهم هي افضل مطلقا حتى
ارض مشى جبريل في عرصاتها وانها اشرف ارضها كما
واجمعوا على ان الموضع الذي ضم اعضاء المصطفى
صلى الله عليه وسلم المشرفة افضل بقاع الارض
حتى موضع الكعبة كما قاله القاضي عياض
استشكل الاجماع ويويده ما قاله الشيخ عز الدين

ابن عبد

ابن عبد السلام في تفضيل بعض الاماكن على بعض
من ان الاماكن والازمان كلها متساوية وتفضلا
بما يقع فيهما لا يصفات قائمة بهما قال ويرجع
تفضيلهما الى ما ينيل الله العباد فيهما من فضله
وكرمه والتفضيل فيهما ان الله يجود على عباده
بتفضيل اجر العاملين فيهما انتهى ويحتمل ان
تعقبه السبكي رحمه الله بما حاصله ان الذي
قاله لا ينفي ان يكون التفضيل لامر اخر فيهما
وان لم يكن عمل لان قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملا
وله عند الله من المحبة ولسا كنه ما تقصر
العقول عن ادراكه وليس ذلك لمكان غيره فكيف
لا يكون افضل وليس بمحل عمل لانه ليس مسجدا
ولا له حكم المسجد بل هو مستحق للنبي صلى الله
عليه وسلم وايضا فقد تكون الاعمال مضاعفة
فيه باعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم حي
لما سعرفه وان اعماله مضاعفة اكثر من كل

لأحد فلا يخص التضعيف باسم انا نحن قال
ومن فهم هذا انشرح صدره لما قاله القاضي
من تفضيل ما ضم اعضاء الشريفة صلى الله
عليه وسلم باعتبار ان لأحدهما ما قيل ان كل
احد بد من بالموضع الذي خلق منه قلت كما
سبق عن ابن النجار والثاني تنزل عليه الرحمة
والبركة واقبال الله ولو سلم ان الفضل لبين
للمكان لذاته ولكن من حل فيه صلى الله عليه
وسلم قال الائمة ويستحب للقادم للزيارة
ان يقصد أول دخوله المسجد الشريف ما بين
القبر والمنبر فيصلي فيه ركعتين ثم ينهض
للزيارة قيل وهذا اذا لم يكن مروره قبالة
وجه النبي صلى الله عليه وسلم فان كان استحبت
الزيارة قبل التحية وهو استدراك حسن قاله
بعض شيوخنا والله اعلم واعلم ان الناس
كانوا اذا ارادوا السلام على النبي صلى عليه وسلم
قبل ادخال الحجرات في المسجد وقعوا في الروضة
الشريفة

الشريفة مستقبلين السارية التي فيها الصندوق
الخشب وفوقه قايم من خشب مجدد وهي
لاصقة بحائط عمر بن عبد العزيز من جهة المشرق
مسدد بين الروضة واسطوان التوبة روي
ذلك عن زين العابدين ابن علي بن الحسين ابن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وكان اذا جاء
يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة الشريفة
واستقبل السارية التي فيها الصندوق
اليوم فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقول هاهنا
راس النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابن
النجار عن ابي علقمة كان الناس قبل ان يدخل
البيت في المسجد يعمدون على ابواب البيت
يسلمون ولم يكن عليه علق حتى توفيت عايشة
رضي الله عنها ونقل اهل السير انهم كانوا
ياخذون من تراب قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فأمرت عايشة رضي الله عنها بجدار فضرب عليهم
وكان في الجدار كوة فكادوا ياخذون منها فامرت
بالكوة فسدت وفي التحفة عن داود بن قيس اظن
عرض البيت من الحجرة الى باب البيت نحوا من ستين
او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع
نحو ذلك ووقفت عند باب عايشة فاذا هو
مستقبل المغرب وبهذا يعلم ان الجمع بما تقدم
صحيح والله اعلم فلما بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد واخلت
حجرات ازواجه رضوان الله عليهن وقف الناس
مما يلي وجه النبي صلى الله عليه وسلم واستدبروا
القبلة للسلام صلى الله عليه وسلم فالاستدبار
في هذه الحالة مستحب كما هو في خطبة الجمعة
والعيدين وسايرالخطب المشروعة كما قاله
في التحفة وقد امر بذلك بن انيس حين سأله
ابو جعفر المنصور العباسي يا ابا عبد الله استقبل
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم فقال له مالك رحمه الله ولم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم
عليه السلام الى الله عز وجل يوم القيامة الطرف
الثاني ينبغي للزايران يستحضر من الخشوع ما
امكنه فقد روى بن النجار ان امراه من
المتعبدات سألت عايشة رضي الله تعالى عنها
ان اكشف لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكشفت فبكت حتى ماتت وقد اخبرني
ابو الفضايل مفيد الحموي احد خدام الحجرة
المقدسة انه جلس على صندوق نذور المسجد
في بعض السنين فجاء شخص من الزوار الشوخ
الى باب مقصورة الحجرة الشريفة فطاطا راسه
نحو العتبة فقبلها فركوه فاذا هو ميت وكان
ممن شهد حنينا رحمه الله وقد حكى
ابن النجار ويحيى عن كعب الاحبار قال ما من
فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى
يحفوا بالعبر يضربون باجنحتهم ويصلون

على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا
عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا
اشتقت الارض خرج في سبعين الفا من الملايكة
صلى الله عليه وسلم قال العلما ويجب الادب
مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حياته
وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال لابنبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا
ميتا وروي عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار
يضرب في بعض الدور المطيبة بمسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لاتوذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما
عمل علي بن ابي طالب مصراعي داره الا بالمناصع
توقيا لذلك كما نقله بن زبالة وحيي وفي البخاري
عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجلين من اهل
الطايف لو وجدتكما ضربا لاوجعتكما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن

الزايرِ

الزايرِ متأدبا مقتصدا في سلامه بين الجهر
والاسرار والله اعلم وقد روينا عن عمر ابن
حفص ان ابن ابي مليكة كان يقول من احب ان
يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل
الذي في القبلة عند القبر الشريف على راسه وقال
صاحب التحفة قال لنا شيخنا ابو عمر رحمه الله
ذكر بعض من ادركنا من علما وقته بمكة ان الزايرِ
المسلم ياتي القبر المقدس من ناحية السلام قبلته
فيقف عند محاذاة تمام اربع اذرع من راس القبر
بعيد ويجعل القنديل على راسه واعلم ان
في حايط الحجرة الشريفة اليوم في مثل هذا الموضع
مسمار فضة مضروب في رخامة حمرا فمن قابله كان
مواجها وجه النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن
النجار ولا عبرة بالقنديل الكبير اليوم لان هناك
عدة قناديل ويقف ناظرا الى اسفل ما يستقبل
جدار القبر المقدس غاض الطرف في مقام الهيبة
والاجلال ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد

فيقول السلام عليك يا رسول الله ٥٥
السلام عليك يا نبي الله ٥ السلام عليك ياحبيب
الله ٥ السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ٥٥
السلام عليك يا صفوة الله ٥ السلام عليك يا سيد
المرسلين ٥ وخاتم النبيين ٥ السلام عليك يا قايد
الغر المحجلين ٥ السلام عليك وعلى اهل بيتك
الطاهرين ٥ السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات
ام المومنين ٥ السلام عليك وعلى سايرالانبياء
والمرسلين ٥ وسايرعبادك المرسلين ٥ السلام
عليك وعلى اصحابك اجمعين ٥ جزاك الله يارسول
الله افضل ما جزى به نبيا ورسولا عن امته
وصلى عليك كما ذكرك الذاكرون ٥ وكلما غفل
عن ذكرك الغافلون ٥ اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته
من خلقه ٥ واشهد انك قد بلغت الرسالة
وادیت الامانة ونصحت الامة ٥ وجاهدت
في الله حق جهاده ٥ وحكى المطري ان الشيخ

ابا

ابا محمد عبد الله بن عمر البكري حدثه ان الشيخ
الامام العارف ابا الحسن علي بن عبد الجبار
الشاذلي الحسني رحمه الله ونفع ببركته قال
عند وقوفه بحجاه الحجرة الشريفة للسلام كما اخبر
به من كان معه السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته ٥ ثلاث مرات صلى الله عليك يا رسول
الله افضل وازكى وانمى واعلا صلاة صلاها
على احد من انبيايه واصفيايه ٥ اشهد يا رسول
الله انك بلغت الرسالة ما ارسلت به ٥ ونصحت
امتك ٥ وعبدت ربك حتى اتاك اليقين ٥ وكنت
كما نعتك الله في كتابه ٥ لقد جاكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم ٥ فصلوات الله وملايكته وانبايه
ورسله وجميع خلقه من اهل سماواته وارضه
عليك يا رسول الله ٥ السلام عليكما يا صاحبي
رسول الله يا ابا بكر ويا عمر ٥ ورحمة الله وبركاته
فجزاكما الله عن الاسلام خيرا واهله افضل ما جازى

به وزيري نبي في حياته وعلي حسن خلافته
في امته بعد وفاته فلقد كنتما لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وزيري صدق في حياته وخلفاه
بالعدل والاحسان بعد وفاته فجزاكما الله عن
ذلك مرافقته في جنته وايانا معكما برحمته انه
ارحم الراحمين اللهم اني اشهدك واشهد رسولك
وابا بكر وعمر واشهد الملايكة النازلين على هذه
الروضة الكريمة والعاكفين عليها اني اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك وان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان كلما جاء به من امر ونهي
وخبر عما كان ويكون هو حق لا كذب فيه وكما
امنا واني مقر لك يا الهي بجنايتي ومعصيتي
في الخطرة والفكرة والارادة والغفلة وما
استاثرت به عني مما اذا شئت اخذت به
واذا شئت عفوت عنه مما هو متضمن للكفر
او النفاق او البدعة او الضلالة او المعصية
او سوء الادب معك ومع رسولك ومع انبيائك

واوليائك

واوليائك من الملايكة والجن والانس وما حصصت
بشيء في ملكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فاغفر
لي وامنن علي بالذي منيت به علي اوليائك فانك
المنان الغفور الرحيم ومن اكمله ايضا السلام
عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا سفيع
المذنبين السلام عليك يا امام المتقين
السلام عليك يا قايد الغر المحجلين السلام
عليك يا طه السلام عليك يا يس السلام
عليك وعلى اهل بيتك الطيبين الطاهرين
السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات المبرات
امهات المومنين السلام عليك وعلى صحابك
اجمعين اللهم انك نهيته ما ينبغي ان يسالك
السايلون وحضه بالمقام المحمود والوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وبنايه ما ينبغي
ان يوتاه المامولون امين ومن ضاق وقته عن
قول ذلك او عن حفظه فليقل ما تيسر منه وفي
التحفة ان ابن عمر وغيره من السلف كانوا يختصرون

ويجزون في هذا حدا فمن مالك امام دار الهجرة
وناهيك به خبرة بهذا الشان من روايته ابن
وهب عنه يقول المسلم السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته وروي عن نافع بن عمر
انه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد ثم اتى القبر
المقدس فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه
ويستحب ان يدعو وان لا يتكلف سجعا فانه قد
يودي الى الاخلال بالخشوع ورقة القلب
وحكا جماعة عن العتبي واسمه محمد بن عبد
الله بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي
سفيان صخر بن حرب توفي سنة ثمان وعشرين
ومائتين قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فزرته وجلست بحذايه فجا اعرابي فزاره ثم
قال يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا
صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا

الله توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي وانشا يقول
يا خير من دفنت بالبقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء القبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ثم استغفر وانصرف فرقدت فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في نومي وهو يقول الحق الرجل وبشره
بان الله غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت
اطلبه فلم اجده وفي رواية ابي بن ابي فديك
قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من
وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا
هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليك
يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك
صلى الله عليك يا فلان لو سقط لك حاجة
والاولى ان ينادي يا رسول الله وان كانت

الرواية يا محمد تادبا وان اوصاه احد بابلاغ السلام
الي النبي صلي الله عليه فليقل السلام عليك يا رسول
الله من فلان ثم ينتقل ايضا عن يمينه قدر ذراع فليسلم
علي ابي بكر رضي الله عنه لبن راسه بحذا منكب
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ينتقل ايضا عن
يمينه فيسلم علي عمر رضي الله عنه فان راسه بحذا
منكب رسول الله ابي بكر رضي الله عنهما وممّا
يقوله ان شا السلام عليك يا خليفة سيد
المرسلين ٥ السلام عليك ايد الله به يوم الردة
الدين ٥ السلام عليك يا من انفق في ذات الله
ورسوله ماله قليله وجليله ولم يترك لنفسه
واهله الا الله ورسوله ٥ السلام عليك يا ابا
بكر الصديق خليفة رسول الله صلي الله عليه
وسلم اللهم ارض عنه وارضنا عنا به وممّا
يسلم به علي عمر الفاروق ٥ السلام عليك يا امير
المومنين السلام عليك يا من اعز الله به الدين
وكمل به الاربعين ٥ السلام عليك يا امير المومنين

عمر

عمر الفاروق ٥ جزاكما الله عن الاسلام والمسلمين خيرا
اللهم ارض عنهما وارض عني بهما وانفعني بهذه
الزيارة ٥ السلام عليكما ورحمة وبركاته ٥ ثم
يرجع الي موقفه الاول قباله وجه النبي صلي الله
عليه وسلم ويكثر الدعا والتضرع ويجدد التوبة
في حضرته الشريفة ويسال الله بجاهه ان
يجعلها توبة نصوحا وموقف المسلم علي
النبي صلي الله عليه وسلم اليوم عرصة بيت
ام المومنين حفصة رضي الله عنها وقد سبق
ان بيوت النبي صلي الله عليه وسلم كانت ملحقة
بالمسجد الا من جهة المغرب فلم يكن فيها شي ويستحب
بعد الزيارة قصد الاثار والمساجد الذي صلي
فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم متابعة
للنبي صلي الله عليه وسلم والتماسا لبركته وعلي
فعل ذلك اجمع المسلمون ولقد احسن كثير في قوله

خليليّ هذا ربع عزة فاعقلا ٥٥ ٥٥
قلوصيكما ثم ترا لاحبب حلت ٥٥ ٥٥

ومسائرا بأبا ما مس جلدها

فظلا وبيتا حيث باتت وظلت

احدهما التوهما ان التوسل والاستغاثة والتشفع
الى النبي صلى الله عليه وسلم واقع في كل حال
قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا
وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث
في عرصات القيامة رواه جماعة في المستدرك
من حديث عمر بن الخطاب وصحح اسناده ان رسول
الله صلى الله عليه قال لما اقترف آدم الخطيئة
قال يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال
الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال
يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك
رفعت رأسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم
تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله
صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي اذ سألتني
بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك

وذكره

وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من
ذريتك وروي ان التوسل به صلى الله عليه
وسلم بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك ما روا
جماعة منهم النسائي والترمذي في جامعه في
كتاب الدعوات عن عثمان بن حنيف ان رجلا
ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت
وان شئت صبرت هو خير لك قال فادعه قال
فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا
الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك
محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني
توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي
اللهم شفعه في قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
ومحمد اليهقي وزاد فقام وقد ابصر قال
ويستحب التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد
موته لما رواه الطبراني في معجمه الكبير من

حديث عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف
الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له
فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي
ابن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له عثمان ابن
حنيف ايت الميضاة فتوضأ ثم ايت المسجد فصل
فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربي فيقضي حاجتي وتذكر
حاجتك فانطلق الرجل وصنع ما قال له ثم اتى
باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب
حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه
على الطنفسة فقال حاجتك حتى كان الساعة
فذكر له حاجته وقضاها له ثم قال له ما ذكرت
حاجتك حتى كانت الساعة وقال ما كانت لك
من حاجة فاذكرها الحديث وقد روي
عن ابي الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا
فشكوا الى عايشة رضي الله عنها فقالت

فانظروا

فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا
منه كوة الى السما حتى لا تكون بينه وبين السما
سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت
الابل حتى تفقعت من الشحم فسمي عام الفتق وقيل
ان فتح الكوة عند الجذب سنة اهل المدينة حتى
الان يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة المقدسة
من جهة القبلة وان كان السقف حايلا بين القبر
الشريف وبين السما كما سبق وقيل التوسل
به في عرصات القيامة فيما قام عليه الاجماع
وتواترت به الاخبار في حديث الشفاعة ه
وروي بن عباس قال اوحى الله الى عيسى
عليه السلام يا عيسى امن بمحمد ومر من
ادركه من امتك ان يومنوا فلولا محمد ما خلقت
آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد
خلقت العرش على الما فاضطرب فكتبت
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ثم
ان التوسل به صلى الله عليه وسلم لا فرق فيه

بين ان يعبر عنه بلفظه او الاستغاثة او التشفع او
التوجه او التوجه لاثمما من الجاه والوجاهة ومعناه
علو القدر والمنزلة وقد يتوصل بصاحب الجاه الى من
هو اعلى منه والاستغاثة طلب الغوث فالمستغيث
يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث منه او
من غيره وان كان اعلا منه في حياة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وروي ان كتب السنة
متضمنة لاحاديث دالة على ان روح النبي صلى الله
عليه وسلم ترد عليه وانه يسمع ويرد السلام فلنذكر
طرفا من ذلك فنقول قد روى البيهقي وغيره
من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الانبيا صلوات الله عليهم احيا في قبورهم
يصلون وفي رواية ان الانبيا صلوات الله عليهم
لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وله
شواهد في الصحيح منها قوله صلى الله عليه وسلم
مررت بموسى وهو قايم يصلي في قبره و في

حديث

حديث ابي ذر في صفة المعراج انه لقي الانبيا وكلمهم
وكلموه وبسند البيهقي الى اوس بن اوس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ايامكم
يوم الجمعة فيها خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا
عليك يا رسول الله وقد ارمت يقولون بليت
فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا اخرجه ابو داود وروى البيهقي ايضا من
حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن
اكثركم علي صلاة في الدنيا فمن صلى علي يوم الجمعة
وليلة الجمعة قضى الله له مايه حاجة سبعين
من حوايج الاخرة وثلاثين من حوايج الدنيا ثم يوكل
الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم
الهدايا يخبر من صلى علي باسمه وسببه الى
عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضا وفي

الحديث فان صلاتكم تبلغني اينما كنتم وحديث
ما من احد يسلم عليّ الا ردّ الله عليّ روحي حتى ارد
وحديث البخاري ومسلم فاذا موسى باطش
بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق
قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل وفي حديث
انس ان الله بعث له آدم فمن دونه من الانبيا
عليهم السلام فامّهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحديث الاسري من اعظم الادلة على
ذلك ولا تنكر حلولهم في اوقات بمواضع مختلفات
لجواز الاسرا بهم ايضا لاسيما وقد ورد خبر الصادق
بذلك وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرّ بواد الازرق فقال كاني انظر الى موسى
هابطا من الثنية وله جوار الى الله بالتلبية
ثم اتى على ثنية هرشى فقال كاني انظر الى يونس
ابن متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف
خطام ناقته خلبة وهو يلبي وفيه كاني انظر الى
موسى صلى الله عليه وسلم واضعا اصبعيه في

اذنيه

اذنيه وحكى بن زبالة ويحيى وابن النجار ان
الاذان في المسجد ترك في ايام الحرة ثلاثة ايام
وخرج الناس وسعيد بن المسيب في المسجد قال
سعيد استوحشت فدنوت الى القبر فلما حضرت
الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت ركعتين
ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر ثم مضى ذلك
الاذان والاقامة في القبر لكل صلاة حتى مضت
الثلاث ليال ورجع الناس وعاد المؤذنون
فسمعت اذانهم فيما سمعت الاذان في القبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرحمت الى مجلسي
الذي كنت اكون فيه وذكر القرطبي ان اجساد
الانبيا لا تبلى ونقل بن زبالة عن الحسن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كلمة روح
القدس لربوذن للارض ان تاكل من لحمه وقد
صح عن جابر ان اباه وعمرو بن الجموح وكانا من
استشهد يا احد دفنا في قبر واحد حتى حفر

السيل قبرهما فوجدا لم يتغيرا وكان احدهما
قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك
فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما
كانت وكان بين ذلك وبين احد ست واربعون
سنة واذا ثبتت الحياة للشهيد ثبت للنبي
صلى الله عليه وسلم بطريق الاولى ونبينا
صلى الله عليه وسلم شهيد ايضا لاكله يوم
خيبر من شاة مسمومة سما قاتلا من ساعته
حتى مات منه بشر بن البرا وصار بقاوه صلى الله
عليه وسلم معجزة فكان السم بقاهده اليه
ان مات به وقال صلى الله عليه وسلم في مرض
موته ما زالت اكلة خيبر تعادني حتى كان الان
قطعت ابهري والابهران عرقان يخرجان من
القلب ينشعب منهما الشرايين حكاه الجوهري
قال العلما فجمع الله له صلى الله عليه وسلم
بذلك بين النبوة والشهادة وايضا فهذه الرتبة
انما حصلت للشهدا اجرا على جهادهم وبذلهم

انفسهم

انفسهم لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي سن لنا ذلك ودعانا اليه وهدانا الله
وتوفيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم من دعى
الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه لا ينقص
من اجورهم شيا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من
الاثم مثل اثام من يتبعه لا ينقص من اثامهم شيا
فكل اجر حصل للشهيد حصل للنبي صلى الله عليه
وسلم مثلها زيادة على ماله صلى الله عليه وسلم
من الاجر الخاص من نفسه على هدايته للمهتدي
وعلى ماله من الاجر من حسناته الخاصة من
الاعمال والمعارف والاحوال التي لا تصل جميع الامة
الى عرف نشرها ولا يبلغون معشار عشرها
فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في
صحايف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على
ماله من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله
لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يجعل له
اجر ويتجدد لشيخه في الهداية مثل ذلك الاجر

ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع
ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعد الاجود
الحاصلة بعده الى النبي صلى الله وسلم وبهذا
يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت
المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان
للنبي من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهدي
بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي الفين وثمانية
واربعون وهكذا كلما ازداد واحدا ايضا عف
ما كان قبله ابدا كما قاله بعض ائمة المحققين
وبهذا يعلم ان الحياة التي بنشبها للنبي صلى الله
عليه وسلم زايدة على حياة الشهداء الماقلناه

الفصل الثالث في ذكر البقيع وفضله وفضل من يعرف فيه من الصحابة رضي الله عنهم

ثم ذكر مقبرة بني سليم وفضلها روينا في
صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما كان ليلتها يخرج آخر الليل الى البقيع فيقول

السلام

السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون
غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم
اغفر لاهل بقيع الغرقد قيل والغرقد بالذين المعجمة
نبت فيه والله اعلم وفيه ايضا عن عايشة
رضي الله عنها قالت الا احدثكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعني قلنا بلى قالت لما
كان ليلتي التي رسول الله صلى الله فيها عندي
انقلب فوضع رداه وخلع نعليه فوضعهما عند
رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع
فلم يلبث الا ريثما ظن ان قد رقدت فاخذ رداه
رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم اجافه
رويدا فجعلت درعي في راسي واختمرت وتقنعت
ازاري ثم انطلقت على اثره حتى البقيع فاقام
فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم
انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول
فهرولت فسعى فسعيت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس الا ان
اضطجعت فدخل فقال مالك يا عايشة

حشيا رابيه قالت قلت لاشي قال لاتخبريني
اوليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يارسول الله
بابي انت وامي فاخبرته قال انت السوداء الذي
رايت اما بي قلت نعم فلهزني في صدري لهزة
اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله
قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم قال
فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت فناداني
فاخفاه مني فاجبته فاخفيته منك ولم يكن
ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان
قد رقدت فكرهت ان اوقظك وخشيت
ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول
لهم يارسول الله قال قولي السلام عليكم اهل
الديار من المومنين والمسلمين ورحم الله المستقد
منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وروي بن النجار عن الحاصم قال زعم مولاي
قال حدثتني ام قيس بنت محصن قالت لوه

رايتني

رايتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
بيدي في سكك المدينة حتى انتهى الي البقيع
بقيع الغرقد فقال يا ام قيس قلت لبيك يارسول
الله وسعديك قال ترين هذه المقبرة قلت نعم
يارسول الله قال يبعث منها يوم القيامة
سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر يدخلون
الجنة بغير حساب وبسنده الي ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا اول من تنشق عنه الارض فاكون
اول من يبعث فاخرج انا وابوبكر وعمر الي اهل
البقيع فيبعثون ثم يبعث اهل مكة فاحشر
بين الحرمين وبه الي عبد الملك رفعه الي النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مقبرتان
يضيان لاهل السما كما تضي الشمس والقمر لاهل
الدنيا البقيع بقيع المدينة ومقبرة بمسطاس
وبه الي كعب الاحبار اخذ وابا طرافها فنفوها
في الجنة بفنا البقيع ونقل بن رباله من حديث

من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يبعث من هذه المقبرة واسمها كفتة
مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يستترون
ولا يبرقون ولا يتغوطون وعلى ربهم يتوكلون
والله اعلم وبه الى بن كعب القرظي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من دفناه في مقبرتنا هذه
شفعنا له واعلم ان اكثر الصحابة ممن توفي
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته
مدفون بالبقيع وكذلك سادات اهل البيت
والتابعين ونقل في مدارك القاضي عياض
عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة
الاف وباقيهم تفرقوا في البلدان والله اعلم
وكذلك امهات المومنين غير خديجة رضوان
الله عليهن فانها بمكة وميمونة فانها بسرف
قيل وهو الموضع الذي بنى بها النبي صلى الله
عليه وسلم فيه سنة سبع في ذي الحجة وتوفيت
سنة تسع وثلاثين بسرف ايضا والله اعلم ولا

يعرف

يعرف من قبورهم اليوم الا قبر ابي الفضل العباس
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد ورد
ان الحسن بن علي حين احس بالموت قال ادفنوني
الى جنب امي فاطمة فدفن ونقل عن جابر العقيلي
في فضايل ذوي القربى للشيخ محب الدين الطبري
قال اخبرني اخ لي في الله ان الشيخ ابا العباس
المرسي رحمه الله كان اذا زار البقيع وقف امام
قبلة فيها العباس وسلم على فاطمة عليها
السلام ويذكر انه كشف له قبرها والله اعلم
ومع الحسن بن اخيه علي بن الحسين زين العابدين
وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق رضي الله
عنهم وقد بنى عليه الخليفة الناصر قبة عالية
ثم قبر عقيل بن ابي طالب ومعه في العقبة ابن
اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الجواد
رضي الله عنهم وعليهما قبة والمنقول ان
قبر عقيل في داره ثم قبر ابراهيم بن سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قبة

فيها شباك من جهة القبلة وهو مدفون الى
جنب عثمان بن مظعون رضي الله عنه كما ورد
في الصحيح انهم قالوا اين نحفر له فقال صلى الله
عليه وسلم عند فرطنا عثمان ثم قبر امير
المومنين ابي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه
شرقي البقيع في موضع يعرف بحش كوكب
قيل والحش البستان والله اعلم وعليه قبة عالية
بناها اسامة بن سنان الصالحي ثم قبر
أمير المومنين علي بن ابي طالب فاطمة بنت اسد
ابن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه في موضع
يعرف بالحمام وعليها قبة صغيرة ونقل ابن
زبالة وابن النجار عن ابي روق قال حمل الحسن
بدن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفنه
بالبقيع بالمدينة ويقال ان راس الحسين ايضا
حملته اليد والله اعلم ثم قبر ام الزبير صفية
بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
على يسار الخارج من باب البقيع ويقال انها

دفنت

دفنت عند موضع الوضو عند دار المغيرة بن شعبة
رضي الله عنهم ثم قبر الامام ابي عبد الله مالك
ابن أنس امام دار الهجرة رضي الله عنه اذا خرج
الشخص من باب المدينة يكون مواجها له من
جهة المشرق في قبة صغيرة ثم قبر اسماعيل بن
جعفر الصادق في مشهد كبير مبيض غربي
قبة العباس رضي الله عنه ونقل بن زبالة
عن عيسى بن عبد قال رايت الحسن بن ابي
فطيغه وله رزق يجري عليه من بيت المال على
ان يعم القبور ويجب على ولاة الامور وفقهم
الله تعالى بل وعلى كل مسلم مواراة ما يوجد من
عظام المسلمين ولا سيما في البقيع فقد شاهدت
فيه من ذلك ما اهالني ورويت ما جاء في مقبرة
بني سليم ينقل بن زبالة قال لكعب الاحبار انا
نجد في كتاب الله مقبرة بجانبه سيل غربي المدينة
يحشر منها سبعون الفا لا حساب عليهم وروي
ايضا عن عائشة بني حرام ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال معبرة بين سيلين غربيه يضي
نورها يوم القيامة ما بين اثمما والارض وفيها
اصيب ابو عمرو بن سكن يوم أحد نقل اليها بأمر
النبي صلى الله عليه وسلم فدفن فكان اول من دفن
فيها ودفن فيها ايضا ابو سعيد المخبري رضي الله عنه
وفي شمالي المدينة على طريق الحاج الشاميين
من خارج سور المدينة قبر النفس الزكية محمد
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم المقتول في ايام ابا جعفر
المنصور العباسي شرقي جبل سلع وعليه بناء
كبير بالحجارة اراد وا عقد قبة فلم يتفق الباب
الثالث في فضل احد وذكر الشهداء به وذكر
بقية المساجد وذكر الابار وغير ذلك في فصول
الاول روينا في الصحيحين من حديث انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحد
جبل يحبنا ونحبه قيل يحبنا اهله فالمحبة
مجازية قال السهيلي سمي احدا لتوحده وقطعه

عن

عن اجبل هناك والله أعلم وبسند بن النجار
الى سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احد ركن من اركان
الجنة وبه الى جابر بن عتيك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج موسى وهارون
حاجين او معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض
هارون عليه السلام فثقل فخاف عليه موسى اليهود
فدخل به احدا فمات فدفنه فيه وروي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لجبل
طور سينا تشظا منه شظايا فنزلت بمكة
ثلاثة جرا وثبير وثور وبالمدينة احد وعير
ووركان فاحد هذا المعروف وعير يقابله من
قبلة المدينة وهي يمنهما ووركان قبلي شعب
شعب علي رضي الله عنه ما بين الشعب والروحا
الى العقبة وفي قبلة احد قبور الشهداء الذين
قتلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رزين عن عبد الاعلى بن عبد الله قال

قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مصعب بن عمير فقرأ من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ثم قال اللهم
ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهدا قال
فنظر اليهم وقال ايتوهم وسلموا عليهم فانه لن
يسلم عليهم احد ما دامت السموات والارض الا
ردوا عليه ونقل بن الحاج في منسكه عن ابي
اسحاق بن سعيد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتيهم كل عام يرفع صوته ويقول
سلام عليكم بما صبرتم الاية وفعل ذلك الخلفا
الثلاثة بعده والله اعلم ونقل رزين عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهدا
بين اليومين والثلاثة وقد نقل ابن النجار
عن بعض العابدات قالت ركبت يوما حتى جئت
قبر حمزة فصليت ما شاء الله ولولا والله في
الوادي ذاع ولا مجيب وغلامي اخذ براس دابتي

قل

فلما فرغت من صلاتي قمت فقلت السلام عليكم
واشرت بيدي فسمعت رد السلام عليّ من تحت
الارض فاقشعر كل شعرة مني فدعوت الغلام
وركبت وينبغي ذكر طرف من يوم احد وهو
ان كفار قريش كانت جمعت لقتاله عليه
الصلاة والسلام في ثلاثة الاف رجل فيهم
سبع ماية داع ومايتا فارس وثلاثة الاف
بعير وخمس عشرة امراة والمسلمون الف رجل
ويقال تسع ماية فاخرل بن ابي في ثلثماية
ويقال امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له السواط ويقال
باحد عند المصاف وقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم لا تتغيروا من مكانكم فلما تغيروا وفروا
ولم يثبت معه عليه الصلاة والسلام يومئذ
الا اربعة عشر رجلا وقتل بيده ابي بن خلف
وصلى الظهر يومئذ قاعدا وانقطع سيف عبد
الله بن جحش يومئذ فاعطاه النبي صلى الله

الله عليه وسلم عرجونا فصار سيفا ولم يزل
بيننا وله حتى اشتراه بنو التركي وقتل من المشركين
ثلاثة ويقال اثنان وعشرون رجلا وقتل من المسلمين
سبعون رجلا ويقال خمسة وستون منهم حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم بحربة وحشي
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به
قال من جملة كلام ما وقفت موقفا هو اغيظ الي
من هذا واخبر عليه الصلاة والسلام عن جبريل
ان حمزة اسد الله واسد رسوله مكتوب
في اهل السموات السبع واصيب عليه
الصلاة والسلام وشج جبينه وكسرت
رباعيته اليمنى السفلى وجرحت وجنته
ودخلت فيه حلقتان من المغفر ووقع في حفرة
من الحفر التي كيد بها المسلمون وانقاه طلحة ابن
عبيد وشقت شفته السفلى صلى الله عليه وسلم
ولا يفرق من قبور الشهداء الا قبر حمزة رضي الله عنه
ومعه في القبر ابن اخته عبد الله بن جحش قتل

وهو الملقب بالمجدع في الله لانه قتل وجدع
ابغدو هو اول من سمي امير المومنين لما بعثه
عليه الصلاة والسلام اميرا على سرية الى نخلة
والله اعلم قيل وكانت غزوة احد يوم السبت
لسبع بقين من شوال وحرم بن الحارث النصف من
سنة ثلاث والله اعلم الفصل الثاني في ذكر
بقية المساجد بالمدينة الشريفة وبين مكة
والمدينة وهذا اشهر من المساجد في غزوات
وغيرها وفيه طرفان وتتمة الاول في ذكر
بقية المساجد بالمدينة الشريفة فمنها مسجد
الغضيخ ويعرف الان بمسجد الشمس وهو شرقي
مسجد قبا على شفير الوادي على نشز من الارض وهو
صغير جدا ذكر محمد بن زبالة عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
حاصر بني النضير ضرب قبته في موضع مسجد الغضيخ
واقام بها ستا قال وجا محرم الخمر وابو ايوب
في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

في موضعه منهم رواية خرج من فضيخ فامر ابو
ايوب بغرائر المزادة ففتحت فسال الفضيخ فيه
فسمي مسجد الفضيخ ومنها مسجد بني قريظة
وهو شرقي مسجد الشمس يعيد عنه بالقرب من
الحرة الشرقية على باب حديقة وقف المقوم المعروف
بحاجزة بين بيوت خراب هي بعض دور بني
قريظة لابن النجار وكان مبنيا على شكل
مسجد قبا بناه عمر بن عبد العزيز عند بنائه مسجد
قبا يامر الوليد وهو كبير طوله نحو العشرين ذراعا
وعرضه كذلك ومنها مسجد بني ظفر من الاوس
وهو شرقي البقيع من طرف الحرة خراب ويعرف
اليوم بمسجد البغلة روى الزبير بن بكار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على
الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد بن عبيد
الله امر بقلعه حتى جاءت مشيخة بني ظفر فاعلموه
بذلك فرده قال فقل امراة تزر ولدها تجلس
عليه لاحملت وعنده اثار في الحرة يقال انها اثر

حافر

حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
القبلة وفي غربيه اثر علي حجر كانه مرفق النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى حجر اخر اثر اصابع
والناس يتبركون بها ومنها مسجد بني معاوية
ابن مالك بن النجار من الخزرج ويعرف بمسجد
الجابة روى مالك بن عتبك بن الحارث
قال جاءنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في بني
معاوية وهي قرية من قرى الانصار فقال هل
ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت له الى ناحية
منه قال فهل تدري كم صلى الثلاث التي دعا بهن قلت
نعم قال فاخبرني بهن قلت دعا ان لا يظهر
عليهم عدو من غيرهم فاعطيها وان لا يهلكهم با
لسنين فاعطيها وان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها
قال عبد الله بن عمر صدقت فلن يزال الهرج الى
يوم القيامة ومنها مسجد الفتح روى
ابن النجار من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه

وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا
ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين
فعرف البشر في وجهه ونقل بن زبالة قال جابر
فلم ينزل بي أمر قط فدعوت الله بين الصلاتين يوم الاربعا
في تلك الساعة الا عرفت الاجابة والله اعلم وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم
الخندق على الاحزاب في موضع الاسطوانة الوسطى
من مسجد الفتح الذي على الجبل يعني سلع من جهة
المغرب وغربيه وادي بطحان ويعرف الموضع بالسيح
بسين مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحت وسميت
بذلك لان جشم بن الخزرج واخاه زيدا اسكنا فيه
وابنيا اطما يقال له السيح فسمي به الناحية
والله اعلم ومنها مسجد القبلتين قال ابن
النجار روي عثمان بن محمد الاخنسي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم زار امراة من بني سلمة يقال لها
ام بشر في بني سلمة فصنعت له طعاما فحانت الظهر
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الظهر

فلما صلى ركعتين أمر ان يتوجه الى الكعبة فمضى
بذلك وكانت الظهر يومئذ اربع ركعات ركعتان
الى بيت المقدس وركعتان الى الكعبة قال
سعيد بن المسيب قبل بدر بشهرين وهذا المسجد
بعيد من مسجد الفتح من جهة الغرب على رابية
على شفير وادي العقيق وهذا المسجد في قرية
بني سلمة ويقال لها خربا بضم الخاء ونقل
ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها
طلحة ومقبرتهم كانت بحافة السيل ولم يعرف
عينها والله اعلم قال رزين وهو مسجد
بني حرام وفيه زاي النبي صلى الله عليه
وسلم النخامة في قبلته فحكها بالعرجون ثم
عاد بخلوف فجعله على راس العرجون ثم
جعله على موضع النخامة فهو اول مسجد خلق
في الاسلام ومنها مسجد سمي به وسط
الحديقة المعروفة بالعرضي المتصلة بعين
عين الازرق وتعرف اليوم بمسجد ابي بكر

الصديق رضي الله عنه ولعله صلى فيه في
خلافته ومنها مسجد كبير شمالي الحديقة
متصل بها يسمى مسجد علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه ولم ير انه صلى عيدا بالمدينة عيدا في
خلافته فتكون هذه المساجد من الاماكن التي
صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد
عيدا بعد عيد لانه يبعد انه يختص ابا بكر وعلي
رضي الله عنهما بمسجدين لانفسهما وبتركان
المسجد الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم والنقا
المذكور في الاشعار غربي المصلى الى منزله الحجاج
غربي وادي بطحان والوادي يفصل بين المصلى
والنقا ومن اجل مجاورة المكانين قال بعضهم
عن الشيب ومصلى الجنائز ٥٥ ٥٥
الم يا سارينا في قرعرعة ٥ يكابد في السرى وعرا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجرعنه ٥٥ وما بعد النقا الا المصلا
وحاجز المذكور في الاشعار ايضا غربي النقا
الى منتهى الحرة من وادي العقيق الطرف الثاني

في ذكر

في ذكر ما عرفت جمته ولم تعرف عينه لتتم به
الفايدة منها مسجد بني زريق من الخزرج هـ
وذكر ابن زبالة وغيره انه اول مسجد ركيا
فيه القران قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
توصي فيه ولم يصل وعجب من اعتدال قبلته
واعلم ان قرية بني زريق قبلي سور المدينة
الشريفة اليوم وقبلي المصلى وبعضها كان من
داخل السور اليوم بموضع يعرف بذروان اوذي
أروان التي وضع لبيد بن الاعصم وهو من يهود
بني زريق السحر في راعوفة بئرها والحديث
مشهور وذكر انه صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني ساعدة من الخزرج رهط سعد
ابن عبادة وجلس في السقيفة وقد اتفق
بعد الاربع مايه من الهجرة ما يقرب من الحكاية
رويا نور الدين الشهيد وهو ما حكاه ابن النجار
في تاريخه المجدد لبغداد وقد انبانا به اجازة
الامام شهاب الدين احمد بن علي بن يوسف

المكي انبانا الإمام تاج الدين ابو الحسن علي بن احمد
الحسيني الفراتي انبانا الحافظ محب الدين ابو
البجار انبانا محمد عبد الله بن المبارك المقري عن
ابي المعالي صالح بن شافع الجيلي انبأنا ابو القاسم
عبد الحكيم بن محمد المغربي ان بعض الزناد قد
اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه الى مصر من المدينة
وزين له ذلك وقال متى تم ذلك شد الناس
رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة
لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر كابزا
واتفق عليه ما لا جزيلا قال وبعث ابا الفتح
لنبش الموضع وحملهم فلما وصل الى المدينة
وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا
ما جاء فيه وحضر معهم قاري يعرف بالزلباني
فقرأ في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
الى قوله ان كنتم مومنين فماج الناس وكادوا ان
يقتلوا ابا الفتح ومن معه من الجند وما منعهم

من

من السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما رأى
ابو الفتح ذلك قال لهم الحق ان يخشى والله لو كان
علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت الى الموضع
وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه كيف نهض
في مثل هذه المخرية فما انصرف ذلك النهار حتى
ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من قوتها حتى
رحرحت الابل بالقتاب بها والخيل بسروجها كما تدحرج
الكرة على وجه الارض وهلك اكثرها وحلق من الناس
فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من
الحاكم لذلك لقيام عذره من امتناع ما جاء فيه
والله اعلم وذكر بن زبالة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد دار التابعة وصلى
في مسجد بني عدي بن النجار واعلم ان هذه الدار
غربي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي دار عدي بن النجار وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني حذرة وانه صلى الله
عليه وسلم صلى في بعض منازل بني حذرة قال هو

المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية
واعلم ان دار بني خدرة عند بير البصة وعندها
اطم مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري وبعضه
باق اليوم وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وضع مسجد بني مازن بن النجار بيده وهيأ
قبلته ولم يصل فيه وانه صلى الله عليه وسلم
صلى في بيت ام برده في بني مازن واعلم ان دار
مازن بن النجار قبلي بير البصة ودار بني خدرة
قبل وتسمى الناحية اليوم ابو امازن غيرها
اهل المدينة فان المعاودات القديمة مكتوب
فيها كنوا مازن وكان ابراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم مسترضعا فيها عند امراة
بنيها القين كما ورد وذكر بن زباله عن ابراهيم
ابن محمد عن ابيه قال مطرت السما على عهد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لاصحابه هل لكم
بنا في هذا الماء الحديث الممهد بالعرش لنتبرك
به ونشرب منه فلوجا من محبه راكب لنمسحنا

به فخرجوا حتى اتوا حرة راقم وشراجها تطرد
فشربوا منه وتوضوا فقال كعب اما والله يا امير
المومنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس
كما سيل بهذا الماء فقال عمر رضي الله عنه ايها
الان دعنا من احاديثك قال فدنا منه بن الزبير
فقال يا با اسحاق ومتى ذلك فقال له كعب اياك
يا عبيس ان يكون ذلك على رجلك اويدك وذكر
ان صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الحبلى وهم
رهط عبد الله بن ابي سلول ودارهم بين قبا
وبين دار بني الحارث شرقي وادي بطحان وصعب
الذي ذكره يعرف الان بالحارث باسقاط بني وذكر
ان صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني اميد ابن
زيد بالعوالي في الكبا عند مال نهيك بن ابي نهيك وقال
ان دارهم شرقي دار بني الحارث بن الخزرج وفيهم
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نازلا بامراته
الانصارية ام عاصم بنت اواخت عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح كما في الصحيح وذكر انه صلى الله

الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدارة أخوة بني
حذرة عند الأطم الذي لجوار سعد ووضع يده الكريمة
على الحجر الذي في اطم سعد بن عبادة فيقال ان
هذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبير مصاعة مما
يلي سوق المدينة وكان عرضه ما بين المصلى الى
جرار سعد المذكورة وكان يسقي الناس فيها الما بعد
وفاة أمه رضي الله عنها وذكروا انه صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني واقف وهو موضع بالوالي
كانت فيه منازل بني واقف من الاوس رهط هلال
ابن امية الواقفي احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم
في تخلفهم عن غزوة تبوك ولا تعرف المنازل غير
انها في جهة العوالي اما التميمة ففي ذكر
المساجد التي نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيها بين مكة والمدينة او اشتهرت في غزوه
وغيرها فمنها مسجد ذي الحليفة قيل وفي
تصغير الحلفة بتحريك اللام واحدة الحلفا
بسكونها ما لبني حشم على اربعة اميال من

المدينة

من المدينة وقيل ستة وهي المعروفة ببير علي
والله أعلم وهي محرم الحجاج ميقات أهل المدينة
ومن مر بها كما في الصحيح روينا في صحيح مسلم
عن عبد الله ابن عمر قال بات رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذي الحليفة مبداه وصلى
في مسجدها وروينا في مسلم من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به
راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل
فقال لبيك وانما والاولى ان لا يتعدى الحاج
في نزوله المسجد المذكور وما حوله من القبلة
والغرب والشام بل يحرص على ان يبعد عن
النزول حول المسجد الى جهة الغرب ويتباعدون
الى البيدا فيتجاوزون الميقات بيقين وتحمل
الاساءة قال ابن عمر وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قدم من حج او عمرة وكان
بذي الحليفة هبط بطن الوادي وادي العقيق

واذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحا التي على
شفير الوادي الشرقية عرس ثم يصبح فيصلي
الصبح ليس عند المسجد الذي هناك ولا على الاكمة
التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عنده عبد
الله في بطنه كتب كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي عنده ثم ذكا السيل فيه بالبطحا
حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي
فيه ومسجد بسرف الروحا فبسند الزبير
الي عبد الله قال صلى الله عليه وسلم بسرف
الروحا عن يمين الطريق وانت ذاهب الي مكة
وعن يسارها وانت مقبل من مكة وذكر
ابن الزبير بسنده الي بن عمر قال اول غزوة
لم تؤامر حتى اذا كان بالروحا عند طريق الطبية
قال الدروني ما اسم هذا الجبل يعني ورقان
هذا حمت اللهم بارك فيه وبارك لاهله فيه
قدرون ما اسم هذا الوادي يعني وادي الروحا
هذا سجا يبيح لعد صلى في هذا الوادي قبلي
سبعون

سبعون نبيا ولعد مر به يعني موسى بن عمران
صلى الله عليه وسلم في سبعين الفا من بني اسرايل
عليه عبايا بن قطوانيتان على نا قته له ورفا
ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم
حاجا او معتمرا او يجمع الله له ذلك وذكر ابو
عبيد الله البكري ان قبر مضر بن نزار بالروحا
على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون
ميلا ومسجد في اخر وادي الروحا بين طرف الجبل
على يسار ذاهب الي مكة لم يبق منه الا
عقد المايه قال يلي على عقد الباب واغا بقي
الدرسومه ويعرف الان بمسجد المدينة وقد صلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمين
الطريق اذا انت بهذا المسجد وانت مستقبل المدينة
موضع كان بن عمر رضي الله عنهما ينزل فيه ويقول
هذا منزل انيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ثم شجرة كان بن عمر اذا نزل هذا المنزل
وضوضا صب فضل وضوئه في اصل الشجرة ويقول

هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل وليس اليوم بطريق مكة مسجد يعرف غير
هذه الثلاثة مساجد وذكر محمد بن اسحق
وابن زبالة والحافظ عبد الغني المساجد التي صلى
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
المدينة وتبوك فمنها مسجد تبوك قال ابن زبالة
وهي مسجد التوبة وقال انه من المساجد التي
بناها عمر بن عبد العزيز رحمه الله ومسجد
ثنية مدراة بفتح الميم وكسر الدال المهملة
يلقاها تبوك ومسجد ذات الرقاب بتشديد الراء
وكسرها وبعدها الف مهملة على مرحلتين من تبوك
ومسجد بلاخضر على اربع مراحل ومسجد ذات
الخطمي بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة على خمس مراحل
من تبوك ومسجد بطريق البتراء ثنية ابلر
قال ابن اسحق من ذنب كواكب وقال ابو عبيد
البكري انما هو كوكب وهو جبل في تلك الناحية
في بلاد بني الحارث بن كعب ومسجد بثنية تارا بالتا

المشاة فوق ثرراء مهملة قال ابن اسحق وابن
زبالة ومسجد بذي الحليفة وقال الحافظ عبد الغني
المقدسي عن الحاكم ومسجد بالشوشن ومسجد
بصدر حوضي بالحاء المهملة والضاد المعجمة مقصور
ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد صعيد قرح ومسجد
بوادي القرى قال الحافظ كم في مسجد الصعيد
المذكور وهو اليوم مسجد وادي القرى ومسجد
بالرقة على لفظ رقعة الثوب قال ابو عبيد
البكري احسبني ان يكون بالرمة بالميم من الشقة
شقة بني عذرة ومسجد بذي المروة على ثمانية
برد من المدينة كان بها عيون ومزارع وبساتين
واصلها ماق الى اليوم وكانت من اعمال
المدينة ومسجد بغيقا العجلتين وهي من عمل
المدينة ايضا ومسجد بذي خشب بضم الخاء
والشين المعجمتين وبا موجدة على مرحلة من
المدينة ومن مشهور المساجد مسجد بحصر
موضع على مرحلة من المدينة صلى فيه النبي صلى

الله عليه وسلم عند خروجه الى خيبر ومسجد
بالصهباء وهو من ادنى خيبر والمسجد بها معروف
ومسجد ببدر كان عند العريش الذي بنى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهو
معروف اليوم بها يصلي فيه ببطن الوادي بين
النخيل والعين قريب منه ومسجد بالعشيرة
من بطن ينبع وهو كبير معروف هناك ومسجد
بالحديبية لا يعرف اليوم ويقال ان مكة ليس
فيها احد يعرف الحديبية بعينها وانما يعرفون
الجهة لا غير ومسجد يليه من ارض الطايف بين
وادي الطايف ووادي ليه قريب من ثمانية
اميال او نحوها وذكر ابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم نزل حين وصل الى خيبر بين
اهل الشق واهل النطاة وصلى الى عوسجة
هناك وجعل حولها مصلاه احجارا يعرف
بها وانه عليه الصلاة والسلام صلى في
راس جبل بخيبر يقال له سمران فهناك

مسجده

مسجده من ناحية سهم بني النوار ويعرف هذا
الجبل اليوم بسمران بالسين المهملة وروي عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من بنى لله بيتا بنى الله له بيتا في
الجنة ولو مثل مخمص القطاة قالت فقلت يا رسول
الله والمساجد التي بين مكة والمدينة قال
نعم الفصل الثالث في ذكر الابار المنسوبة
اليه صلى الله عليه وسلم منها بيارديس بقباء غربي
المسجد الشريف روينا في صحيح مسلم من حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه توضا في
بيته ثم خرج فقال لا لزمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا كونن معه يومي فجاء الى
المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا خرج ووجه ها هنا قال فخرجت على اثره
اسأل عنه حتى دخل بير اريس قال فجلست
عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت

البيه فاذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط
قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير قال
فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب
فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت
على رسلك حتى استاذن قال ثم ذهبت فقلت
يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال
ايذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت
لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله يبشرك
بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين النبي
صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه
في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت
اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا
يعني اخاه يات به واذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت

على

على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال
ايذن له وبشره بالجنة فجئت عمر رضي الله عنه
فقلت ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة قال
فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ثم
رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا
يعني اخاه ياتي به فجا انسان فحرك الباب
فقلت من هذا فاذا عثمان بن عفان فقلت على
رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنة مع بلوى
تصيبه فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك
قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم
من الشق الاخر قال شريك فقال سعيد ابن
المسيب فاولتها قبورهم وروى في صحيح
البخاري من حديث انس قال كان خاتم رسول

الله صلي الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي
بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان
عثمان جلس على بير اريس فاخرج الخاتم فجعل
يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع
عثمان فنزح البير فلم يجده فبيل وعلق عليها
اثني عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة والله
اعلم فيقال ان ذلك كان لتمام ست سنين من
خلافته فمن ذلك اليوم حصل في خلافته ما حصل
لعواد بركة الخاتم وذكر بن النجار انه ذرع
طولها اربع عشرة ذراعا وشبرا ذراعين ونصف
ماء وعرضها خمس اذرع وطول قعرها الذي جلس
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاثة
اذرع تبيق كفا وهي تحت اطم عال خراب من
جهة القبلة وقد بني في اعلاه مسكن ومنها بير
غرس فيسند بن النجار الى سعيد بن عبد الرحمن
بن رقيش قال جاءنا انس بن مالك رضي الله عنه
بعباء فقال ابن بير كم يعني بير غرس قد للته

عليها

عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم جلسها
وانها التقى على حمار يسير فدعى النبي صلى الله
عليه وسلم بذنوب من مائها فتوضا منه ثم سكب
فيها فما نزفت بعد وروى بن النجار ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايت الليلة اني اصبحت
على بير من الجنة فاصبح على بير غرس فتوضا
منها وبزق فيها وغسل منها حين توفي صلى الله
عليه وسلم قيل بوصيته وبينها وبين مسجد
قبا نحو نصف ميل شرقي مسجد قبا الى جهة
الشمال وهي بين النخيل وتعرف ناحيتها بها
وكانت قد خربت فجددت بعد السبع مائة وهي
كثيرة الماء قال المطري عرضها عشرة
اذرع وطولها يزيد على ذلك لكن قال بن النجار
ذرعتها فكان طولها سبعة اذرع سافة منها
ذراعان ما وعرضها عشرة اذرع والله اعلم
ومنها بير البصة فنسبته ايضا الى ابي زيد
عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشهداء ابناءهم ويتعاهد عياله قال فجئنا
يوما ابا سعيد الخدري فقال هل من عندك
من سدر اغتسل به راسي فان اليوم الجمعة قال
نعم فاخرج له سدرا وخرج معه الى البضعة
فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
وصب عساله راسه ومراقد شعره في البضعة
وهذه البير قريبة من البقيع على يسار السالك الى
قبا وهي في حديقة كبيرة محوط عليها بحائط
وعندها في الحديقة ايضا بير اصغر منها وابن البجار
قاطع بانهما الكبري العقيقية لانه ذكر ان
عرضها تسعة اذرع وطولها احد عشر ذراعا
والصغري عرضها ستة وهي التي تلي ام مالك
ابن سنان ابو ابي سعيد الخدري رضي الله
عنهما وهي من شرقيه فربما يختلق فيها ومنها
بير حاء رويناه في صحيح البخاري من حديث انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة اكثر

انصاري

انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان احب اموالة
اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء
فيها طيب قال انس فلما انزلت هذه الاية لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا وانها صدقة
لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول
الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ بخ ذاك مال رابح وقد سمعت
ما قلت واني اري ان تجعلها في الاقربين قال
ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة
في اقاربه وبني عمه وصارت لابي وحسان
كما في الصحيح قال ابن البجار ذرعتها وكان
طولها عشرين ذراعا منها احد عشر ذراعا ونصف
ماء والباقي بنيان وعرضها ثلاثة اذرع وشيء

بئر وهي كما ورد مستقبل المسجد ومنها
بير بضاعة وهي غربي بئر حا الى جهة الشمال
روينا في سنن ابي داود من حديث ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقال له يستقى لك من بير بضاعة
وهي بئر تلقى فيها الحوم الكلاب والمحايض وعذر
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء طهور لا ينجسه شيء وبسند ابن البخار
الى محمد بن ابي يحيى عن امه قالت دخلنا
على سهل بن سعد رضي الله عنه في نسوة
فقال لو اني سقيتكن من بير بضاعة لكرهتن
ذلك وقد والله سقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي منها وبه الى عبد المهيمن
ابن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصق في بير بضاعة وبه الى ابي اسيد
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعا

دعا لبئر بضاعة قال ابو داود في سننه
قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سالت
قيم بير بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون
فيها الماء الى العانة قلت فاذا انقص قال دون
العورة قال ابو داود وقد رددت بير بضاعة
بردائي اي مددته عليها ثم ذرعته فاذا عرضه
ستة اذرع وسالت الذي فتح لي البستان
فادخلني اليه هل غير بناءها عما كان عليه فقال
لا وقال ابن البخار ذرعتها فكان طولها احد
عشر ذراعا وشبرا عمقها دراعا رايت فيها ماء
وابار في بناء وعرضها ستة اذرع كما ذكر
ابو داود ومنها بير رومة روينا في
صحيح البخاري من حديث ابي عبد الرحمن
السلمي ان عثمان رضي الله عنه حيث حوصر
اشرف على الناس وقال انشدكم ولا انشد
الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من يحفر رومة فله الجنة فحفرتها السثم
تعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته قال
فصدقوه بما قال ونقل البغوي في مسنده
من حديث بشير بن يسار الاسلمي عن ابيه
قال لما قدم المهاجرون المدينة استكروا
الما وكانت لرجل من غفار عين يقال لها رومة
وكان يبيع منها القربة بمد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعينها بعين في
الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي
عين غيرها لا استطيع ذلك قال فبلغ ذلك
عثمان بن عفان رضي الله عنه فاشتراها
بخمسة وثلاثين الف درهم فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اتجعل لي مثل الذي
جعلت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال
فقد اشتريتها وجعلتها للمسلمين وروى
الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

نعم الصدقة صدقة عثمان يعني بير رومة
قال بن النجار وهي بير مليحة جدا مبنية
بالحجارة الموجهة وذرعتها وكان طولها
ثمانية عشر ذراعا منها ذراعا ذما وباقيها
مطهوم بالرمل الذي تنسفيه الرياح فيها
وعرضها ثمانية اذرع وماؤها طيب حلو
قال المطري وقد خربت هذه البير يعني
رومة وتقصت حجارتها واخذت وانطمت
ولم يبق اليوم منها الا اثر واما عين النبي
صلى الله عليه وسلم فقد روى بن النجار
بسنده الى طلحة بن خراش قال كانوا ايام
الخندق يخرجون مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويخافون البيات فيدخلون به كهف
بني حرام فيبيتون فيه حتى اذا اصبح هبط
قال ونقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيينة التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى
اليوم قال وهذه العين في هذه المدينة وعليها

بناء وفي مقابل المصلى والكهف الذي ذكر
معروف في غربي جبل سلع عن يمين السالك
الى مساجد الفتح من الطريق العقيق وعلى
يسار المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة
مقابله حديقة نخل تعرف بالغنيمة في بطن
وادي بطحان غربي جبل سلع وفي الوادي
عين تاتي من عوالي المدينة تسقي ما حوله
المساجد من المزارع وتعرف بعين الخيف
خيف بني النجار الرابع في ذكر اودية المدينة
وحفر الخندق وحدود حرمها وجهاتها وما
خصت به من الفضايل وما يؤول اليه امرها
وذلك في فصول الاول في ذكر الاودية فمنها
وادي العقيق روينا في صحيح البخاري
من حديث عمر بن الخطاب قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي
العقيق اتاني الليلة آت فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وكان عبد الله

ابن

ابن عمر ينيخ بالوادي بتحري مغرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقول هو اسفل من
المسجد الذي ببطن الوادي ويسند بن البخار
الى سعد بن ابي وقاص قال ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى العقيق ثم رجع فقال
يا عايشة جينا من هذا العقيق فما ألين
موطاه واعذب ماءه فقلت افلا تنتقل اليه
فقال كيف وقد ابتني الناس وذكر بن زبالة
وابن النجار انه وجد قبر ارمي عادي
عند جمّا امّ خالد بالعقيق مكتوب عنده
انا عبد الله ورسول رسول الله سليمان بن
داود عليهما السلام الى اهل يثرب ووجد
ايضا في حجر على قبر اخر انا اسود بن سوادة
رسول رسول الله عيسى بن مريم صلى الله
عليه وسلم الى اهل هذه القرية ويسند
الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما الى العرصة من ناحية العقيق

فلمّا رآها قال لو علمنا هذه اولاً لكانت المترك
وقد رووا انّ بني امية كانوا يمنعون البنا
في العرصة صنتًا بها وكان يحملها اكبر شي بالمدينة
وكانت تسمي عرصة الما وان سلطان المدينة
لم يكن يقطع فيه قطيعة الا باذن الخليفة وولاة
النبي صلّى الله عليه وسلم العقيق لرجل اسمه
هيثم المزني ولم تزل الولاة علي المدينة يولون
عليه حتّي كان داوود بن عيسي فتركه في ست
ثمان وسبعين ومايه ونزل فيه جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم منهم سعد بن ابي
وقاص ومات فيه وسعيد بن زيد ومات
فيه وابو هريرة وسعيد بن العاص بن امية
الجواد ومات فيه ودفنوا بالبقيع وكانت
فيه قصور مشيدة ومناظر رايقة وابار
وحدايق ملتفة ولاهله اخبار واشعار
مستحسنة حتّي افردت بالتصنيف فخرب
علي طول الزمان ولم يبق فيه اليوم الا الاثار

ولهذا

ولهذا قال ابن النجار ووادي العقيق اليوم ليس
به ساكن ، وفيه يقال بنيان "حزاب" واثار نجد
النفس برويتها انسا كما قال ابو تمام
حبيب بن اوس الطاي رحمة الله تعالي عليه

ما ربع ميّة معمورًا يطيف به ∴ ∴
∴ ∴ غيلان ابهي ربًا من ربعها الخرب
ولا الخدود وان ادمين من نظر ∴ ∴
∴ ∴ اشهي الي ناظر من خدها التربُ

وقال رزين من جملة خبر طويل ان تبعا جرّد
الي بني النجار جيشا فقاتلهم بنوا النجار ورئيسهم
يومئذ عمرو بن طلحة اخو ابني معاوية بن مالك
ابن النجار ورمي عسكر تبع حصون الانصار
بالنبل فلقد جا الاسلام والنبل فيها وخدع
في القتال فرس تبع فخلف لا يبرح حتّي
يخربها بزعمه فسمع بذلك احبار من اليهود
فنزلوا اليه وقالوا ايها الملك ان هذه البلدة
محوطة فانا نجد اسمها طيبة وانها مهاجر

نبيّ من بني اسمعيل اسمه احمد يخرج في اخر
الزمان فاعجب تبّع بقولهم وصدقهم وصرف
نيته عمّا كان عزم عليه وامّن اهل المدينة
فتبا بموامع العسكر وخرج تبّع يريد اليمن
ومعه من الاحبار الذين نهوه عن خراب
المدينة حبران من بني قريظة احدهما سمعيّ
والاخر منبّه وذكر بن الاثير في جامع الاصول
عن ابي الوليد قال سالت بن عمر عن الحصباء
الذي كان في المسجد فقال انا مطرنا ذات
ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل
يجي بالحصبا في ثوبه فيبسطه تحته فلمّا
قضى رسول الله صلي الله عليه وسلّم
صلاته قال ما احسن هذا ثم قال اخرجه
ابوداود وفي رواية بن النجار ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه التي الحصبا في
المسجد رسول الله صلي الله عليه وسلّم
وكان الناس اذا رفعوا رؤسهم من السجود

نفضوا

نفضوا ايديهم من التراب فجي بالحصبا من
المعرّس من هذه العرصة فبسط في المسجد
وروينا في سنن ابي داود عن القاسم قال
دخلت علي عايشة فقلت يا امّه اكشفي لي
عن قبر رسول الله صلي الله عليه وسلّم وصاحبيه
رضي الله عنهما فكشفت لي عن ثلاثة قبور
لامشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة
الحمراء ثم وادي رانونا باتي شمالي جبل عير
المذكور الي غربي مسجد قبا في العصبة وهي
منازل بني عجلان من الاوس كما سبق ويسمّي
الي مسجد الجمعة منازل سالم بن عوف ابن
الخزرج ثم يصبّ في وادي بطحان ثم وادي
جفاف وهو علي اعلا موضع بالعوالي شرقي
مسجد قبا وروي بن زبالة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلّم قال بطحان علي ترعة
الجبّة ثم وادي مذ نقيب وهو شرقي
جفاف يلتقي هو وجفاف فوق مسجد الشمس

المعروف قديما بمسجد الغضيخ ثم يصبان في
بطحان يلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران
بالمدينة غربي المصلى ويصلان الى مساجد
الفتح سيلا واحدا ويلتقي هو والعقيق عند
بير رومة ثم وادي مهزور وهو ايضا
شرقي العوالي شمالي مذنيب ويشق في
الحرة الشرقية الى العريض ثم يصب في الشظاة
قال ابن زبالة ان صدره من حرة سوران
فكانها المراد بالحرة الشرقية ولهذا قال
وهو يصب في اموال بني قريظة ثم يأتي
المدينة فيشقها ويغذل وهو السيل الذي
كان يخاف على المسجد الشريف منه لانه كان
يمر فيه فيقال ان عمر بن عبد العزيز انما عرض
الجدار الشرقي للمسجد الشريف دون الغربي
بسبب ذلك وفي ليلة الاربعاء هلال محرم
سنة ثمان وخمسين وما بعد في امارة عبد
الصمد وخلافة ابي جعفر لما اصاب

الناس

الناس تلك الحرفة اي مطروا في الخريف
استغاث الناس على سيل مهزور مخافة
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهمل الناس
بالمساحي والمكاتل والمآفي برقد صدقت النبي
صلى الله عليه وسلم الى اصاف النخل فبينما
هم يعملون اذ طلعت عليهم عجوز مسنة من
اهل العالية فقالت ادركت الناس يقولون
اذا خيف على العقيق الشريف من سيل مهزور
فاهدموا من هذه الناحية يعني القبلة فدار
الناس اليها فهدموها وابدوا حجارة منوشم
فعدل الماء الى هذا الموضع اليوم وامنوا وهي
الليلة التي هدمت بيوت بطحان وبني حشم
انتهى وبرقة معروف اليوم وصدقة النبي
صلى الله عليه وسلم لا تعرف وانما المعروف
دشم بالدال بستان شامي مسجد القبلة
على نحو مئتي سهم منه فلعلها سار لهم
ووقع في الاسم تغيير تنبيه استطرد في بيان

صدقات النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن زبالة انها سبعة برقة المذكورة في قبلي
المدينة ولنا حيثها شهرة بها والمنبت وهي
غير معروفة والدلال بفتح الدال المهملة وهو
جرع معروف بقرب المليكي وقف فقهها
المدرسة الشهابية وحسنا وهي لا تعرف
اليوم كذا رايته في ابن زبالة بالسين بعد الكا
ولعله تصحيف من الحنا بالنون بعد الحا
وهو معروف اليوم والاعواف ويقال العواف
وهو بالعالية بقرب المربوع ملك ذوي
خريمة من آل جماز ومشربة ام ابراهيم
والصافية وهي شرقية المدينة جرع زهرة
وكلها تشرب من مهزور وان اختلفت
جهة الشرب ثم وادي الشظاة يأتي من
شرقي المدينة من اماكن بعيدة عنها الى
ان يصل الى السد الذي احدثته نار الحرة
التي ظهرت بالمدينة الشريفة في جمادي

الاخرة

الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وكان
ظهورها من وادي بعال لها حيلين في الحرة
الشرقية وسارت من مخرجها الى جهة الشمال
مدة ثلاثة اشهر تدب دبيب النمل تاكل كلما
مرت عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر فلا
تمر على شيء من ذلك الا صار سدا لا مسلك
فيه لانسان ولا دابة الى منتهى الحرة من
جهة الشمال فقطعت في وسط وادي
الشظاة المذكور الى جهة جبل وغيره فسدت
الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المسبوك
بالنار ولا كسد ذي القرنين لا يصفه الا
من رآه طولا وعرضا وارتفاعا وانقطع
وادي الشظاة بسببه وصار السيل يحبس
خلف السد المذكور وهو واد عظيم فيجتمع
خلفه المياه حتى يصير بحرا مد البصر
عرضا وطولا كانه طول نيل مصر عند زيادته
قال المطري رحمه الله شاهدته كذلك

في شهر رجب من سنة سبع وعشرين وستمايه قال واخبرني بعض من ادركهما من
من النسا انهن كن يعزلن علي ضويها بالليل
علي اسطح المدينه ونقل ابو شامه عن مشاهد
كتاب شمس الدين سنان بن عبد الوهاب ابن
نميله الحسيني قاضي المدينه انها رويت من
مكه ومن الغلاه جميعها ورآها اهل ينبع وارسلوا
قاضيهم بن سعد قال ابو شامه واخبرني
بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينه انه
بلغه انه كتب بتيما علي ضويها الكتب والله
اعلم فظهرت بظهورها معجزة من معجزات
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقد صح
انه قال لا تقوم الساعه حتي تظهر نار بالحجاز
يضي لها اعناق الابل ببصري وكانت هذه
اذا لم يظهر قبلها من ايامه صلي الله عليه
وسلم ولا بعدها نار مثلها وقد يظهر ان
عدم اكلها الشجر دون الحجر بسبب تحريم النبي

صلي الله

صلي الله عليه وسلم شجر المدينه وهو ايضا من
المعجز لان طاعته صلي الله عليه وسلم علي كل
مخلوق واجبه هذا حاصل كلام المطري وفيه
نظر ولا شك في عظم معجزات نبينا صلي الله عليه
وسلم حتي قال بعض العلما اما من معجزة سبقت
لنبي الا ولنبينا صلي الله عليه وسلم مثلها
او اعظم منها وقد استقري ذلك فوجد كما
قال اشار في ذكر الخندق نقل اهل السير
ان غزوة بني النضير في ربيع الاول سنه اربع
واستخلف عليه الصلاة والسلام بن ام مكتوم
ولما تحصنوا حاصرهم خمسة عشر يوما وقيل
ستة ايام لانهم نقضوا عهده واراد قتله
صلي الله عليه وسلم فخرب وحرق وقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان يخليهم ويكف عنهم عن
دمايهم ويحملوا ما قدروا عليه من اموالهم
الا السلاح ففعل فرحوا الي خيبر ومنهم من

سار الى الشام وقسم صلى الله عليه وسلم اموا
لهم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا
سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة
ذكر فقرا فاعطاهما والله اعلم وكان نفر من
بني النضير الذين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد خرجوا فقدموا مكة على قريش ودعوهم
الى حرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاؤا الى
غطفان لمثل ذلك واخبروهم بما كان من موافقة
قريش لهم فلما كان بلغه عليه الصلاة والسلام
تجمعهم وقدوم بني النضير حفر صلى الله عليه
وسلم الخندق قيل في ستة ايام بمشورة سلمان
والله اعلم وهو يوم الاحزاب ثم سعى حيي ابن
اخطب النضيري حتى قطع التحالف الذي
كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بني
قريظة واشتد الحصار على المسلمين وفشا
النفاق وكان في ذلك ما قص الله في كتابه العزيز
في قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم يعني بني قريظة

ومن

ومن اسفل منكم يعني اسد وغطفان وكانوا
نازلين ما بين وادي النقمى الى احد وقريش
وكنانة ومن معهم من الاحابيش برومة من
وادي العقيق قيل فكانت قريش ومن تبعها
عشرة الاف عليهم ابو سفيان بن حرب والمسلمون
ثلاثة الاف واجتهد وا في عمله بانفسهم فلما راى
عليه الصلاة والسلام ما بهم من النصب قال
اللهم العيش عيش الاخرة ٥ فاغفر للانصار والمهاجرة
فاجابوه نحن الذين بايعوا محمدا ٥ على الجهاد ما
بقينا ابدا ٥ وتداعوا الى البراز واقاموا على
ذلك بضع عشرة ليلة ولم يكن منهم حرب الا الرمي
بالنبل ولما وقفوا على الخندق قالوا ان هذه
لمكيدة ما كانت العرب تكيدها وطول الخندق
من اعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة
الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح
ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي
الوادي يقال لاحدهما راجح والاخر جبل بني

عُبَيْدٍ قيل واسمه ذو يخل قاله بن رباله والله
أعلم وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته على
القرن الغربي من جبل سلع موضع مسجده اليوم
وقد سبق الخندق بينهم وبين المشركين خيل
وكان من اسباب النصر مشي نعيم بن مسعود
الاشجعي الى الكفار وهو مخف اسلامه فثبطهم
قوما عن قوم واوقع بينهم شرا لقوله عليه
الصلاة والسلام الحرب خدعة وارسل الله
عليهم ريحا فهزمهم بها وفرغ منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتسع ليال بقين من ذي
القعدة سنة خمس وعند بن عقبة كان الخندق
في شوال سنة خمس وقال عليه الصلاة والسلام
لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ودخل
المدينة يوم الاربعاء ولما انصرف ووضع السلاح
جاءه جبريل عليه السلام الظهر فقال ان الملائكة
ما وضعت السلاح بعد ان الله يامرك ان تسير

الى بني

الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر
يوما وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل اليهم ابا
لبابة يشاورونه في امرهم فاشار اليهم بيده
انه الذبح ثم ندم واسترجع وربط نفسه الى
سارية في المسجد وهي اسطوانة التوبة ست
ليال ويقال بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه
وكاد تذهب بصره ويقال ان هذه الحالة انما
جرت له حين تخلف عن تبوك وانزل الله توبته
ونزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت الاوس يا رسول الله انهم موالينا دون
الخزرج فهبهم لنا فقال الا ترضون ان يحكم فيهم
رجل منكم قالوا بلى فحكم سعد بن معاذ وكان
ضعيفا فحكم بقتل الرجال وقسم المال وسبي
الذراري والنساء فقال عليه الصلاة والسلام
لقد حكمت بحكم الملك فاستنزلوا وجلسوا بالمدينة

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم جلس
بهم فضربت اعناقهم في تلك الخنادق وكانوا
سبع مائة فيهم حيي بن اخطب النضيري
الساعي في نقض عهدهم ولم يقتل من نسائهم
الا امراة واحدة فصاصا ومن انبت من الذكور
قتله ومن لم ينبت استحيا ثم قسم النبي صلى الله
اموالهم ونساءهم وابناءهم على المسلمين وفرغ
منهن يوم الخميس لخمس ليال خلون من المحرم
وانفجرح سعد بن معاذ بعد ذلك فمات
شهيدا وحضر جنازته سبعون الف ملك
واهتز له عرش الرحمن واسه لعلم وقد عفا الله
الخندق اليوم حتى لم يبق منه الا ناحية لان
وادي بطحان استولى على موضع الخندق
وصار مسيله في موضعه الباب الخامس
في ذكر الحرم وحدوده روينا في
الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم

حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة
كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها
ومدها وفي صحيح البخاري من حديث ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم ما
بين لابتي المدينة لسماني واتى النبي صلى الله عليه
وسلم بني حارثة وقال اراكم يا بني حارثة قد
خرجتم الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وكانت
منازلهم غربي مسجد حمزة كما تقدم وروينا
في صحيح مسلم عن سهل بن حنيف قال اهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى
المدينة وقال انها حرم امن قبل وفيه
عن ابي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين لابتي المدينة فلو وجدت
الظباء بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني
عشر ميلا حول المدينة حمى وفي حديث البجرة
اني رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
وهما الحرتان والحرة ارض تركبها حجارة سود

والله أعلم وفيه من حديث ابراهيم التيمي
عن ابيه قال خطبنا علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال من زعم ان عندنا شيا نقرؤه الا
كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة
معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها اسنان
الابل واشيا من الجراحات وفيها قال النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير
الى ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعى بها
ادناهم ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى
غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين الحديث ونقل بن النجار من رواية
ابي داود لا يختلا خلاها ولا ينفر صيدها
ولا يلتقط لقطتها الا لمنشد ولا يصلح لرجل
ان يحمل السلاح فيها لقتال ولا يصلح ان يقطع

منها

منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره وحكى
ابو عبيد القاسم بن سلام ان عيرا وثورا
جبلان بالمدينة قال واهل المدينة لا يعرفون
بها جبلا يقال له ثور انما ثور بمكة قلت اي
الحديث اصله ما بين عير الى احد واعلم ان
خلف المدينة ينقل عن سلفهم ان خلف جبل
جبل احد من جهة الشمال جبل صغير الى الحمرة
بتدوير يسمى ثورا وقد تحققته بالمشاهدة
والحمد لله وعير شرقيه وهما حدا الحرم ثم
نقل جماعة منهم ياقوت صاحب البلدان
والامام ابو احمد عبد السلام بن مزروع البصري
وابن الاثير فلا عبرة بمن خالف ذلك وقايدته
ان احدا من الحرم والله اعلم ويسند ابن
النجار الى كعب بن مالك قال حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشجر بالمدينة بريدا
في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف
ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف المجمر

وعلى تيم وبه الى كعب ايضا قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعلم على اشراف حرم
المدينة فاعلمت على شرف ذات الجيش وعلى
مشيرب وعلى اشراف مخيض وعلى الحمياء او على
ذي العشيرة وعلى تيم فاما ذات الجيش
فنقب ثنية الحميرة من طريق مكة والمدينة
واما مشيرب فما بين جبال في شامي ذات
الجيش بينهما وبين خلايق الصبوعة واما
اشراف مخيض فجبال مخيض من طريق الشام
واما الحمياء فبالعابد شامي المدينة واما ذو
العشيرة فنقب في الحمياء واما تيم ويقال ثبت
فجبل شرقي المدينة وذلك كله يشبه ان يكون بريدا
في بريد وفي سنن ابي داود من حديث عدي
ابن زيد قال حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ناحية من المدينة بريدا بريد لا يحتطب شجرها
ولا يعضد الا ما يساق به الجمل وروي بن زبالة
عن كعب بن مالك حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشجر

الشجر ما بين لابتي المدينة الى وعيرة والى ثنية
المحدث والى اشراف مخيض والى ثنية الحمياء والى
مضرب العبد والى ذات الجيش من الشجر ان تقطع
واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع من حما المدينة
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
بمضرب العبد فقال ما بيني وبين المدينة حمى
لا يعضد شجره فقالوا الا المسد فاذن لهم في
المسد واعلم ان مضرب العبد لا يعرف عينه
الان ولا جهته ويقال يا للتخمين انه ما بين ذات
الجيش من غربي المدينة السرغوة الى مخيض وهو
الجبل الذي على يمين القادم من طريق الشام حين
يفضي من الجبال الى البركة مورد حجاج الشام كما
سبق وروي ايضا من حديث ابي سعيد الخدري
قال بعثني عمتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستاذنه في مسد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرا عمتك السلام وقل لها اذنت لكم في مسد
طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم

خشبة ثم قال حمائي من حيث استعت بنو
قرارة لقاحي فيقال ان لقاحه صلى الله عليه وسلم
كانت ترعى بالغابة وما حولها فاغار عليها
عيينة بن حصين الفزاري يوم ذي قرد كما ورد
في الصحيح وانقع لسلمة بن الاكوع ما انقع من
استغاثة اللقاح ووصول الفرسان اليه وهو
يقاتلهم ويرميهم بالنبال ابو قتادة وعكاشة
ابن محصن وسعد بن زيد وهو امير هم والمقداد
ابن عمرو وغيرهم في ذلك اليوم قال عليه الصلاة
والسلام كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير
رجالتنا سلمة رضوان الله عليهم ولحقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس بعد ان
استنقذوا اللقاح وقتلوا من قتلوا وسميت
غزوة ذي قرد بالموضع الذي كان القتال فيه
والحفيا شمالي الغابة وقد سبق تعريف ثور
وعيرة سرقية وهو اكبر من ثور واصغر من
جبل احد وتيم جبل كبير شرقي المدينة وهو

جمات

جمات الحرم وهو غير الجبل الكبير الذي من جهة
قبلة المدينة وذات الجيش في وسط البيداء وهي
التي اذا رحل الحاج من ذي الحليفة استقبلوها
مصعد بن ابي جمة الغرب وهي المقصودة بقول
عائشة رضي الله عنها حتى اذا كنا بالبيداء او
بذات الجيش وفيها نزلت اية التيمم وشمالها
جبل كبير يسمى اعظم وهي على جادة الطريق
ووجد في تاريخ المدينة ما نرقت التما على اعظم
الى استهلت الرابع في ذكر بعض خصائصها
منه مضاعفة الاعمال روى بن النجار بسنده الى
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلاة الجمعة بالمدينة كالف صلاة فيما سواها
وعنه ايضا ان صلى الله عليه وسلم قال صيام
شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها
ومنه حضوصية ثمرها روينا في صحيح مسلم
من حديث سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اكل سبع تمرات من بين لابتيها

حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وروينا
في الصحيحين من حديث سعد ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من تصبح كل يوم بسبع
تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر
ما جاء في بعض جهاتها نقل بن زبالة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصح المدينة
من الحمى ما بين حرة بني قريظة والغريض وروي
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وفي رواية
أنه صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما
في السوق بسعر ارفع من سعر السوق فقال
تبيع في سوقنا بسعر هو ارفع من سعرنا قال
نعم يا رسول الله قال صبرا واحتسابا قال
نعم يا رسول الله قال ابشر فان الجالب في
سوقنا كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر
في سوقنا كالملحد في كتاب الله وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم جاء سوق المدينة وضرب

برجله

برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق ولا يوخذ
منها خراج ومر فيد على خيمة فامر بتحريقها
فحرقت وهدم عمر كبير الحداد والصايغ وقال
لا تضيقوا على الناس سوقهم والله اعلم
خصوصية مر تبها روي بن النجار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة
شفا من الجذام وروي عن ابراهيم ابن
الجهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتا بالحارث بن الخزرج فاذا هم روي قال
ما لكم يا بني الحارث روي قالوا نعم يا رسول
الله اصابتنا هذه الحمة قال فاين انتم عن
صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال
تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم
يتفل احدكم ويقول بسم الله تربة
ارضنا بريقة بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا
ففعلوا فتركتهم وفي دارهم كان ابو بكر رضي
الله عنه ينزل زوجة حبيبة ابنة خارجة

وقيل سليكة اخت زيد بن خارجة المكلم
بعد الموت وذكر بن النجار ان الشريف أبا
القاسم طاهر بن يحيى الحسيني قال ان
صهيب وادي بطحان دون الماحبشونية وفيه
حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذاوبا
اسان احذ منه وقال رايت هذه الحفرة اليوم
والناس ياخذون منها وذكروا انهم حربوة
فوجدوه صحيحا ثم قال رحمه الله واخذت
منها ايضا والحمد لله وهي معروفة الي تاريخ
هذا الكتاب والله اعلم وسئل رزين عن
ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لما دني من المدينة منصرفه من تبوك
خرج اليه فتلقاه اهل المدينة من المشايخ
والصبيان فتار من اثارهم عبرة فحمر بعض من
كان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
أنفه عن الغبار فمد رسول الله صلي الله
عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه وقال

أما

اما علمت ان بحوة المدينة شفا من السقم
وغبارها شفا من الجذام وفي رواية ابن
زبالة اقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم
من غزاة غزاها فلما دخل المدينة امسك بعض
اصحابه علي انفه من ترابها فقال صلي الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنة
وانها لشفا من الجذام وفي رواية له عباد
المدينة يطفي الجذام والله اعلم الخامس
فيما يؤول اليه امرها وامر مسجدها روينا
في الصحيحين من البخاري من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول لتتركن المدينة
علي خير ما كانت مذ للة ثمارها لا يغشاها
الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع واخر
من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان
المدينة ينعقان نعمهما فيجدانها وحشا
حتي بلغا ثنية الوداع خرا علي وجوههما

ونقل بن زبالة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال يا اهل المدينة لتتركنها مذللة عكي
اوفر ما كانت اربعين خريفا تاكلها العافية
الطير والسباع والله اعلم وروي ايضا وتبعه
ابن النجار ان رسول الله صلي الله وسلم
قال لا تقوم الساعة حتي يغلب علي مسجدي
هذا الكلاب والذياب والضباع فيمر الرجل
بيابه ويريد ان يصلي فيه فما يقدر عليه

خاتمة تشتمل علي فصلين احدهما
في فضل الموت بالمدينة وطلبه تقدم قوله
صلي الله عليه وسلم ما علي الارض بقعة احب
الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة
في حديث طويل ذكره بن النجار وابن زبالة
وروي ايضا عن عمران رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من استطاع ان يموت في المدينة
فليمت بها فان من مات بالمدينة شفعت له
يوم القيامة ونقل بن زبالة ان رسول الله صلي

الله عليه

الله عليه وسلم كان اذا دخل من مكة قال
اللهم لا تخيل منايانا بها حتي تخرج منها وفي
رواية له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من جملة حديث ومن مات باحد من الحرمين
بعث في الامنين يوم القيامة ونقل رزين
عن بن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها
فاني اشفع لمن يموت بها واني اول من تنشق
عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتاني البقيع
فيحشرون ثم انتظر اهل مكة فاحشر بين
الحرمين ونقل رزين ايضا عن بن عمر ان رسول
الله صلي الله عمر رضي الله عنه كان من اجل
دعايه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك وعن مزاحم مولي عمر
ابن عبد العزيز قال لما خرج من المدينة
التفت اليها حين خرج منها وبكي ثم قال
اني لاخشي ان يكون ممن نفت المدينة والله اعلم

الثاني في ذكر بعض ما يشوق اليها من الاشعا
وذلك ما قرانه على شيخنا الحافظ ابي السيادة
عبد الله عفيف الدين بن محمد بن احمد المطري
شيخ المحدثين بالحرم الشريف النبوي
ما انشده الشيخ الامام العارف ابو محمد عبد الله
ابن عمر بن موسى اليشكري المراوي لنفسه
حين سماع شيخنا عليه غير مرة وهو قوله
دار الحبيب احق ان تهواها
ونحن من طرب الى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة
يا ابن الكرام عليك ان تغشاها
فلانت انت اذا حللت بطيبة
فظللت ترتع في ظلال ربّاها
مغني الجمال من الخواطر والتقى
سلبت عقول العاشقين حلاها
لاعجب المسك الزكي لتربها
هيهات ان المسك من ريّاها

مغني الجمال

طابت فان نبخ الطيب يا فتاة
فاق على الساعات لم تراها
وابشر فتي الخير المعجل مقبلا
ان الاله بطابة سمّاها
واختصها بالطيبين لطيبها
واختارها ودعا الى سكناها
لاكا لمدينة منزلا وكفى بها
شرفا حلول محمد بفنائها
حظيت بحجرة خير من وطئ الثرا
واجلهم قدرا فكيف ثراها
كل البلاد اذا ذكرن كاحرف
في اسم المدينة لاحلت معناها
حاشا مسمي القدس في قربه
منها ومكة انها ايّاها
لافرق الا ان ثم لطيبة
تمما بدت يجلو الظلام سناها
جزم الجميع بان خير الارض ما
قد حاط ذات المصطفى فحواها

ونعم لقد صدقوا بسائكم ما علمت
كالنفس حين زكت زكا مأواها
وبهذه ظهرت مزية طيبة
فعدت وكل الفضل في معناها
حتى لقد خصت بروضة جنة
الله شرفها بها وحباها
ما بين قبر النبي ومنبره
حيا الاله رسوله وسقاها
هذه محاسنها فهل من عاشق
كاشق شعيب باخل بثواها
اني لارهب من توقع بينها
فيظل قلبي موجعا اواها
ولعل ما ابصرت حال مودع
الا رثت نفسي له وشجاها
فلكم اراكم قافلين جماعة
في اثر اخرى طالبين سواها
فلعل اذكى فؤادي بينكم
نارا وفجر مقلتي مياها

انتكاه

ان كان نيل عجلكم طلاب فضيلة
فالخير اجمعه لذي مثواها
او خفتم ضرا فها ملوا
بركات بلغتها فما ازكاها
ان لم يفتني الكثير شهوة
ورفاهة لم يدر ما عقباها
والعيش ما يكفي وليس هو الذي
يطفي النفوس واحسبن مناها
يارب اسالك منك فضل قناعة
بيسيرها وتحببا لحماها
ورضاك عني ولزومها
حتى تواتي مهجتي اخراها
فان الذي اعطيت نفسي سولها
وقبلت دعوتها فيا بشراها
بجوارك الفي العالمين بذمة
واعز من بالعرب منه ثباها
من جاب بالايات والنور الذي
دواي القلوب من العمى

شفاها

اولي الانام بخطة الشرف التي
يدعي الوسيلة خير من يعطاها
انسان عين الكون سر وجوده
يا سيد الكسير المحامد طه
حسبي فلست اني بذكر صفاته
ولو اني لي عدد الحصا لو انها
كثرت محاسنه فاعجز حصرها
فقدت وما يلقى لها اشباها
اني اهتديت من الكتاب بآية
فعلمت ان علاه ليس يضاها
ورايت فضل العالمين مجددا
وفضايل المختار لا تتناها
كيف السبيل الي تقصي مدح من
قال الاله له وحسبك جلها
ان الذين يبايعونك انما
فيما يقولون يبايعون الله
هذا الغبار فقد سمت بمثله
واها لنشأته الكريمة مولها

صلوا عليه وسلموا فبذلكم
تهدي النفوس لرشدها وعناها
صلي عليه الله غير مقيد
وعليه من بركاته انماها
وعلي الاكابر آله سرج الهدي
اجبب بعترته ومن والاها
وكذا السلام عليه ثم عليهم
وعلي عصابته التي زكاها
والحمد لله الكريم وهذه
بجزت وظني انه يرضاها
تمت وبتمامها تم كتاب التحقيق والحمد لله اولا
وآخرا وباطنا وظاهرا وصلواته وسلامه
الطيبان الاكملان علي زين خلقه محمد وعلي
اله وصحبه فاسالك اللهم ان تحقق لي به وآله
ومشايخي واحبابي سعادة الدارين وان
تجعله قرة عين لي ولمن كتب بسببه
بحضرة نبي الرحمة صلي الله عليه وسلم